

أبو الفيج الأصبهاني

# أحلى الموصلي



مكتبة صادر  
بيروت



# قطوف الأغانى

نهج جديد في ترتيب كتاب « الاغانى »  
الشهير لأبي الفرج الأصبهاني ، لم يُحذف  
منه إلا الاسنادات والتعريف بالألحان  
والقصص والأشعار المنافية للآداب

وقف على شرحه وتحقيقه

الاستاذ كرم البستاني

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر



مطبعة المناهل ٧١ - ١٩٥١



# اخبار اسحاق بن ابراهيم

## الموصلی

### نسبه وكنيته

يكنى أبا محمد ، وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان ،  
وهذه كنية أوقعها عليه إسحاق بن إبراهيم بن متعب مروحاً



### موضعه من العلم والادب

وموضعه من العلم ، ومكانه من الأدب ، ومجاليته من الرواية ،  
وتقدمه في الشعر ، ومنزله في سائر المحاسن ، أشهر من أن يدلّ  
عليه فيها بوصف ؛ وأما الفناء فكان أصغر علومه وأدنى ما يؤسم به  
وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه ؛ فإنه كان له في سائر أدواته  
نظراً وإكفاء ولم يكن له في هذا بظير ؛ فإنه لم يبق من مضى فيه  
وسبق من بقي ، ولجأ للناس جميعاً طريقه فأوضحها ، وسهل

---

١ لحب الطريق : سلكه وأوضعه .

عليهم سبيلته وأثارها ؛ فهو إمام أهل صناعته جميعاً ، ورأسهم ومعلمهم ؛  
يَعْرِفُ ذلك منه الخاص والعام ، ويشهد به الموافق والمفارق<sup>١</sup>  
على أنه كان أكره الناس للفناء وأشدّهم بفضاً لأن يُدعى إليه أو  
يُسمّى به . وكان يقول لو دِدْتُ أن أضرب ، كما أراد مريدٌ مني  
أن أغنّيَ وكما قال قائل إسحاق الموصلي المغنّي ، عشرَ مقارع ،  
لا أطيق أكثرَ من ذلك ، وأعفّى من الغناء ولا ينسُبني من  
يذكرني إليه

وكان المأمون يقول لولا ما سبق على ألسنة الناس وشهر به  
عندهم من الغناء لوليتُ القضاء بحضرتي ، فإنه أولى به وأعفّ وأصدق  
وأكثر ديناً وأمانةً من هؤلاء القضاة



## روايته للحديث

وقد روى الحديث ولقي أهله مثل مالك بن أنس ، وسفيان  
ابن عيينة ، وهشيم بن بشير<sup>٢</sup> ، وإبراهيم بن سعد<sup>٣</sup> ، وأبي معاوية  
الضري<sup>٤</sup> ، وروح بن عباد<sup>٥</sup> ، وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز

١ يريد الصديق والعدو

٢ هو هشيم بن دينار السلمي ويكنى أبا معاوية .

٣ هو إبراهيم بن سعد الزهري ويكنى أبا إسحاق .


٤ اسمه محمد بن خازم مولى لبني عمرو بن سعد

٥ هو روح بن عباد القيسي ويكنى أبا محمد .

وكان مع كراهته الغناء أضنّ خالق الله وأشدّهم بُخلًا به على كل  
أحد حتى على جواريه وغلّثامه ومن يأخذ عنه مُتَسَبِّاً إليه مُتَعَصِّباً  
له ، فضلاً عن غيرهم

## تصحيحه لأجناس الغناء

وهو الذي صحّح أجناس الغناء وطرائقه وميّزه تمييزاً لم يقدر عليه  
أحد قبله ولا تعلّق به أحد بعده ، ولم يكن قديماً يميّزاً على هذا  
الجنس ، إنما كان يقال الثقل ، وثقل الثقل ، والخفيف ، وخفيف  
الخفيف

وهذا عمرو بن بانة ، وهو  يقول في كتابه الرمل  
الأوّل ، والرمل الثاني ؛ ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى  
والبنصر ، ولا يعرف المجاري التي ذكرها إسحاق في كتابه ، مثل ما  
ميّز الأجناس ، فجعل الثقل الأوّل أصنافاً ، فبدأ فيه بإطلاق الوتر  
في مجرى البنصر ، ثم تلاه بما كان منه بالبنصر في مجراها ، ثم بما كان  
بالسبابة في مجرى البنصر ، ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطى على هذه  
المرتبة ؛ ثم جعل الثقل الأوّل صنفين ، الصنف الأوّل منهما هذا الذي  
ذكرناه ، والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقل الأوّل ، وأجراه  
المجرى الذي تقدّم من تمييز الأصابع والمجاري ، وألحق جميع الطرائق  
والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب

ثم لم يتماثل بفهم ذلك أحد بعده فضلا عن أن يحسنه في كتابه ،  
فقد ألف جماعة من المفتين كتباً ، منهم يحيى المسكي ، وكان شيخ  
الجماعة وأستاذهم ، وكلّهم كان يفتقر إليه ويأخذ عنه غناء الحجاز ،  
وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة ، وقد كان إبراهيم الموصلي وابن جامع  
يضطران إلى الأخذ عنه ، ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم ، وألحق  
فيه ابنه الغناء المحدث إلى آخر أيامه ، فأتيا فيه في أمر الأصابع  
بتخليط عظيم ، حتى جعلوا أكثر ما جنّسوا من ذلك مختلطاً فاسداً ،  
وجعلوا بعضه ، فيما زعموا ، تشترك الأصابع كلّها فيه .

وهذا محال ؛ ولو اشتركت الأصابع لَمَّا احتيج إلى تمييز الأغاني  
وتصنيفها مقسومةً على صنفين الوسطى والبنصر

والكلام في هذا طويل ليس بوجاهة هاهنا ؛ وقد ذكرته في رسالة عملتها لبعض إخواني من سألني شرح هذا ، فأثبتته واستقصيته استقصاءً نستغنى به عن غيره

وهذا كله فعله إسحاق واستخرجه بتمييزه ، حتى اتى على كل ما  
يسمته الأوائل مثل إقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم  
الموسيقى ، ووافقهم بطبعه وذنه فيما قد آفسوا فيه الدهور ، من غير  
أن يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه

حدثني<sup>١</sup> علي بن يحيى المنجم قال

كنت عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب، فسأل إسحاق الموصلي،

## الحديث لجعفر بن قدامة

أو سأله محمد بن الحسن بن مُصعب ، بحضرتي ، فقال له يا أبا محمد ،  
أرايت لو أنّ الناس جعلوا للعود وترّاً خامساً للنّفمة الحادّة التي هي  
العاشرة على مذهبك ، أين كنت تخرج منه ؟

فبقي إسحاق واجماً ساعةً طويلةً مفكراً ، واحمرّت أذناه وكانتا  
عظيمتين ، وكان إذا ورد عليه مثل هذا احمرّتا وكثُر ولّوؤه بهما ؛  
فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لا يكون كلاماً إنّما يكون  
بالضرب فإن كنت تضرب أريتك أين تخرج !

فخجل وسكت عنه مُغضباً ، لأنه كان أميراً وقابله من الجواب  
بما لا يَحْسُن ، فجلّم عنه

قال عليّ بن يحيى : فصار إليّ به وقال لي يا أبا الحسن ، إنّ هذا  
الرجل سألني عما سمعت ، ولم يسمع علمه أن يستنبط مثله بقريحته ،  
وإنما هو شيء قرأه من كتب الأوائل ، وقد بلغني أن التراجمة عندهم  
يترجمون لهم كتب الموسيقى ، فإذا خرج إليك منها شيء فأعطنيه  
فوعده بذلك ، ومات قبل أن يخرج إليه شيء منها

وإنما ذكرتُ هذا بتمام أخباره كلّها ومحاسنه وفضائله ، لأنه من  
أعجب شيء يؤثّر عنه أنه استخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل لا  
يُوصَل الى معرفته إلا بعد علم كتاب إقليدس الأوّل في الهندسة ثم ما  
بعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى ، ثم تعلّم ذلك وتوصّل إليه  
واستنبطه بقريحته ، فوافق ما رسمه أولئك ، ولم يَشِدْ عنه شيء يحتاج  
إليه منه ، وهو لم يقرأه ولا له مدخلٌ إليه ولا عرفه ، ثم تبين بعد هذا ،

ما أذكره من أخباره ومجراته في شفاعته ، فسله على أهلها كتابه .  
وتبشّره عنهم وكوبه سباءً هم أرضها . ومجراهم بجداوله

## ام اسحاق وجنسها

وأمّ إسحاق امرأة من أهل الريّ يقال لها شاهك ؛ وذكر قوم أنها  
نُوشار التي كانت تُغني بالدُفّ ، فهويها إبراهيم وتزوجها . وهذا  
خطأ ، تلك لم تند من إبراهيم إلا بنتاً ، وإسحاق وسائر ولد إبراهيم من  
شاهك هذه



## منهاج دراسته

أخبرني يحيى بن عليّ المنجم عن إسحاق قال  
بقيتُ دهرًا من دهري أغلُس<sup>١</sup> في كلّ يوم إلى هَشَمٍ فأسمع منه ،  
ثم أصير إلى الكسائيّ أو الفراء أو ابن غزّالة فأقرأ عليه جزءًا من  
القرآن ، ثم آتي منصورَ زلز فيضاربني طرْقِين<sup>٢</sup> أو ثلاثة ، ثم آتي  
عائكةَ بنت سُيْدَة<sup>٣</sup> فأخذ منها صوتًا أو صوتين ، ثم آتي الأصمعيّ

---

أغلُس آتي في ليل وهو ظلمة آخر الليل  
الطرق صوت أو نغمة بالعود ونحوه  
أحدى المقننات الحسنات



وأبَا عُبَيْدَةَ فَأَنَاشِدَهُمَا وَأُحَدِّثُهُمَا فَاسْتَفِيدَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ أَصِيرُ إِلَى أَبِي فَأَعْلِمُهُ  
مَا صَنَعْتُ وَمَنْ لِقَائِي وَمَا أَخَذْتُ وَأَتَفَقَدْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا كَانَ الْعِشَاءُ  
رُحْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ

## زلزل يعلمه

أَخَذَ مَنِّي<sup>١</sup> مَنْصُورُ زَلْزَلٍ إِلَى أَنْ تَعَلَّمْتُ مِثْلَ ضَرْبِهِ بِالْعُودِ أَكْثَرَ  
مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

## تقدير ابن عائشة والمأمون له

كُنْتُ<sup>٢</sup> عِنْدَ ابْنِ عَائِشَةَ فَبَجَّاهُ<sup>٣</sup> مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ ،  
فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ هَاهُنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى جَنْبِي ، فَلَمَّا بَعُدَتْ بَيْنَنَا  
الْأَنْسَابُ ، لَقَدْ قَرَّبْتُ بَيْنَنَا الْآدَابَ .

حَدَّثَنَا<sup>٣</sup> ابْنُ شَيْبَةَ مِنْ جُلَسَاءِ الْمَأْمُونِ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا ، وَإِسْحَاقُ  
غَائِبٌ عَنْ مَجْلِسِهِ لَوْلَا مَا سَبَقَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ بِهِ عِنْدَهُمْ  
مِنْ الْغَنَاءِ لَوَلِيَّتُهُ الْقَضَاءُ ، فَمَا أَعْرَفَ مِثْلَهُ ثِقَةً وَصَدَقًا وَعَفَّةً وَفَقْهًا .  
هَذَا مَعَ تَحْصِيلِ الْمَأْمُونِ وَعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ

---

١ الحديث لإسحاق .

٢ الحديث لأحمد بن خيثمة

٣ الحديث ليزيد بن محمد المهلب

## تقصيه للحديث

سمعت إسحاق الموصلي يقول

صرتُ الى سُفيان بن عُيينة لأسمع منه ، فتعذّر ذلك عليّ وصعبَ مرامُهُ ، فرأيتُهُ عند الفضل بن الربيع ، فسألتُهُ أن يعرفهُ موضعي من عنايته ومكاني من الأدب والطلب وأن يتقدّم إليهِ بحديثي ؛ ففعل وأوصاه بي فقال : إنّ أبا محمد من أهل العلم وحمَلَتِهِ

قال فقلت تفرّضُ لي عليه ما يحديثني به

فسأله في ذلك ، ففرّض لي خمسة عشر حديثاً في كل مجلس ؛ بصرتُ إليهِ فحدثني بما فرض لي ؛ فقلت له أعزّك الله ، صحيح كما حدثتني به ؟



قال نعم ؛ وعقد بيده شيئاً

قلت أفأرويهِ عنك ؟

قال نعم ؛ وعقد بيده شيئاً آخر ، ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً ؛ وضحك إليّ وقال قد سرّني ما رأيتُ من تقصّيبك في الحديث وتشدّدك فيه على نفسك ، فصرّ إليّ متى سنّت حتى أحدثك  
ا سنّت

---

الحديث للمخبري عن أبيه .



## اسحاق والضرير

جئت<sup>١</sup> يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعي مائة حديث ، فوجدت<sup>٢</sup> حاجبه يومئذ رجلاً ضريراً ؛ فقال لي : إنَّ أبا معاوية قد ولاَّني اليوم حِجْبَتَهُ لينفعني .

فقلت<sup>٣</sup> معي مائة حديث وقد جعلت<sup>٤</sup> لك مائة درهم إذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخل ؛ فلما عرفني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت<sup>٥</sup> ، وإنما جعلت لك مثلَ هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا

ثم أقبل عليَّ يُرغِّبني في الاحسان اليه ويذكر ضعفه وعنايته به . فقلت<sup>٦</sup> له احتكمت<sup>٧</sup> في امرئ<sup>٨</sup> فقلت<sup>٩</sup> له مائة دينار ؛ فأمرت<sup>١٠</sup> بإحصائها الغلامَ ، وقرأت<sup>١١</sup> عليه ما أردت<sup>١٢</sup> وانصرفت .

## من ماله ومن أدبه

وقف أبو عبد الله بن الأعرابيَّ على المدائنيَّ ، فقال له الى أين يا أبا عبد الله ؟

---

١ الحديث لاسحاق .

فقال أمضي الى رجل هو كما قال الشاعر

نَحْمِلْ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ  
نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ ، وَمِنْ أَدَبِهِ

فقال له وَمَنْ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟

قال أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي

قال أبو بكر والبيت لأبي تمام الطائي

وكان إسحاق 'يُجْرِي عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ ،  
وَأَهْدَى لَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ النَوَادِرِ كَتَبَهُ لَهُ بِخَطِّهِ ؛ فَمَرَّ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَوْماً عَلَى بَابِ دَارِ الْمُوصَلِيِّ وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ  
صَدِيقُهُ هَذِهِ دَارُ صَدِيقِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ  
فَقَالَ هَذِهِ دَارُ الَّذِي نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

## يرث الشعر من جرير

رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ جَرِيرًا جَالِسًا يُنْشِدُ شِعْرَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ ،  
فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَ بِيَدِهِ كُبَّةَ شَعْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي فَمِي فَأَبْتَلَعْتُهَا ؛ فَأَوَّلَ ذَلِكَ  
بَعْضُ مَنْ ذَكَرْتُهُ لَهُ أَنَّهُ وَرَّثَنِي الشَّعْرَ

قال يزيد بن محمد وكذلك كان ، لقد مات إسحاق وهو أشعر  
أهل زمانه

## بذله المال لزلزل

قال لي أبي<sup>١</sup> أعطيت منصور زلزل من مالي خاصة حتى تعلمت  
ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوى ما أخذته له من  
الخلفاء ومن أبي

قال وكانت في زلزل ، قبل أن يعرف الصوت ويفهمه ، بلادة  
أوّل ما يسمعه ، حتى لو ضرب هو و غلامه على صوت لم يعرفاه قبل  
لكان غلامه أقوى منه ؛ فاذا تسمعوا جاء فيه من الضرب بما لا يتعلق  
به أحد البتة

## أجازته لبيت ارتجالاً

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن إسحاق قال  
قال لي أبو زياد الكيلاني أو لم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة  
ودعاني لها ، فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت ، فقلت لامرأتي :

---

١ الحديث لجماد بن اسحاق

إِنَّ أبا سَفْـمَانَ لَيْسَ بِمُؤْمِلٍ  
فَقُومِي فَهَاتِي فَلَقَّةً مِنْ حُؤَارِكَ<sup>١</sup>

قال اسحاق فقلت له ألس غير هذا ؟


فقال لا ، إنما أرسلته يتيماً

فقلت أفلا أُجِيزُه ؟

قال شأنك

فقلت له

فبَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ بُيُوتِ كَثِيرَةٍ ،  
وَقَدْرُكَ خَيْرٌ مِنْ وَلِيْمَةٍ جَارِكَ

قال فضحك ثم قال  أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، جِئْتَ وَاللَّهِ بِهِ  
قَبْلًا<sup>٢</sup> مَا أَنْتَظَرْتُ بِهِ الْقَرَبَ<sup>٣</sup> ، وَمَا أَلُومُ الْخَلِيفَةَ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي سُمَّارِهِ  
وَيَتَمَلَّحَ بِكَ ، وَإِنَّكَ لِمَنْ طَرَا زِي مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ مِثْلَهُ ، وَلَوْ كَانَ  
الشَّبَابُ يُشْتَرَى لَابْتَعْتَهُ لَكَ بِأَحَدِي عَيْنِي وَيُمْنِي يَدِي ، وَعَلَى أَنْ  
فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْنِهِ بَقِيَّةُ تَسْرِ الْوَدُودِ ، وَتُرْغِمُ الْحَسُودِ  
وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ فَقَالَ

---

١ الفلقة : القطعة الحوار : ولد الناقة من حين يوضع الى أن يفطم ويفصل

٢ القبل : الارتجال وهو ان يتكلم أحد بكلام لم يكن قد أعدّه

٣ كنى بالقرب عن انه جاء بالكلام عفو الخاطر دون ان يسمى في طلبه

قال امرأة القتال الكلابي له هل لك في فلقة من حوار  
نطبخها لك ؟

فقال لا والله ، نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته  
وكان أبو سفيان رجلاً من الحي زفت إليه امرأته تلك الليلة ؛  
فجعل ينظر دخاناً فلا يراه ، فقال

إنّ أبا سفيان ليس بمولم  
فقومي فهاقي فلقة من حوارك

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله

## اسحاق والاعرابي



أنشد<sup>١</sup> أعرابياً فريماً فقال : أقفرت<sup>٢</sup> والله يا أبا محمد .  
قلت وما أقفرت ؟

قال رعيت قفرة لم ترع قبلك يريد أبدعت

## دقة فهمه للغناء

حدّثني<sup>٢</sup> بعض أصحاب السلطان بمدينة السلام قال : سمعت<sup>١</sup> إسحاق  
الموصلّي يقول

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ الحديث للمبرد .

دخلت على المأمون يوماً وعقيدته يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه ؛ فقال يا إسحاق ، كيف تسمع مغنينا هذا ؟

فقلت ' هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري ؟

قال نعم ، سألت ' عمي إبراهيم فوصفه وقرّظه واستحسنه

فقلت له يا أمير المؤمنين ، أدام الله سرورك ، وأطاب عيشك ، إن الناس قد أكثروا في أمري حتى نسبتي فرقة الى التزيّد في علمي . فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق إذا لزمك .

فقلت لعقيد : اردّد هذا الصوت الذي غنيته آنفاً ، وتحفظ فيه .

وضرب ضارب عليه ؛ فقلت لابراهيم بن المهديّ كيف رأيته ؟

فقال ما رأيته شيئاً يُكره ولا يستعته

فأقبلت على عقيد فقلت له  استوفاه في أيّ طريقة هذا الصوت الذي غنيته ؟

قال في الرّمّل

فقلت للضارب في أيّ طريقة ضربت أنت ؟

قال في المزج الثقيل

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عسيت أن أقول في صوت يغني مغنيّه

زَمْلاً ويضرب ضاربُه هَزْجاً وليس هو صحيحاً في إيقاعه الذي ضرب عليه !

قال وتفهمه إبراهيم بن المهديّ بعدي ، فقال : صدق يا أمير المؤمنين ، الأمر فيه الآن بيّن



فغماظني ، فقلت له بأي شيء بان الآن ما لم يكن بيننا قبل ؟  
أتوهم أنك استنبطت معرفة هذا ! وإنما قلت له لما علمته من جهتي كما يقوله  
الغلمان العجيم وسائر من حضر اتباعاً لي واقتداءً بقولي  
فقال له المأمون صدق ،

فأمسك ؛ وجعل يتمجّب من ذهاب ذلك على كل من حضر ، وكتّاني  
في ذلك اليوم مرتين

يعجب لبشعره

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال  
ان الأصمعيّ أنشد قول إسحاق بن إبراهيم

إذا كانت الأحرارُ أصليّ ومُنصبيّ ،  
ودافعَ خصميّ خازمٌ وابنُ خازمِ

عطستُ بأنفِ شامخٍ ، وتناولتُ  
يدايَ الثريّا قاعداً ، غيرَ قائمِ

قال : فجعل الأصمعيّ يعجب منهما ويستحسنهما ، وكان بعد ذلك  
يذكرهما ويفضّلهما

---

١ هو أحد اشراف الدولة العباسية .

## سبب توليه خازماً

قال ابن حَمْدُون وكان السبب في تولي إِسْحَاقَ خازم بن خَزَيْمَة ابن خازم ، أَنّ مناظرةً جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالظا<sup>١</sup> ، فقال له ابن جامع يا من إذا قلتُ له يابنَ لم أخفُ ان يكذبني أحد فمضى الى خازم بن خزيمة ، فتولاه وانتفى إليه ، فقَبِلَ ذلك منه ، وقال هذين البيتين

## المعتصم يمتحنه بصوت



قال إِسْحَاقُ كانت عندي كنت بها مُعْجِباً ، واشتهاها أبو إِسْحَاقَ المعتصم في خلافة المأمون ، فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذا ببابي يُدَقُّ دَقّاً شديداً ، فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين

فقلت : ذهبت صَنَاجِتي ، تجده ذَكَرَها له ذاكراً فبعث اليّ فيها . فلما مَضَى بي الرسول انتهيتُ إلى الباب وأنا مُشْخَنٌ<sup>٣</sup> ، فدخلتُ

---

١ تغالظا : تماذا وتشافا

٢ الصناجة: الضاربة بالصنج، صفيحة مدورة تتخذ من نحاس يضرب بها على أخرى مثلها للطرب .

٣ مشخن مهوم محزون .



فسلمت ، فردّ السلام ، ونظر الى تغبّر وجهي فقال اسكني ،  
فسكنتُ ؛ وسألني عن صوت وقال أتدري لمن هو ؟  
فقلتُ أسمعُهُ ثم أخبر أمير المؤمنين إن شاء الله بذلك  
فأمر جاريةً من وراء الستارة فغنته وضربتُ ، فإذا هي قد شبّهته  
بالقديم

فقلت زدني معها عوداً آخر فإنه أثبت لي  
فزادني عوداً آخر ؛ فقلت يا أمير المؤمنين ، هذا الصوت مُحدّث  
لامرأة ضاربة

فقال من أين قلت ذلك ؟

فقلت لما سمعته وسمعت لبيته عرفت أنه من صنعة النساء ؛  
ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه ضاربة  
فقال من أين قلت ذلك

فقلت لأنها قد حفظت مقاطعه وأجزائه ، ثم طلبت عوداً آخر  
ليكون أثبت لي فلم أشكك  
فقال صدقت ، الغناء لعريب

## لحن رومي في شعر عرب

حدّثني<sup>١</sup> مُخارقُ مولاتنا قالت

كان لمولاي الذي علّمني الغناء فرّاشٌ روميّ ، وكان يغني بالرومية

---

١ الحديث لاسحاق الطاهري

صوتاً ملبحَ اللحن؛ فقال لي مولاي: يا مخارق، خذي هذا اللحن الرومي  
فانقلبه إلى شعر من أصواتك العربية حتى أمتحن به إسحاق الموصلي  
فأعلم أين يقع من معرفته

ففعلتُ ذلك؛ وصار إليه إسحاق فاحتبسه مولاي، فأقام وبعث  
إليَّ أن أدخلي اللحنَ الرومي في وسط غنائك، ففنيته إياه في درج  
أصوات مرّت قبله، فأصغى إليه إسحاق، وجعل يتفهّمه ويُقسمه  
ويتفقّد أوزانه ومقاطعَه وبوقع عليه بيده، ثم أقبل على مولاي فقال:  
هذا صوت روميّ اللحن، فمن أين وقع إليك؟

فكان مولاي بعد ذلك يقول: ما رأيتُ شيئاً أحسن من استخراجِه  
لحناً روميّاً لا يعرفه ولا العلّة فيه، وقد نُقل إلى غناء عربيّ وامتزجت  
نغمه، حتى عرفه ولم يخف



## يقدم زلزلا على ملاحظ

تناظر المغنّون يوماً عند الواثق، فذكروا الضّرّاب وحيدفهم،  
فقدّم إسحاق زلزلاً على ملاحظ، ولملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم؛  
فقال له الواثق هذا حيف وتعدّ منك

فقال إسحاق يا أمير المؤمنين، أجمع بينهما وامتحنهما، فإن  
الأمر سينكشف لك فيهما

فأمرَ بهما فأحضرا؛ فقال له إسحاق: إن للضّرّاب أصواتاً معروفة،  
أفأمتحنهما بشيء منها؟

قال أجل ، افعل

فسمي ثلاثة اصوات كان اولها

عَلَّقَ قلبي ظيمة السَّيْبِ<sup>١</sup>

فضربا عليه ، فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ ؛ فعجيب الواصل من  
كشفه عما ادّعاه في مجلس واحد .

فقال له ملاحظ فما باله يا أمير المؤمنين يُحِيلُكَ على الناس ! ولم  
لا يضرب هو !

فقال يا أمير المؤمنين ، إنه لم يكن أحد في زمانى أضرب منى إلا  
أنكم اعفيتونى ، فتفككت منى ؛ وعلى أن معى بقية لا يتعلق بها أحد من  
هذه الطبقة ؛ ثم قال يا ملاحظ ، شُ عودك وهاته



ف فعل ذلك ملاحظ

فقال يا أمير المؤمنين ، هذا يخلط الأوتار تخطيط متعنت فهو لا  
يألو ما أفسدها

ثم أخذ العود فجسّه ساعة حتى عرف موافقه ، ثم قال يا ملاحظ ،  
غنّ أي صوت شئت

فغننى ملاحظ صوتاً ، وضرب عليه إسحاق بذلك العود الفاسد  
التسوية فلم يخرجّه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة

---

١ السيب : كورة من سواد الكوفة ، ونهر بالبصرة فيه قرية كبيرة ، وموضع بخوارزم

واحدة ، ويَدُهُ تصمَد وتنحدر على الدساتين<sup>١</sup> ؛ فقال له الواصلق لا والله ما رأيتُ مثلك ولا سمعت به ! اطرح هذا على الجواري

فقال هيهات يا أمير المؤمنين ، هذا لا تعرفه الجواري ولا يصلح لهنّ ، إنما بلغني أن الفهليذ<sup>٢</sup> ضرب يوماً بين يدي كِسرى فأحسن ، فحسده رجل من 'حذاق' أهل صنمته ، فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره ، فرجع فضرب وهو لا يدري ، والملوك لا تصلح في مجالسها العبدان<sup>٣</sup> ، فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى أن فرغ ، ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة ، فامتحن العود فعرف ما فيه ، ثم قال « زه<sup>٤</sup> وزه<sup>٤</sup> وزهان<sup>٤</sup> زه<sup>٤</sup> » ، ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة

فلما تواطأت الرواية بهذا أحسنت<sup>٥</sup> نفسي ورؤيتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهليذ أقوى على هذا منّي ؛ فما زلت أستنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات إلا وأنا أعرف نغمته كيف هي ، والمواضع التي يخرج النغم كلها منه فيها ، من اعاليها الى اسافلها ، وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره ، كما أعرف

---

الدساتين ما عليه أطراف أوتار العود من مقدمه ، وهي كلمة فارسية ، وتسمى العرب ذلك العقب .

١ الفهليذ : عواد كسرى .

٢ كلمة فارسية ومعناها : أحسنت أحسنت

ذلك في مواضع الدساتين ؛ وهذا شيء لا تفني به<sup>١</sup> الجواري  
قال له الواصل صدق ، ولئن مت<sup>٢</sup> لتموت<sup>٣</sup> هذه الصناعة معك ؛  
وأمر له بثلاثين ألف درهم

نسبة هذا الصوت

عُلّقَ قلبي ظيية السّيبِ ،  
جهلاً ، فقد أغري بتعذّبي

نَمَتَ عليها ، حين مرّت بنا ،  
مَجَاسِدُ يَنْفَحُنْ بالطيب<sup>٢</sup>

تَصُدُّهَا  عَجُوزٌ لها  
مُنْكَرَةٌ<sup>٣</sup> ، أعاجيب<sup>٣</sup>

فكُلُّمَا هَمَّتْ بِإِتْيَانِهَا  
قالت : تَوَقَّيْ عَدْوَةَ الذّيبِ<sup>٤</sup>

الشعر والغناء لابراهيم

---

١ لا تفني به : لا تأتي به وافيًا

٢ المجاسد ، واحدها مجسد القمصان المصبوغة بالجسد اي الزعفران .

٣ منكرة مبنغة مكروهة

٤ همت بإتيانها : نويته وأردته ، اصله همت حدثت احدى ميميه للتخفيف



## مخله بالغناء

حدثتني<sup>١</sup> دمن جارية إسحاق الموصلي ، وكان من كبار جواريه  
وأحظى من عنده ، ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك  
من الغناء ؟

ف قالت لا والله ما أخذت أنا عند ولا واحدة من جواريه صوتاً  
قط ! كان أنجل بذلك ، وما أخذت منه قط إلا صوتاً واحداً ، وذلك  
أنه انصرف من دار الخليفة وهو مشحون سكرًا ، فدخل إلى بيت كان  
ينام فيه ، فرأى عوداً معلقاً فأخذه بيده ، وقال لخدمته يا غلام ، صح  
لي بدمن ؛ فجاءني الغلام فخرجت ، فلما بلغت الباب إذا هو مستلق  
على فراشه والعود في يده وهو يجمع هذا الصوت ويردده ، وقد  
استخفّر<sup>٢</sup> في نغمه وتنوَّق<sup>٣</sup> فيها حتى استقام له ، وهو

ألا ليلى لا يذهب  
ونيط الطرف بالكوكب<sup>٤</sup>

وهذا الصبح لا يأتي  
ولا يدنو ولا يقرب

---

١ الحديث لمحمد الزبيدي .

٢ استخفّر في الشيء : مضى فيه ولم يتمكن

٣ تنوَّق في الشيء : جوده وتأنق فيه .

٤ نيط . علق .

فلما سمعته علمب' أني إن دخلت' اليه أمسك ، فوقفت أستمعه  
حتى فرغ منه وأخذته عنه ؛ فلما فرغ منه وضع العود من يده ، وذكر  
أنه قد طلبني فقال يا غلام ، أين دِمن ؟

فقلت هأندي

فقال مذ كم أنت واقفة ؟

فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته

فنظر إليّ نظراً مغضباً أسف ، ثم قال غنّيه

فغنّيته حتى استوفيته

فقال لي وقد كَفَرَّ وخَجِلَ قد بقيت عليك فيه بقيّة أنا

أصلحها لك

فقلت : لست أحتاج إلى إصلاحك أباه ، وقد والله أخذته على رَغمِكَ.



فضحك

الشعر والغناء لاسحاق

## يهزأ بإبراهيم بن المهدي

أخبرنا يحيى بن عليّ قال قال لي إسحاق

كنتُ عند المعتصم وعنده إبراهيم بن المهديّ ، فغنّى إبراهيم صوتاً

لابن جامع أخلاً ببعضه ، ثم قال يا أمير المؤمنين ، ترك ابن جامع

الناسَ يحجلّون خلفه ولا يلحقونه وفي هذا الصوت خاصّة

فقلت يا الله يا أمير المؤمنين ، ما صدّق ، وما هذا الصوت بتأمّ  
الأجزاء

فقال كذب والله يا أمير المؤمنين  
فقلت يا سيّدي ، أنا أوقفه على نقصانه ، فمرّه فليعدّ يا أمير  
المؤمنين

فأعاد البيت الأوّل فأقامه وطمع في الاصابة  
فقلت آفته في البيت الثاني ، فليردّه  
فردّه فنقص من أجزائه وقسمته ، فعرفتّه فأقرّ به ؛ فقلت  
يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتي وصناعة آبائي وإبراهيم يكلّمني فيها ، وأنا  
أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها  
مسألة واحدة

فقال أويُعفّيني أمير المؤمنين من كلامه ؟  
فأعفاه

وقد أخبرني بهذا الخبر الحسن بن عليّ عن إسحاق ، فذكر نحواً ؛ بما  
ذكره يحيى ، وذكر أنّ القصة كانت بين يدي المعتصم ؛ وزاد فيها فقال :  
أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه فيها ، فإن لم يُقرّ  
بذلك أقرّ به بخارق وعَلّويه

فقال أويُعفّيني أمير المؤمنين من كلامه ؟ فإنه يعدّل عندي  
البُخْتِجُ ١



قلت يا أمير المؤمنين ، وما يفعل البُخْتِج ؟  
قال يُسْلِخُ

قلت قد والله فعل ذلك كلامي به ، ومنه هرب  
فضحك وغطى فاه وقام ؛ فظنَّ إِسْحاقُ بن إبراهيم المصْعَبِيّ أَنِّي  
قد أغضبتُه ، فضرب بيده الى السيف ؛ فقلت له لا تحسبُ أَنِّي  
أغضبتُه ؛ فما كنت لأكلّم عمّه بين يديه بهُزءٍ من غير إذنه  
فأمسك ؛ وكان لا يُقدِّم أحد ان يكلم الخليفةَ بحضرته بما فيه  
الوَهْنُ إلا بادر الى سيفه تعظيماً للأمير وإجلالاً له

## يفهم الخطأ بين ثمانين وتراً

دعاني المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي ، وفي مجلسه عشرون جارية  
قد أجلس عشراً عن يمينه وعشراً عن يساره ومعهنَّ العبدانُ يضربنَّ  
بها ؛ فلما دخلتُ سمعتُ من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته ؛ فقال  
المأمون يا إِسْحاق ، أسمع خطأ ؟

فقلت نعم والله يا أمير المؤمنين .

فقال لإبراهيم هل تسمع خطأ ؟

فقال لا

فأعاد عليّ السؤال

فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين ، وانه لفي الجانب الأسر  
فأعاد إبراهيم سَمْعَهُ الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا أمير  
المؤمنين ، ما في هذه الناحية خطأ

فقلت يا أمير المؤمنين ، مرّ الجوّاريّ اللواتي على اليمين يُمسكنّ ،  
فأمرهنّ فأمسكنّ

فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ ؟

فتسمع ثم قال ما هاهنا خطأ

فقلت : يا أمير المؤمنين ، يُمسِكُن وتضرب الثامنة

فأمسكنّ وضربت الثامنة

فعرف إبراهيم الخطأ ، فقال نعم يا أمير المؤمنين ، هاهنا خطأ

فقال عند ذلك لابراهيم  لا تُمارِ إسحاق بعدها ، فإن  
رجلاً فهم الخطأ بين ثمانين وتراً  حلقاً لجديرٍ ألا تماريه

فقال صدقت يا أمير المؤمنين

وقال الحسين بن يحيى في خبره وكان في الأوتار كلّها مشنّى

فاسدُ التسوية وقال فيه فطرب أمير المؤمنين المأمون ، وقال

لله درك يا أبا محمد ! فكنتاني يومئذ

## اسحاق من نعم الملك

سمعت<sup>١</sup> الواثق يقول ما غنّاني إسحاق قطّ إلا ظننت أنه قد

---

١ الحديث لاحمد بن حمدون

زيد لي في مُلكي، ولا سمعته يعني غناء ابن سُريج إلا ظننت ان ابن  
سريج قد نُشر ، وانه ليحضرني غيره إذا لم يكن حاضراً ، فيتقدمه  
عندي وفي نفسي بطيب الصوت ، حتى اذا اجتمعا عندي رأيت إسحاق  
يعلو ورأيت من ظننته يتقدمه ينقص ؛ وإنّ إسحاق لنعمة من نعم  
المُلك التي لم يُحظَ بمثُلها ؛ ولو أنّ العمر والشباب والنشاط مما يُشتري  
لاشتريتهنّ له بشطر ملكي

## قاضي القضاة واسحاق

سأل اسحاق الموصليّ المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم  
والأدب والرّواية لا مع المغنّين ، فإذا أرادَه للغناء غنّاه ؛ فأجابه الى  
ذلك ؛ ثم سأله بعد حين أن يأذن له للدخول مع الفقهاء ؛ فأذن له  
قال<sup>١</sup> فحدثني محمد بن الحارث بن بُسْخُشْر أنه كان هو ومُخارق  
وعَلّويه جلوساً في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج الناس  
من عنده ، إذ دخل يحيى بن أكرم وعليه سواده وطويلته<sup>٢</sup> ، ويده  
في يد إسحاق يماشيه ، حتى جلس معه بين يدي المأمون ، فكاد علّويه  
أن يُجنّ ، وقال يا قوم ، أسمعتم بأعجب من هذا ! يدخل قاضي  
القضاة ويده في يد مغنٍّ حتى يجلسا بين يدي الخليفة !

١ الحديث لعلّي بن يحيى المنجم .

٢ السواد : شعار بني العباس كان يرتديه أشياعهم . والطويلة : قلنسوة عالية مدعمة بعيدان  
كان يلبسها القضاة

ثم مضت على ذلك مدة ، فسأل إسحاق المأمون أن يأذن له في  
لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة  
قال فضحك المأمون وقال ولا كلّ ذا يا إسحاق ! وقد اشتريت  
منك هذه المسألة بمائة ألف درهم ؛ وأمر له بها

## منزلته عند الوراق

كان المغنّون جميعاً يحضرون مجلس الوراق وعيادتهم معهم إلا  
إسحاق ، فإنه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة ؛ فإن أمره الخليفة  
أن يغني أحضر له عوداً ، فاذا غنى وفرغ سلّ من بين يديه الى  
أن يطلبه



وكان الوراق كثيراً ما يكتبه رفقاً له من أن يدعو باسمه ؛ وكان  
إذا غنى وفرغ الوراق من شرب قدحه قطع الغناء ولم يُعِد منه حرفاً  
إلا أن يكون في بعض بيت فينثمه ، ثم يقطع ويضع العود من يده .

## تفوقه في فنه

أخبرنا يحيى بن عليّ في خبر ذكر إسحاق فيه ، فقال وعارض  
معبداً وابن سريج فانتصف منهما ، وكان إبراهيم بن المهديّ يناظره  
ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ، ولم يبلّغه ؛ وما رأيت بعد  
إسحاق مثله .

## ١٠. إبراهيم بن المهدي

سمعت<sup>١</sup> علّويه يقول لإسحاق بن إبراهيم الموصلي: إن إبراهيم بن المهدي يعيبك بتركك تحريك الغناء

فقال له إسحاق ليتنا نفي بما علمناه، فإننا لا نحتاج إلى الزيادة فيه. ثم قال له فإنه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه، وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم، وليس يفعل ذلك، إنما يُسقط بعض عمله لعجزه عنه، فإذا فعل ذلك فهو بالاضافة إلى حاله الأولى بمنزلة الأسكدار<sup>٢</sup> للكتاب، وهو حينئذ بأن يُسمّى المحذوف أشبه منه بأن يُسمّى المحرك

فضحك علّويه ثم قال فضحك إبراهيم يسمّي غناءكم هذا الممسك المدادي

قال إسحاق هذا من لغات الحاكّة، لأنهم يسمّون الثوب الجافي<sup>٣</sup> الكثير العرض والطول المدادي، وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمّي غناؤه المحرك الضّرابي، وهو الخفيف السخيف<sup>٤</sup> من الثياب في

---

١ الحديث لمحمد بن راشد الخثاق .

٢ الأسكدار : كلمة فارسية معناها حامل البريد .

٣ الجافي : الغليظ

٤ السخيف : القليل الغزل .



لغة الحاكّة ، حتى ندخل الغناء في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة  
الملاهي

ثم قال لعلّويه بحياتي عليك إلا ما أعدت عليه ما جرى  
فقال له لا وحياتك لا فعلت ، فإنه يعلم ميّلي إليكم ، ولكن  
عليك بأبي جعفر محمد بن راشد الخنّاق

فكلمه إسحاق واقسم عليه أن يؤيده ، ففعل وسار إلى إبراهيم  
فأخبره ، فجعل كلما أخبره شيئاً تغيّظ وشمّ إسحاق بأقبح شتم ؛ ثم  
جاءه ابن راشد فأخبره ؛ فجعل كلما أخبره بشيء من ذلك ضحك وصفق  
سروراً لغيظ إبراهيم من قوله

وإني أفي منزلي يوماً مع الظاهر إذ دخل عليّ إسحاق بن إبراهيم  
الموصلي ، فسُرت بمكانه ؛ فقال له جاءت بي إليك حاجة  
قال قلب قلب ما شاء الله

قال دعني في بيتك ، ودع غلاميّك عندي : بُدّيحاً وسليمان ،  
وكنا خادمين مغنيين ، ومُرّهبا أن يغنياني ، وأتني بفلان ليغنيني أيضاً ،  
بحياتي عليك ، وانطلق إلى إبراهيم بن المهدي ، فإنه سيُسّر بمكانك ،  
فاشرب معه أقداحاً ، ثم قل له يا سيّدي ، أسألك عن شيء ، فإذا قال :  
سَلْ ، فقل له أخبرني عن قولك

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منّي

---

١ الحديث للخنّاق أيضاً

أيّ شيء كان معنى صنعتك فيه ؟ وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعتَه فيه إلا أن تقول : « ذهبْتُ » بالواو ، فإن قلت « ذهبْتُ » ولم تُدِّها انقطع اللحن والشعر ، وإن مددتها قبَّح الكلام وصار على كلام النبط .

فقلت له يا أبا محمد ، كيف أخطب إبراهيم بهذا ؟

فقال هو حاجتي إليك وقد كلِّفْتُك إياها ، فإن استحسنْتَ أن تردني فانت أعلم

قال : أفعل ذلك لموضعك على ما فيه عليّ

ثم أتيتُ إبراهيم ، وجلست عنده مَلِيًّا ، وتجارينا الحديث إلى أن خرجنا إلى ذكر الغناء ، فخاطبته بما قال لي إسحاق ، فتغيَّر لونه وانكسر ، ثم قال يا محمد ، ليس هذا من كلامك ، هذا من كلام الجرِّمُقانيّ ؛ قل له عني : أنتم تصنعون هذا للصناعة ، ونحن نصنعه للهو واللعب والعَبَث

قال فخرجتُ إلى إسحاق فحدَّثته بذلك فقال : الجرِّمُقانيّ والله مِنّا أشبهنا بالجرِّامِقة لغةً وهو الذي يقول « ذهبْتُ » وأقام عندي يومه فرحاً بما بلَّغته إبراهيم عنه من توقيفه على خطئه .

## الصديق الرديء

قال عليّ بن محمد : قال لي أبي

كان محمد بن راشد صديقاً لإسحاق ثم فسد ما بينهما ؛ فإنه طابق<sup>١</sup>

---

١ طابقه على الأمر : وافقه ومالاه .

المهدي عليه ، وبلغه عنه من توقيعه أنه يذكره . وكان في

١ نقل للأخبار ؛ فقال فيه إسحاق

ونذمان صدق لا تخاف أذاته ،  
ولا يلفظ الأخبار لفظ ابن راشد

دعاني إلى ما يشتهي ، فأجبتُه  
إجابة محمود الخلائق ماجد

فلا خير في اللذات إلا بأهلها ،  
ولا عيش إلا بالليل المساعد

قال فجمع ابن راشد عدة من الشعراء وأمرهم بهجاء إسحاق ؛  
فهمجوه بأشعار لم تبلغ مراده  يظهرها وبلغ ذلك إسحاق  
فقال فيه

وأبيات شعر رائعات كأنها ،  
إذا أنشدت في القوم ، من حسنها سحر

تحفز واقلدوني ، لودّ جوابها ،  
أبو جعفر يغلي ، كما غلت القدرا

فلم يستطيعها ، غير أن قد أعانه  
عليها أناس كي يكون له ذكر

---

١ تحفز : تها للوثوب . اقلدوني : وقف على رجليه ولم يستو قائماً .



فيا ضيعةَ الأَشْمارِ ، إذ يقرِضونها ،  
وأضيّعُ منها من يَرى أنها شعر

قال : فعاذ محمد بن راشد بإسحاق واستكفّه وصالحه ، فرجع إليه .

## ابن المهدي يسرقه

ان<sup>١</sup> إبراهيم بن المهديّ طرَح في منزل أبيه

أَمِنْ آلِ لَبِي عرفتَ الطُّلولا ،  
بذي حُرُضٍ ، مائِلاتٍ مُثولاً<sup>٢</sup>

بَلَسِينَ ، وتَحَسَّبَ آيَاتِهِنَّ ،  
عن فَرَطٍ رِقّاً مُحِيلاً<sup>٣</sup>

الشعر لكعب بن زهير والعماء لإسحاق قال فنبأنا إسحاق يوماً ، وأقام عند أبي ، وأخرجنا إليه جواريناً ، ومرّ الصوت الذي طرحه إبراهيم بن المهديّ من غنائه ؛ فقال إسحاق : من أين لك هذا ؟

قال طرحه أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ أعزّه الله تعالى فقال إسحاق وما لأبي إسحاق أعزّه الله ولهذا الصوت ! هذا أنا صنعتّه ، وليس هو كما طرحه

---

١ الحديث لمحمد بن واضح .

٢ ذو حرض : واد لبني عبد الله بن غطفان .

٣ فرط مضي . المحيل الذي أتت عليه أحوال أي سنون

قال فسأله أبي أن يغثيه

ففتاه وردده حتى صحّ لمن عنده ؛ فقال لي أبي اكتب إلى أبي  
إسحاق أن أبا محمد أعزّه الله صار إليّ فاحتبسته ، وأنه غثى بحضرتي  
الصوت الذي ألقيته في منزلك الذي أسكنه ، فزعم أنه صنعه ، وأنه  
ليس على ما أخذه الجوّاري عنك ، فأحببت أن أعلم ما عندك ، جعلني  
الله فداك

قال فكتبت الرقعة وأنفذتها إلى إبراهيم فكتب نعم ،  
'جعلت' فداك ، صدق أبو محمد أعزّه الله ، الصوت له ، وهو على ما  
ذكره ، لكنني لعبت في وسطه لعباً أعجبني .

فقرأ إسحاق الرقعة فغضب غضباً شديداً ، ثم قال لي : اكتب إليه :  
إذا أردت يا هذا أن تلعب بالعب في غناء نفسك لا في غناء الناس ،  
وما حاجتك إلى هذا الشعر أكثر من ذلك ، فاصنع أنت إن كنت  
'تحسن' ، والعب في صنعتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير  
مشارك في جدّ الناس بلعبك ومفسد له بما لا تعلمه . يا أبا إسحاق ،  
أثدك الله ، ليس هذا الصوت بما يتبيأ لك أن 'تمخرق' فيه وتقول :  
'جندرت' ٢

قال وكان إبراهيم يقول إنه 'يجنّد' صنعة القدماء ويحسّنها .

---

١ مخرق : موه .

٢ جندرته : اصلحه وصقلته

## مناظرته لابن المهدي عند المعتصم

قال علي بن محمد حدثني جدي حمادون

أنَّ إسماعيل قال لإبراهيم بن المهديّ بحضرة المعتصم: ما تقول فيمن يزعم أنَّ ابن سريج وابن مُحَرِّز ومُعَبِّدًا ومالكًا وابنَ عائشة لم يكونوا يُحَسِّنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ، ويعجزون عما به يكمل ويتِمُّ ويحسُن ، وأنه أقدر على الصنعة منهم؟

قال أقول إنه جاهل أحق

قال فأنت تزعم أنه قد كانت بقيت عليهم أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها ، فتنبّهت عليا أنت وتممّتها وحسنتها بجندرتك



قال فضحك المعتصم وبقي إبراهيم واجماً مطرِقاً ، ولم ينتفع بنفسه بقية يومه ؛ وما سمعته أنا ولا غيره بعد ذلك اليوم يتبجح بغناء يصلحه من غناء المتقدمين ، حتى يُطَنِّب في صنعة ويُسْتَهَى استماعه منه ، كما كان يدّعي قديماً

قال وكان حمادون يقول كان إبراهيم يأكل المغنّين أكلاً ، حتى يحضر إسماعيل ، فيُداريه إبراهيم ويطلب مكافأته ، ولا يدّعُ إسماعيلُ تبكّيته ومعارضته ؛ وكان إسماعيلُ آفته ، كما أن لكل شيء آفة

## يتغنى بشعر ذي الرمة

خرجت<sup>١</sup> يوماً من داري وأنا مَخمورٌ أتستهم الهواء ، فمررت برجل  
ينشد رجلاً معه لذي الرمة

ألم تعلمي يا مَيُّ أنِّي ، وبيننا  
مهاوٍ لطرف العين فيهنّ مطرَح<sup>٢</sup>

ذكرتك أن مرّت بنا أمُّ شادن ،  
أمامَ المطايا تشربٌ وتسنع<sup>٣</sup>

من المؤلفات الرمل أدماء ، حرة<sup>٤</sup> ،  
شعاعُ الضحى في الجبل ، يتوضّع<sup>٥</sup>

هي الشبّه أعطافاً وجيداً ومُقلّة<sup>٦</sup> ،  
وميّة منها ، بعدُ ، أبهى وأملح<sup>٧</sup>

---

١ الحديث لاسحاق

٢ مهاو ، جمع مهواة وهي ما بين الجبلين ، يريد أنها بعيدة بعداً يسرح معه الطرف .

٣ أم شادن كنية النظية ، والشادن ولدها الذي قوي وطلع قرناه واستغنى عنها. تشرب ترفع رأسها

المؤلفات الرمل التي انتهت وسكنت اليه الأدماء البيضاء في غيرة . الحرة : الكريمة  
يتوضّع : يبرق

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتَوْنَهُ  
عَلَى عُشْرِ ، نَهَى بِهِ السَّيْلَ أَبْطَحَ

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلِيٍّ ، كَمَا أَرَى ،  
تَبَارِيحَ مِنْ مَيٍّ ، فَكَلَمَتْ أَرْوَحَ

فَاعْجَبَنِي ، فَصَنَعَتْ فِيهِ لَحْنًا غَنِيَتْ بِهِ الْمَأْمُونُ ، فَأَخَذَتْ بِهِ مِنْهُ  
مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

## غلاما ابن الرشيد

حَدَّثَنِي بِحَيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَنْشُو مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ  
ابْنِ الرَّشِيدِ قَالَ



اشْتَرَانِي مَوْلَايَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ ، وَاشْتَرَى رَفِيقِي مَحْمُومًا ،  
فَدَفَعْنَا إِلَى وَكِيلٍ لَهُ أَعْجَمِي خُرَاسَانِيٍّ ، وَقَالَ لَهُ : انْحَدِرْ بِهِذَيْنِ الْغَلَامَيْنِ  
إِلَى بَغْدَادَ إِلَى إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيِّ ؛ وَدَفَعَ إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَشَهْرِيًّا<sup>٢</sup>  
بَسْرَجَهُ وَلِجَامَهُ ، وَثَلَاثَةَ أَدْرَاجٍ<sup>٣</sup> مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءَةٍ طَيِّبًا ، وَسَبْعَةَ

---

١ البرى ، واحدها برة الخلاخيل والخلق . العاج : اسورة من العاج . عيجت : لويت  
العشر : شجر ناعم لين مستو نهى به أبلغه وأوصله شبه ساعديها وساقها بالعشر في  
استوائه ولينه .

٢ الشهري ضرب من البراذين .

٣ الأدرج ، واحدنا درج شيء صغير كالقفة تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها



تُخَوْتُ ١ من بَزٍّ ٢ خُرَّاسَانِيٍّ، وعَشْرَةَ أَسْفَاطٍ ٣ من بَزٍّ مِصْرِيٍّ، وخَمْسَةَ  
تَخَوْتٍ وَشِيٍّ كُوفِيٍّ، وخَمْسَةَ تَخَوْتٍ خَزِّيٍّ سُوْسِيٍّ، وثَلَاثِينَ أَلْفَ  
دِرْهَمٍ لِلنَّفَقَةِ

وقال للرسول عَرَّفَ إِسْحَاقَ أَنَّ هَذَيْنِ الْغَلَامَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ وَجْهِهِ  
أَهْلُ خُرَّاسَانَ، وَجَّهَ بِهِمَا إِلَيْهِ لِيَتَفَضَّلَ وَيَعْلَمَهُمَا أَصَوَاتًا اخْتَارَهَا،  
وَكَتَبَهَا لَهُ فِي دَرَجٍ ٤

وقال له كلما عَلَّمَهُمَا صَوْتًا ادْفَعْ إِلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، حَتَّى يَتَعَلَّمَا  
بِهِمَا مِائَةَ صَوْتٍ، فَإِذَا عَلَّمَهُمَا الصَّوْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَ الْمِائَةِ فَادْفَعْ إِلَيْهِ  
الشَّهْرِيَّ، ثُمَّ إِذَا عَلَّمَهُمَا الثَّلَاثَةَ الَّتِي بَعْدَ الصَّوْتَيْنِ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ بِكُلِّ  
صَوْتٍ دُرْجًا مِنَ الْأَدْرَاجِ، ثُمَّ لِكُلِّ صَوْتٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَخَنًّا أَوْ سَفَطًا،  
حَتَّى يَنْفَدَ مَا بَعَثْتُ بِهِ مَعَكَ



فَفَعَلَ، وَانْحَدَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ، فَاتَيْنَا إِسْحَاقَ، وَغَنَيْنَا بِحَضْرَتِهِ، وَبَلَّغَهُ  
الْوَكِيلُ الرِّسَالَةَ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْنَا الْأَصْوَاتَ حَتَّى أَخَذْنَاهَا كَمَا أَمَرْنَا  
سَيِّدُنَا

ثُمَّ سَرَّنا إِلَى سُرٍّ مَن رَأَى، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَغَنَيْنَاهُ جَمِيعَ مَا أَخَذْنَاهُ  
فَسَرَّهُ ذَلِكَ

وَقَدِمَ إِسْحَاقُ سُرٍّ مَن رَأَى، وَلَقِيَهِ مَوْلَانَا، فَدَعَا بِنَا وَأَوْصَانَا

---

١ التخت وعاء تصان فيه الثياب .

٢ البز : الثياب من القطن او الكتان

٣ أسفاط ، واحدها سفاط وعاء كالجوالق او كالففة .

٤ الدرج : الذي يكتب فيه .

بما أراد ، وغدا بنا الى الواثق وقال إنكما ستريان إسحاق بين يديه ، فلا تسلمما عليه ولا تؤهيهما أنكما رأيتهما قط

والبسنا أقبية خراسانية ومضينا معه ؛ فلما دخلنا على الواثق قال له يا سيدي ، هذان غلامان اشتريا لي من خراسان يغنيان بالفارسية

فقال غنيا

فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناءً فلهيذاً فطرب الواثق وقال أحسنما ، فهل تغنيان بالعربية ؟

قلنا نعم

واندفعنا فنغني ما أخذناه عن إسحاق وهو ينظر إلينا ونحن نتغافل عنه ، حتى غنينا اصواتاً من غناء

فقام إسحاق ثم قال للواثق وحياتك يا سيدي وبيعتك ، وإلا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حرٌّ إن لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت

فقال له أبو أحمد ما أدري ما تقول ! هذان اشتريتهما من رجل نخاس خراساني

فقال له بَلِّغْ وَلَعُكَ<sup>١</sup> إليّ ! ونخاس خراساني من أين يحسن أن يختار مثل تلك الأغاني !

---

١ الولع : الكذب .



فضحك أبو أسيد. ثم قال صدق ، أنا احتلت علمه ولو رميت أن  
يعلمهما ما أخذه منه ، إذا علم أنهما لي ، بعشرة أضعاف ما أعطيته  
لما فعل

فقال له إسحاق قد ندمت عليّ حيلته  
وقال أبو أسيد للوائق إن أردتهما فخذهما  
فقال لا أفجسك بهما يا عم ، ولكن لا تمنعني حضورهما  
فقال له قد بذلت لك الملك فلم تؤثره ، أفتراني  
أمنعك الخدمة !  
فكنا نخدمه بنوبة



كان في ندماء الواثق

حدثني ابن فيلا الطشنبوري وكان قد دخل على الواثق  
وغناه ، قال

قال الواثق في بعض النشاي لا يبرح أحد من المفتين الليلة ، فقد  
عزمت على الصَّبوح في غد  
فأمسكوا جميعاً عن معارضته إلا إسحاق فإنه قال له : لا وحياتك  
م أبيت

١ الحديث لأبي عبد الله بن حمدون

قال فلا والله ما كان له عند الوثائق منار  
له فبحياتي إلاّ بكّرت يا أبا محمد

قال فرأيت مخارقاً وعلّويه قد تقطعا غيظاً ، وبثنا بي بعض  
الحجر ، فقالا لي اجلس على باب الحجر ، فإذا جاء إسحاق فمرّنا  
حتى ندخل بدخوله

فلم نلبث أن جاء إسحاق مع أحمد بن أبي دؤاد يمشيه في زيّه  
وسواده ، وطويلته مثل طويلته ، فدخل فأعلمهما ؛ فقامت على  
علّويه القيامة وقال : يا هؤلاء ، خينا كرا يدخل الى الخليفة مع قاضي  
القضاة ! أسمعتم بأعجب من هذا البخّث قطّ !

فقال له مخارق دّع هذا عنك ، فقد والله بلغ ما أراد  
ولم نلبث أن خرج ابن أبي دؤاد ودُعِيَ بنا فدخلنا ، فإذا إسحاق  
جالس في صف الندماء لا يخرج منه ، فإذا أمره الوثائق أن يُغشى خرج  
عن صفهم قليلاً وأتى بعود فغشى الصوت الذي يأمره به ؛ فإذا فرغ  
من القدح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بلغ ولم يُتمّه ، ورجع  
الى صف الجلّساء

## هو وابن المهدي عند الرشيد

قال لي ابي<sup>٢</sup> : كنت عند الرشيد يوماً ، وعنده ندماءؤه وخاصّته

١ الخناكر المغني المضحك

٢ الحديث لحمد بن اسحاق

وفيههم إبراهيم بن المهديّ ، فقال لي الرشيد يا إسحاق تَغَنّ

شربتُ مُدَامَةً وسَقَيْتُ أُخْرَى ،  
وراح المُنتَشُونَ وما انتشيت

فغَنّيته ؛ فأقبل عليّ إبراهيم بن المهديّ فقال لي ما أصبتَ  
يا إسحاق ولا أحسنت

فقلت ليس هذا بما تحسّنه ولا تعرفه ، وإن شئت فغَنّه ، فإن  
لم أجِدْكَ أنْكَ تُخطيء فيه منذُ ابتدأتْكَ الى انتهائِكَ فدَمي حلال

ثم أقبل على الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتي وصناعة  
أبي ، وهي التي قرّبتنا منك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك ،  
فإذا نازعنا أحدٌ بلا علم لم نجد



فقال لا غرور ولا لوم

فقام الرشيد ليبول ؛ فأقبل إبراهيم بن المهديّ عليّ وقال  
ويلك يا إسحاق ! أتجترى عليّ وتقول ما قلت يا بن

فداخلي ما لم أملك نفسي معه ؛ فقلت له أنت تشتمني ، وأنا لا  
أقدر على إجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ، ولولا ذلك لكنت  
أقول لك يا بن... ؛ أو ترى أنني كنت لا أحسن أن أقول لك يا بن...  
ولكن قولي في ذمك ينصرف جميعه إلى خالك الأعظم<sup>١</sup> ، ولولاك  
لذكرتُ صناعته ومذهبه

---

١ الأعظم الذي بثفته العليا أو في جانبها شق

قال إسحاق وكان يبطاراً

قال ثم سكت ، وعلمت أن إبراهيم يشكوني وأن الرشيد سوف يسأل من حضر عما جرى فيخبرونه ، فتلافيت ذلك ، ثم قلت : أنت تظن أن الخلافة تصير إليك فلا تزال تهددني بذلك وتُعادي كما تُعادي سائر أولياء أخيك حسداً له ولولده على الأمر ! فأنت تضعف عنه وعنهم وتستخف بأوليائهم تشفياً ؛ وأرجو ألا يخرجها الله عن يد الرشيد وولده ، وأن يقتلك دونها ؛ فإن صارت إليك ، وبالله العياذ ، فحرام عليّ العيش يومئذ ، والموت أطيب من الحياة ممك ، فاصنع حينئذ ما بدا لك

قال فلما خرج الرشيد وثب إبراهيم فجلس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين ، شتمني وذكر أمي واستخف بي فغضيب وقال ما تقول ؟ ويلك !

قلت لا أعلم ، فسئل من حضر فأقبل عليّ مسرور وحسين<sup>١</sup> ؛ فسألها عن القصة ؛ فجعلت يخبرانه ووجهه يتربد<sup>٢</sup> إلى أن انتهى إلى ذكر الخلافة ، فسُرّي عنه ورجع لونه ، وقال لإبراهيم ما له ذنب ، شتمته فعرفك أنه لا يقدر على جوابك ، ارجع إلى موضعك وأمسك عن هذا .

---

١ مسرور وحسين خادمان كانا للرشيد

٢ يتربد : يتغير

فلبس المجلس وانصرف الناس أمر بالآلة أنشرح ، وخرج كل  
من حضر حتى لم يبقَ غيري ؛ فساء ظنّي وأهتتني نفسي ؛ فأقبل عليّ  
وقال : ويلك يا إسحاق ! أتُراني لم أفهم قولك ومرادك ! قد والله زنته  
ثلاث مرات ، أتُراني لا أعرف رقائعك وأقدامك وأين ذهبت ! ويلك !  
لا تَعُدْ ؛ حدّثني عنك ، لو ضربك إبراهيم ، أكنت أقتصّ لك منه  
فأضربه وهو أخي يا جاهل ؟ ! أتراك لو أمر غلمانك فقتلوك أكنت  
أقتله بك ؟ !

فقلت يا أمير المؤمنين ، قد والله قتلتني بهذا الكلام ، ولئن بلغه  
ليقتلني ، وما أشك في أنه قد بلغه الآن

فصاح بمسرور الخادم وقال عليّ إبراهيم الساعة  
فأحضر ، وقال قم فانصروا

وقلب جماعة من الخدم ، وكلّهم كان لي مُحبّاً وإليّ مائلاً ولي  
مُطيعاً أخبروني بما يجري ؛ فأخبروني من غد أنه لما دخل وبّخه  
وجهه وقال له أنتخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن  
خادمي وصنيعتي وصنيعه أبي في مجلسي ، وتقدّم عليّ وتستخفّ  
بمجلسي وحضرتي ؟

هاه هاه<sup>٢</sup> ! أتقدم على هذا وأمثاله ! وأنت ما لك وللغناء ، وما

---

١ زناه : قدّفه ونسبه الى الزنا .

٢ هاه هاه : حكاية لضحك الضاحك والوعيد .



يُدرِيكَ ما هو ! وَمَنْ أَخَذَكَ به وطارحك إياه حتى تتوهّم أنك تبكُف  
مبلغَ إسحاق الذي غُذِيَ به وعُلِّمَهُ وهو صناعته !

ثم تظن أنك تُخطئهُ فيما لا تدريهِ، ويدعوك إلى إقامة الحجة عليك  
فلا تثبّت لذلك وتعتمِمْ بِشَتْمِهِ ! أليس هذا بما يدُلُّ على السُّقوط  
وضعفِ العقل وسوءِ الأدب من دخولك فيما لا يُشبهُك وغلَبَةِ لذتِكَ  
على مروءتِكَ وشرفِكَ ثم إظهاركَ إياه ولم تُحْكِمِهِ ، وادِّعائك ما لا  
تعلمهُ حتى ينسُبُكَ الناس إلى الجهل المُفْطَر !

ألا تعلم ، وَيْلَكَ ، أنّ هذا سوءُ أدب وقلّةُ معرفة وقلّةُ مبالاة  
بالخطأ والتكذيب والردّ القبيح !

ثم قال والله العظيم وحقّ رسولهُ ، وإلا فأنا نَفِيّ من المهديّ ،  
لئن أصابه أحدٌ بسوء ، أو سقط عليه عَجْرٌ من السماء ، أو سقط من  
على دابّته ، أو سقط عليه سقفة ، أو مات فجأة ، لأقتلنكَ به ؛ والله !  
والله ! والله ! فلا تعرّض له وأنت أعلم ، قم الآن فاخرجْ

فخرج وقد كاد أن يموت. فلما كان بعد ذلك دخلتُ إليه وإبراهيم  
عنده، فأعرضتُ عن إبراهيم؛ وجعل ينظر إليه مرّة وإليّ مرّة ويضحك،  
ثم قال له إني لأعلم محبّتكَ في إسحاق وميلكَ إليه وإلى الأخذ عنه ،  
وإنّ هذا لا يجيئك من جهته كما تريد إلّا بعد أن يرضى ، والرضا لا  
يكون بمكروه ، ولكن أحسن إليه وأكرمه واعرف حقّه وبرّه  
وصِلّه ، فإذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تمواه عاقبتَهُ بيد منبسطة  
ولسان منطلق



ثم قال لي قم الى مولاك وابنِ ، ولاك فقبِّلْ رأسه  
فَقَمْتُ إِيْلِهِ وَقَامَ إِلَيَّ وَأَصْلَحَ الرَّشِيدُ بَيْنَنَا  
نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

أَعَاذِلَ قَدْ نَهَيْتِ فَمَا انْتَهَيْتِ ؛  
وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ فَمَا ارْعَوَيْتِ

أَعَاذِلَ مَا كَبِيرَتْ ، وَفِي مَلَهِي ،  
وَلَوْ أَدْرَكْتُ غَايَتَكَ انْتَهَيْتِ

شَرِبْتُ مُدَامَةً وَسُقِيتُ أُخْرَى ،  
وَرَأَى الْمُنْتَشُونَ وَمَا انْتَشَيْتِ

أَبَيْتُ مَعْدِنًا قَلِقًا كَثِيبًا ،  
لَمَّا أَلْقَاهُ مِنَ الْمِرِّ وَقَوْتُ ١

الغناء لابن محرز

## يغني الرشيد وينادمه

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال

أرسل إليّ الرشيد ذات ليلة ، فدخلت إليه فإذا هو جالس وبين يديه

---

١ في هذا البيت اقواء وهو اختلاف حركة الروي .

٢ الحديث لمحمد بن أبي الازهر

جاريةٌ عليها قميصٌ مُورَّد وسراويلٌ مُورَّدة وقِناعٌ مُورَّد كأنها  
ياقوتة على وردة ؛ فلما رأيَ قال لي اجلس

فجلستُ ؛ فقال لي غنّ

فغنّيتُ

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجريَ لما جَهِدَتْهُ ،  
وبيّن لو يَستطيعُ أن يتكلّمَا

فقال لمن هذا اللحن ؟

فقلت لي يا أمير المؤمنين

فقال هاتِ لحنَ ابنِ سُرَيْجٍ



فغنّيته إياه

فطرب وشرب رطاباً وسقى الجارية رطلاً وسقاني رطلاً ؛ ثم قال

غنّ فغنّيته

هاجَ شوقي ، بَعْدَما

سُيِّبَ أَصْداغِي ، بُرُوقُ

مَوْهِنًا ، وَالْبَرَقُ مِمَّا ،

ذَا الهوى قِدَمًا ، يَشُوقُ

---

١ الموهن نحو من نصف الليل

فقال لمن هذا الصوت ؟

فقلت لي

فقال قد كنت سمعت فيه لحناً آخر

فقلت نعم ، لحن ابن مُحَرَّر

قال هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ، ثم سقى الجارية رطلا

وسقاني رطلا ؛ ثم قال غنّ فغنيته

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّج ،

وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملي

فقال لي ليس هذا اللحن أريد ، غنّ رمل ابن سريج

فغنيته وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا ؛ ثم قال حدثني

فجعلت أحدثه بأحاديث القيان والمغنين طوراً وأحاديث العرب

وأيامها وأخبارها تارة ، وأنشده أشعار القدماء والمحدثين في خلال ذلك ،

إذ دخل الفضل بن الربيع ، فحدثه حديث ثلاث جوارٍ مَلَكَهِنَّ

ووصفهنّ بالحسن والاحسان والظرف والأدب ؛ فقال له : يا عَبَّاسي ،

هل تَسْخُو نفسك بهنّ ؟ وهل لك من سَلْوَةٍ عنهنّ ؟

فقال له والله يا أمير المؤمنين ، إني لأَسْخُو بهنّ وبنفسي ، فبها

فَدَاكَ الله

ثم قام فوجه بهنّ إليه ، فغَلَبْن على قلبه ، وهنّ سَحَر وضياء

وخُشَّت ذات الحال ؛ وفيهنّ يقول

إِنَّ سِحْرًا وَضِيَاءً وَخُنُثُ  
هَنْ سِحْرٌ وَضِيَاءٌ وَخُنُثُ

أَخَذْتُ سِحْرًا ، وَلَا ذَنْبَ لَهَا ،  
ثُلُثِي قَلْبِي وَتَرَبَّاهَا الثُّلُثُ

## ينادم ابن عائشة

حدَّثني الصُّوفي عن إسحاق قال

أتيت عبيد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة ، فلما دخلتُ إليه  
حصرتُ ، فقال لي إن الحَصْرَ رائدٌ الحياء ، والحياء عقيدُ الايمان ،  
فانبسطْ وأزِلِ الوحشة ، فلئن باعدتُ بيننا الأحساب ، لقد قربت بيننا  
الآداب

فقلت والله لقد سررتني بخطابك ، وزدتني ببرك عجزاً عن  
جوابك ؛ والله درّ القطاميّ حيث يقول

أما قريشٌ فلن تلقاهم أبداً ،  
إلا وهم خيرٌ من يحفى وينتعل

## هدية وشعر لشعر

وجه أحمد بن هشام إلى إسحاق الموصلي بزعفران وطب وكتب إليه،

اشرب على الزعفران الرطب مكثاً،  
واذعم نعيم بطول اللهو والطرب.

فحرمة الكأس، بين الناس، واجبة،  
كحرمة الود والأرحام والأدب.

قال فكتب إليه إسحاق

اذكر أبا جعفر حقاً أميت به،  
أنّي وإياك مشغوفان بالأدب.  
وأننا قد رضعنا الكأس درتها،  
والكأس حرفتُها أولى من النسب<sup>١</sup>

## يودع لشعر

لما أراد<sup>٢</sup> الفضل بن يحيى الخروج إلى خراسان ودعته، ثم أنشدته

بعد التوديع

---

١ درتها : ما تدر به ، والاصل في ذلك اللبن ، واستعير للخمر

٢ الحديث لإسحاق .

فِرَاقُكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ ؛  
وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدَّيْمِ ١

عَلَيْكَ السَّلَامُ فِكُمْ مِنْ وَفَاءِ  
أَفَارِقِ فَيْكَ ، وَكَمْ مِنْ كَزَمٍ

قال فضمني إليه ، وأمر لي بألف دينار ، وقال لي يا أبا محمد ،  
لو حلتيت هذين البيتين بصفة وأودعتهما من يصلح من الخارجين  
معنا ، لأهديت بذلك إلي أنساً وأذكرتني بنفسك  
ففعلت ذلك وطرحته على بعض المفتين ؛ فكان كتابه لا يزال  
يرد عليّ ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنني بهذا الصوت



## مكتبته السيارة

أخبرني عمي عن إسحاق قال  
قال لي الأصمعيّ لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لي: هل  
حملت معك شيئاً من كتبك ؟  
فقلت نعم ، حملت منها ما خفّ حملة  
فقال كم ؟  
فقلت ثمانية عشر صندوقاً

---

١ الديم ، واحدها ديمة : السحابة التي يدوم مطرها



فقال هذا لما خنفت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟

فقلت أضعافها

فجعل يعجب

## شعره في المعتصم

حدثني<sup>١</sup> إسحاق قال

لما ولي المعتصم دخلت إليه في جملة الجلساء والشعراء ؛ فهتأه  
القوم نظماً ونثراً وهو ينظر إليّ مستنطقاً ؛ فأنشدته

لاحَ بالمفترق منك القتيـر<sup>٢</sup>

وذوى غصن<sup>٣</sup> الشَّيبِ النَّضير<sup>٢</sup>

هزئت أسماء مي ، وقالت

أنت يابن الموصلي كبير

ورأت شيباً برأسي ، فصدت ،

وابن ستمين بشيب جدير

لا يرُوعنك شيبني فإني ،

مع هذا الشيب ، حلّو مزير<sup>٣</sup>

---

١ الحديث لعمر بن شبة .

٢ المفرق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر القتيـر أول ما يبدو من الشيب .

٣ المزير : الظريف .

قد يُفَلُّ السيف ، وهو 'جراز' ،  
ويَصُول الليث ، وهو 'عَقِير'¹

يا بني العباس ! أنتم شفاء ،  
وضياء للقلوب ، ونور

أنتم أهل الحلافة فينا ،  
ولكم منبرها والسرير²

لا يزال الملك فيكم ، مدى الدهر ،  
مقيماً ما أقام ثبير³

وأبو إسحاق خير إمام ،  
ما له في العالين نظير⁴

ما له ، فيما يرش ويبري ،  
غير توفيق الاله ، وزير⁵

واضح الفرقة للخير فيه ،  
حين يبدو ، شاهد وبشير⁶

---

١ الفل ثم ينال حد السيف الجراز الماضي العقير المجروح .

٢ ثبير جبل بين مكة وعرفة

٣ راش السهم ألزق عليه الريش . برى السهم : نحته . ويريد في قوله « فيما يرش ويبري »  
كل ما يقوم به من أعمال .

زانه هدي ثقي وجلال ،  
وعفاف ووقار وخير  
لو تباري جوده الريح يوماً ،  
نزعاً ، وهي طليح حسير<sup>١</sup>

### في مقدمه من غزاته

قال فأمر لي بجائزة فضلني بها على الجماعة ثم دخلت إليه يوم  
مقدمه من غزاته ، فأنشدته قولي فيه

لأسماء رسم عفا باللوى ،  
أقام رهناً أطول البلى  
تعاورته الدهر بين في صرفه ،  
بكر الجديدين حتى عفا<sup>٢</sup>  
إذ البين لم تخش روعاته ،  
ولم يصرف الحي صرف الردى<sup>٣</sup>  
وإذ مئعة اللهو تجري بناء ،  
وحبل الوصال متين القوى<sup>٤</sup>

---

١ الطليح : التعب الهزيل . الحسير : الكليل

٢ الجديدان : الليل والنهار

٣ روعاته : فزعاته . يصرف الحي : يدفعه . صرف الردى : دافع الموت .

٤ المئعة : أول كل شيء القوى طاقات الحبل ، واحدتها قوة

فذلك دهر مضى فابككه؛  
ومن ضاق ذرعاً بأمرٍ بكى<sup>١</sup>

وهل يشفيَنَّك ، من غلَّة<sup>٢</sup> ،  
بكاؤك في إثر ما قد مضى؟<sup>٣</sup>

إلى ابن الرشيد إمام الهدى ،  
بعثنا المطيَّ تجوب الفلا<sup>٤</sup>

إلى ملكٍ حلَّ من هاشمٍ ،  
ذؤابةً مجدٍ منيف الذرى<sup>٥</sup>؛

إذا قيل أيّ فتى هاشمٍ  
وسيدُها كان ذاك الفتى

به نعش الله آمالنا ،  
كما نعش الأرض صوب الحياه

إذا ما نوى فعلَ أكرُومةٍ ،  
تجاوز ، من جوده ، ما نوى

---

١ ضاق ذرعاً به لم يقدر على حمله .

٢ الغلة : المطش ، والحرارة في الجوف . وأراد هنا شدة الحزن

٣ تجوب تقطع

المنيف العالي الذرى ، واحدها ذروة أعلى الشيء .

٥ الصوب المطر الحيا المطر وقوله صوب الحيا من باب اضافة الشيء الى نفسه

كساه الاله رداء الجمال ،  
ونور الجلال وهدى التقى

قال فأمر لي بجائزة ، وقال لست أحب هذا لك إلا بعد أن  
تقرن صناعتك فيه بالأخرى ، يعني أن أغني فيه وفي « هزئت  
أسماء مني » ؛ فصنعت في

هزئت أسماء مني

لحناً ، وفي

لأسماء رسم عفا بالآوى

لحناً آخر وغنيته بهما ، فأمر لي بألفي دينار



لحن لاسحاق صعب

حدّثني أحمد بن أبي العلاء قال غنيت يوماً بين يدي الوراق  
لحن إسحاق في


هزئت أسماء مني ، وقالت :  
أنت يابن الموصلي كسير

قال : فنظر إليّ مخارقاً نظراً شراً وعوض شفته عليّ ، فلما خرجنا

من بين يَدَي الوائق قلت يا أستاذ ، لم نظرتَ إليّ ذلك النظرَ ؟  
أُنكرتَ عليّ شيئاً أم أخطأتُ في غنائي ؟

فقال لي وَيُحك ! أتدري أيّ صوت غنّيتَ ! إن إسحاق جعل  
صَبْحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وَعُرَّ صعبِ المُرْتَقَى ، أحد  
جانبي ذلك الطريق حرفُ الجبل ، وعن جانبه الآخر الوادي ؛ فإن  
مال مُرتقيه عن مَحَبَّتِهِ إلى جانب الوادي هوى ، وإن مال إلى الجانب  
الآخر نطّحه حرف الجبل فتكسّر ؛ صرّ إليّ غداً حتى أصحّحه لك .

## يبني لحنه على الاذان

أخبرني علي بن سليمان الأخفش  أن إسحاق بات ليلةً عند المعتصم ، وهو أمير ، فسمع لحناً لعبد  
الوهاب المؤذّن أدّّن به علي باب المعتصم ، فأصغى إليه فأعجبه ، فأعاد  
المسيت ليلةً أخرى عنده حتى استقام له اللحن ؛ فبنى عليه لحنه  
هزئتُ أسماء منّي ، وقالتُ

## هديته لإبراهيم بن المهدي

أخبرني الحسن بن عليّ  
أنّ إبراهيم بن المهديّ قُصِد يوماً ، فكتب إليه إسحاقُ يتعرّف



خبره ويدعو له بالسلامة وحسن العقبى ، وكتب إليه إني سأهدي  
إليك هديّةً للفصد حسنةً ؛ فوجهه إليه بُدّيحاً غلامه ، ففتناه لحنه في

هزئتُ أسماءُ منّي ، وقالتُ

فاستحسنه إبراهيم وقال له : قد قبلنا الهدية ، فإن كان أذن لك في  
طرّحه على الجوّاري فافعل

فقال له بذلك أمرني وقال لي انك ستقول لي هذا القول ، فقال  
إن قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هديّة  
فضحك إبراهيم ، وألقاه بُدّيح على جواريه

وقد ذكر عليّ بن محمد بن نصر هذا الخبر ، فذكر أنه كتب الى  
أبيه بهذه الهدية ؛ وهذا خطأ لأن الشعر في تهنة المعتصم بالخلافة ،  
وإبراهيم الموصلي مات في حياة الرشيد ، فكيف يُهدى إليه هذا الصوت !

## محاورته لعلويه

حدثني<sup>١</sup> أحمد بن يحيى المكيّ قال

دعاني الفضل بن الربيع ودعا علّوّه ومخارقاً ، وذلك في أيام  
المأمون بعد رجوعه ورضاه عنه إلا أنّ حاله كانت ناقصة متضععة ؛

---

١ الحديث لابن الدهقانة النديم .

فلما اجتمعنا عنده كتب الى إسحاق الموصلي يسأله أن يصير اليه  
ويُعَلِّمَهُ الحال في اجتماعنا عنده ؛ فكتب اليهم لا تنتظروني بالأكل  
فقد أكلت ، وأنا أصير اليكم بعد ساعة

فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرُبَ العصر ، ثم وافى إسحاق فجلس  
وجاء غلامه بقطرميز<sup>١</sup> نبيذ فوضه ناحية<sup>٢</sup> ، وأمر صاحب الشراب  
بإسقاؤه منه ، وكان علوويه يغني الفضل بن الربيع في لحنٍ لسيّاط  
اقترحه الفضل عليه وأعجبه ، وهو

فإن تَعَجَّبِي ، أو تُبْصِرِي الدهرَ طَمَّني ،  
بأحداثه ، طمَّ المقصَّ بالجَلَمِ<sup>٣</sup>

فقد أترك الأضيالَ تَنْدِي رِحَالَهُم ،  
وأكرمُهُم بالمَحْضِ والتَّامِكِ السَّئِمِ<sup>٣</sup>

فقال له إسحاق أخطأت يا أبا الحسن في أداء هذا الصوت ، وأنا  
أصلحه لك

فجُنَّ علوويه واغتاظ وقامت قيامته ؛ ثم أقبل علوويه فقال له  
يا حبيبي ، ما أردتُ الوضعَ منك بما قلتُه لك ، وإنما أردتُ تهذيبك

---

١ القطرميز قلة كبيرة من الزجاج

٢ طمني غمرني وقصني . الجلم المقص يريد ان الدهر غمره بأحداثه كما يغمر الشعر

المقصص بالجلم او انه قصه كما يقص الشعر ، فيكون في الكلام استعارة القص للائحان

٣ المحض اللبن الخالص بلا رغوۃ التامك السم العظيم السنام من الابل

وتقويمك ، لأنك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإليّ ، فإن كرهت  
ذلك تركتك وقلت لك أحسنت وأجملت

فقال له علويّه : والله ما هذا أردت ، ولا أردت إلا ما لا تتركه أبداً  
من سوء عشرتك ! أخبرني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الأمير  
وعرفك أنه قد نشط للاصطباح ما حملك على الترفع عن مباكرته  
وخدمته مع صنائعه عندك ، وما كان ينبغي أن يشغلك عنه شيء إلا  
الخليفة ! ثم تبيته ومعك قطر مميز نبيذ ترفّعاً عن شرابه كما ترفّعت  
عن طعامه ومجالسته إلا كما تشتهي وحين تنشط ، كما تفعل الأكفاء ،  
بل تريد على فعل الأكفاء ؛ ثم تعيد إلى صوت قد اشتهاه واقتوحه  
وسمعه جميع من حضر فما عابه منهم احد فتعيبه ليم تنفيسك إياه  
لذته ! أما والله لو الفضل بن يحيى أخوه جعفر دعاك الى مثل ما  
دعاك اليه الأمير ، بل بعض أتباعهم ، لبادرت وباكرت وما تأخرت  
ولا اعتذرت

قال : فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علويّه اسحاق ؛  
فقال له اسحاق أما ما ذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت  
فيه ، فهو يعلم أنني لا أتأخر عنه إلا بعائق قاطع ، ان وثيق بذلك مني  
والا ذكرت له الحجة سرّاً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه مدخل .  
وأما ترفّعي عنه ، فكيف أترفع عنه وأنا أنتسب الى صنائعه  
واستمنحه واعيش من فضله مذ كنت ، وهذا تضريب لا أبالي به منك .

وأما حملي النبذة ممّي، فإنّ لي في النبذ شرطاً من طعمه وريحه ،  
وإن لم أجده لم أقدر على الشرب وتنقّص علي يومئذ ، وإنا حملته ليمّ  
نشاطي وينتفع بي

وأما طهني على ما اختاره ، فإنني لم أطعن على اختياره ، وإنا أردت  
تقويمك ، ولسبّ والله تراني مُتتبعاً لك بعد هذا اليوم ولا مُقوّماً شيئاً  
من خطئك ؛ وأنا أغنّي له ، أعزّه الله ، هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم  
من حضر أنك أخطأت فيه وقصّرت وأما البرامكة وملازمتي لهم  
فأشهر من أن أجحده ، وإني لحقيق فيه بالمعذرة ، وأحرى أن أشكرهم  
على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره ، وذلك والله أقل ما يستحقونه مني .  
ثم أقبل على الفضل ، وقد غاظه مدحهم لهم ، فقال : اسمع مني شيئاً  
أخبرك به مما فعلوه ليس هو بحسن في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي ،  
فإن وجدت لي عذراً وإلا فلم .

كنت في ابتداء أمري نازلاً مع أبي في داره ، فكان لا يزال  
يجري بين غلماني وغلمايه وجواري وجواريه الخصومة ، كما  
تجري بين هذه الطبقات ، فيشكونهم اليه ، فأتبّين الضجر والتنكّر  
في وجهه ؛ فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت إليها أنا وغلماي وجواري ،  
وكانت داراً واسعة ، فلم أرض ما معي من الآلة لها ولا لمن يدخل إليّ  
من إخواني أن يروا مثله عندي ؛ ففكرت في ذلك وكيف أصنع ،  
وزاد فيكري حتى خطّر بقلبي 'قبّح' الاحدوثة من نزول مثلي في دار  
بأجرة ، وأني لا آمن في وقت أن يستأذن عليّ صاحب داري ،

وعندي من أحشمه ولا يعلم حالي ، فيقال صاحب دارك ، أو يوجّه  
في وقت فيطلب أجرة الدار وعندى من أحشمه

فضاق بذلك صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد ؛ فأمرت غلامي  
بأن يسرّج لي حماراً كان عندي لأمضي الى الصحراء أتفرّج فيها بما  
دخل على قلبي ، فأسرجه وركبت برداء ونعل ؛ فأفضى بي المسير وأنا  
مفكر لا أميز الطريق التي أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن  
خالد ؛ فتواثب غلمانه إليّ ؛ وقالوا أين هذا الطريق ؟

فقلت الى الوزير

فدخلوا فاستأذنوا لي ؛ وخرج الحاجب فأمرني بالدخول ، وبقيت  
خجلاً ، قد وقعت في أمرين فاضحين إن دخلت اليه برداء ونعل  
وأعلمته أنسي قصده في تلك الحال كان سوء أدب ، وإن قلت له  
كنت مجتازاً ولم أقصدك فجعلتك طريفاً ، كان قبيحاً

ثم عزمت فدخلت ؛ فلما رأيته تبسم وقال ما هذا الزيّ يا أبا  
محمد ! احتبسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا أنك جعلتنا طريفاً .

فقلت لا والله يا سيدي ، ولكني أصدّقك

قال هات ، فأخبرته القصة من أولها الى آخرها ؛ فقال : هذا حق  
مستور ، أفهذا شغل قلبك ؟

قلت إي والله

وزاد فقال : لا تشغل قلبك بهذا ، يا غلام ، ردّوا حماره وهاتوا

له خلعة



فجاءوني بخِلمة تامّة من ثيابه فلبستها ، ودعا بالطعام فأكلت ، ووَضِع  
النبيذ فشربت وشرب فغنيته ، ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة  
وكتب أربعَ رِقَاع ظننتُ بعضها توقيعاً لي بجائزة ، فإذا هو قد دعا  
بعض وكلائه فدفع إليه الرِّقَاع وسارّه بشيء ، فزاد طمعي في الجائزة ؛  
ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا أنتظر شيئاً فلا أراه إلى العتمة

ثم اتكأ بحبي فنام ، فقمّت وأنا منكسر خائب فخرجت وقُدّم لي  
حماري ، فلمّا تجاوزت الدار قال لي غلامي الى أين تمضي ؟

قلب الى البيت

قال قد والله بيعت دارك ، وأشهد على صاحبها ، وابتاع  
الدُّرْبُ كلّه ووُزِن ثمنه ، المشتري جالس على بابك ينتظرك  
ليعرّفك ، وأظنه اشترى ذلك السلطان ، لأنني رأيت الأمر في استعجاله  
واستحاثه أمراً سلطانياً

فوقعت من ذلك فيما لم يكن في حسابي ، وجئت وأنا لا أدري ما  
أعمل فلمّا نزلت على باب داري إذا أنا بالوكيل الذي سارّه بحبي  
قد قام إليّ فقال لي: ادخل ، أيّدك الله ، دارك حتى أدخل إلى مخاطبتك  
في أمر أحتاج إليك فيه

فطابت نفسي بذلك ، ودخلتُ ودخل إليّ فأقراني توقيع بحبي  
« يُطلق لأبي محمد إسحاق مائة ألف درهم يبتاع له بها داره وجميع ما  
يجاورها ويلاصقها » والتوقيع الثاني الى ابنه الفضل « قد أمرتُ



لأبي محمد إسحاق بمائة ألف درهم يُبتاع له بها داره ، فأطلق اليه مثلها  
لِيُنْفِقَهَا عَلَى إِصْلَاحِ الدَّارِ كَمَا يَرِيدُ وَبِنَائِهَا عَلَى مَا يَشْتَهِي « وَالتَّوْقِيعُ  
الثَّالِثُ إِلَى جَعْفَرٍ « قَدْ أَمَرْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ يُبْتَاعُ  
لَهُ بِهَا مَنْزِلٌ يَسْكُنُهُ ، وَأَمْرٌ لَهُ أَخُوكَ بِدَفْعِ مِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ يُنْفِقَهَا عَلَى  
بِنَائِهَا وَمَرَمِّمَتِهَا عَلَى مَا يَرِيدُ ، فَأُطْلِقُ لَهُ أَنْتَ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ يُبْتَاعُ  
بِهَا فَرَسًا لِمَنْزِلِهِ « وَالتَّوْقِيعُ الرَّابِعُ إِلَى مُحَمَّدٍ « قَدْ أَمَرْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ  
إِسْحَاقَ أَنَا وَأَخَوَاكَ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ لِمَنْزِلٍ يُبْتَاعُهُ وَنَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا عَلَيْهِ  
وَفَرَسٍ يُبْتَادِلُهُ ، فَمُرْ لَهُ أَنْتَ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ يَصْرِفُهَا فِي  
سَائِرِ نَفَقَتِهِ »

وقال الوكيل: قد حملتُ المال واشتريتُ كل شيء جاورك بسبعين  
ألفَ درهم، وهذه كتبُ الابتياحِ التي سمي والاقرار لك ، وهذا المال  
بُورِكَ لك فيه فاقبضه

فقبضته وأصبحت أحسنَ حالاً من أبي في منزلي وفرشي وآلتي ؛  
ولا والله ما هذا بأكبر شيء فعلوه لي ، أفالأم على شكر هؤلاء !  
فبكى الفضل بن الربيع وكل من حضر ، وقالوا لا والله لا تلام  
على شكر هؤلاء

ثم قال الفضل مجيأتي غنى الصوت ولا تبخل على أبي الحسن بأن  
تُقَوِّمَهُ لَهُ

فقال أفعَل ؛ وغناه ، فتبيّن علويّه أنه كما قال ، فقام فقبل  
رأسه وقال : أنت أستاذنا وابن أستاذنا وأولى بتقويمنا واحتمالنا من كل

أحد ؛ وردّه<sup>١</sup> إسحاق مَرَّاتٍ حَتَّى اسْتَوَى لِعَلْوِيَّهِ

ولقد روي في هذا الخبر بعينه أنّ هذه القصة كانت عند عليّ بن هشام ، وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر جحظة قال

دعا عليّ بن هشام إسحاق الموصليّ وسأله أن يصطحب عنده ويُبَكِّرَ فأجابه ؛ فلمّا كان الغد وافاه ظهراً وعنده مُخَارِقٌ وَعَلْوِيّهِ ؛ فقال له عليّ بن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد ؟

قال عاقني أمر لم أجد من القيام به بدّاً

فدعا له بطعام فأصاب منه ، ثم قعدوا على نبيذهم ، وتغنّى علويّ صوتاً ، الشعر فيه لابن ياسين ، وهو

إلهي كَسَحَتْ كَالْوَدَّ مَنِي بَجِيلَةٍ ؛  
وَأَنْتَ عَلَى تَغْيِيرِ ذَاكَ قَدِيرُ

شفاءُ الهوى بثُ الهوى واشتكاؤه ؛  
وإنّ امرأً أخفى الهوى لصبورُ

فقال له إسحاق أخطأتَ ويْلَكَ !

فوضع علويّ العود وشرب رطلاً وشرب عليّ بن هشام ؛ ثم تناول العود وغنّى


---

١ رده أعاده .

ولقد أَسْمُو الى عُرفٍ ،  
في طريقٍ ، موحشٍ ، جُدَدُهُ<sup>١</sup>

حولهُ الأُحراسُ تحرسه ،  
ولديه ، جاثماً ، أسدُهُ

فقال له إسحاق أخطأتَ وبُذِلَكَ !

فوضع العود من يده ثم أقبل على إسحاق فقال له دعاك الأمير ،  
أعزّه الله ، لتبكر اليه ، فجيئته 'ظهِراً' ، وغنيتُ صوتين يشتهيها الأمير ،  
أعزّه الله ، عليّ ، فخطأتني فيهما ، وزعمتَ أنك لا تغنّي بين يدي الأمير ،  
أعزّه الله ، ولا تغنّي إلا بين يدي خليفة أو وليّ عهد ، ولو دعاك  
بعض البرامكة لكنتُ 'تسرع'  تغنّي مُنْذُ عُدُوهِ الى الليل !  
فقال إسحاق إني والله ما أردتُ انتقاصاً منك ، ولا أقول مثله  
لغيرك ولا أريد ازدراءً من أحد ، ولكنني أردتُ بك خاصّة التقويم  
والتأديب ؛ فإن ساءك ذلك تركتُك في خطئك

ثم أقبل على عليّ بن هشام ، فقال له أعزّك الله ، إني أحدثُك  
عن البرامكة بما يُقيم عذري فيما ذكره

دخلت على يحيى بن خالد يوماً ، ولم أكن أردت الدخول عليه ،  
وإنما ركبتُ متبذلاً<sup>٢</sup> لهمّ أهمني ، وكنت نازلاً مع أبي في داره ،

١ جده : معاله .

٢ التبذل : ترك التزين والتهيز بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع

فَضِيقْتُ سَدْرًا بِذَلِكَ وَأَحْبَبْتُ النِّقْلَةَ عَنْهُ ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدَيَّ تَقْصُرُ  
عَمَّا يُصْلِحُنِي

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ نَحْوًا بِمَا قُلْتَهُ وَزَادَ فِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى يَحْيَى بْنِ  
خَالِدٍ وَهُوَ مُصْطَبِحٌ ، ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَعَرًا وَصَفَّقَ ، وَأَنَّهُ وَقَّعَ لَهُ بِمِائَتِي  
أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَوَقَّعَ لَهُ كُلٌّ مِنْ جَعْفَرٍ وَالْفَضْلِ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا ،  
وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ مِائَةِ أَلْفٍ

وَقَالَ فِيهِ فَبَيَّكِي عَلِيٌّ بْنُ هِشَامٍ وَمَنْ حَضَرَ ، وَقَالُوا لَا يُرَى  
وَاللَّهِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ أَبَدًا

وَأَخَذَ إِسْحَاقُ الْعُودَ فَغَنَّى الصَّوْتَيْنِ فَاتَى فِيهِمَا بِالْعَجَائِبِ ؛ فَقَامَ  
عَلَوِيَّهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَسْتَاذِنَا وَابْنُ أَسْتَاذِنَا ، وَمَا بَنَا عَنْ  
تَقْوِيكَ غِنًى

ثُمَّ غَنَّى بَعْدَ ذَلِكَ لَحْنَهُ كَمَا كُنْتَ الْكُمَيْتُ الْجُرِّيَّ « ، وَلَمْ  
يَزَلْ يَغَنِّي بِقِيَّةِ يَوْمِهِ كُلَّمَا شَرِبَ عَلِيٌّ بْنُ هِشَامٍ ؛ ثُمَّ انْصَرَفَ فَاتَّبَعَهُ  
عَلِيٌّ بْنُ هِشَامٍ بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ

يَشْهَدُ لَهُ بِالصَّنْعَةِ

حَدَّثَنِي<sup>٢</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ قَالَ  
أَحْضَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ وَاطْمَأَنَنْتُ ،

١ نمر : صاح وصوت .

٢ الحديث لمون بن محمد

أخرج إليّ خادمه رقعةً ، فقال اقرأ ما فيها واعمل بما رسمه الأمير ،  
أعزّه الله

فقرأتها فإذا فيها قوله

يرتاح للدّجن قلبي ، وهو مقتسم  
بين الهموم ، ارتياح الأرض للمطر<sup>١</sup>

إني جعلتُ لهذا الدّجن زيجلتَه ،  
ألا يزول ، ولي في الله من وطر<sup>٢</sup>

وتحت هذين البيتين « تقدّم » ، جعلت فداك ، إلى من بحضرتك  
من المغنّين بأن يغنّوا في هذين البيتين ، وألقى جميع ما يصنعونه على  
فلانة ؛ فإذا أخذته فأنفذها مع رسولي . »

فقلت السمع والطاعة لأمر الأمير ، أعزّه الله ، فهل صنع فيهما  
أحد قبلي ؟

فقال نعم ، إسحاق الموصليّ

فقلت : والله لو كلّف إبليس أن يصنع فيهما صنعةً يفضل إسحاق  
فيها بل يساويه بل يقاربه ، ما قدر على ذلك ولا بلغ مبلغه  
فضحك حتى استلقى ، وقال صدقت والله ! وهكذا يقول من

---

١ الدجن : الباس الغيم الأرض

٢ النحلة المذهب والنوع ، يقول انه جعل لهذا الدجن ما يناسبه من الشراب والله .

يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ، ولكن اصنعُ فيهما على كل حال  
كما أمر

فقلت أفعَل وقد برئتُ من العُهدة  
فانصرفَت فصنعت فيهما صنعة كانت والله عند إسحاق بمنزلة  
غناء القرّادين

## يبكي شبابه

قال لي المعتصم أو قال لي الواثق<sup>١</sup> لقد ضحكك الشَّيبُ  
في عارضيتك  
فقلت نعم يا سيّدي ،  ؛ ثم قلت أبياتاً في الوقتِ  
وغنّيت فيها

تولّى شبابك ، إلا قليلاً ،  
وحلّ المشيب ، فصبراً جميلاً  
كفى حَزناً بفراق الصِّبَا ،  
وإن أصبح الشيب منه بديلاً  
ولما رأى الغانياتُ المشيبَ ،  
أغضبنَ دونك طرفاً كليلًا

---

١ الحديث لاسحاق .



سَأَنْدُبُ عَهْدًا مَضَى لِلصَّبَا ؛  
وَأُبْكِي الشَّبَابَ بَكَاءَ طَوِيلًا

فَبِكَيِّ الْوَائِقِ وَحُزْنِ وَقَالَ    وَاللَّهِ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى رَدِّ شَبَابِكَ  
لَفَعَلْتُ بِشَطَطٍ مُلْكِي ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِكَلَامِهِ عِنْدِي جَوَابٌ إِلَّا تَقِيلُ  
الْبَسَاطَ بَيْنَ يَدَيْهِ

## اخفاق المغنين

حَدَّثَنِي<sup>١</sup> حَمْدُونَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ    لَمَّا صَنَعَ أَبُوكَ لَحْنَهُ فِي

قِفِّ<sup>٢</sup> بِالْأُورَاقِ الَّتِي عَفَا الْقَدَمُ ،  
وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ<sup>٣</sup> وَالْدَّيْمُ



وَأَيْتَهُمْ ، يَعْنِي الْمَغَنِّينَ ، يَأْخُذُونَهُ عَنْهُ وَيَجْهَدُونَ فِيهِ ؛ فَتُوفِّي  
وَاللَّهِ وَمَا أَخَذُوا مِنْهُ إِلَّا رَسْمَهُ

نسبة هذا الصوت

قِفِّ بِالْأُورَاقِ الَّتِي عَفَا الْقَدَمُ ،  
وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَّيْمُ

---

١ الحديث لحماذ بن اسحاق

٢ الأرواح : جمع ربيع

لمّا وقفنّا بها نسألهما ،  
فاضت من القوم أعينٌ سَجْمٌ<sup>١</sup>

ذكراً لعيشٍ مضى ، إذا ذكروا  
ما فأت منه ، فإنه سَقَمٌ

وكل عيش ، دام غَضَارَتُهُ ،  
منقطعٌ مرّةً ومنصرمٌ

الشعر والغناء لإسحاق

حدثني<sup>٢</sup> عُبَيْفُ بْنُ عَنبَسَةَ قَالَ

كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده إسحاق الموصلي ، فغَنّاه

قُلْ لِمَنْ حَلَلْتُ عَاتِبًا ،  
وَنَأَى عَنكَ جَانِبًا

فأمره بإعادته ، فأعاده ثلاثاً ، وشرب عليه ثلاثاً ؛ فقال له إبراهيم  
ابن المهدي قد استحسنت هذا الصوت يا أمير المؤمنين ، أفنأخذه ؟

قال نعم ، خذوه فقد أعجبني

فاجتمع جماعةُ المغنّين : مُخَارِقٌ وَعَلَوِيٌّ وَعَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَغَيْرُهُمْ ،  
فأمره المعتصم أن يُلقِيَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْخُذُوهُ

---

١ سَجْمٌ واحدٌ سَجُومٌ ، من سَجَمَ الدَّمْعَ سَال

٢ الحديث لهارون بن اليتيم .

فقال عُجَيْفٌ: فعددتُ خمسين مرّةً قد أعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه

قال هارون فنحن في هذا الحديث إذ دخل علينا محمد بن الحارث ابن بُسَيْخُنْشَرٍ ، فقال له عُجَيْفٌ يا أبا جعفر، كذب أحدثت أبا موسى بحديثنا البارحة مع إسحاق في الصوت وأني عدت خمسين مرة

فقال محمد إبي والله ، أصلحك الله ، ولقد عدتُ أنا أكثرَ من سبعين مرّةً وما في القوم أحد إلا وهو يظن أنه قد أخذه ، والله ما أخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدرت، علم الله ، على أخذه على الصيحة وأنا أسرعهم أخذاً، فلا أدري: ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته؛ ومن يقدر أن يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً !



## يَجِيزُ لِلْمَعْتَصِمِ شَعْرًا

قال أبو أيّوب: وحدّثني حمّاد عن أبيه قال كُتِبَ يوماً عند المعتصم ، فمرَّ شعرٌ على هذا الوزن فقال وددت أنه على غير ما هو ؛ فقلت له أنا لك به على هذا الوزن في أحسنَ من هذا الشعر

قُلْ لِمَن صَدَّ عَاتِبًا ،  
وَنَأَى عَنكَ جَانِبًا

قد بلغت الذي أردت ،  
وإن كنت لأعيا

فأعجبه وقال لي قد والله أحسنت ! وأمر لي بألفي دينار، ووالله  
ما كانت قيمتها عندي دَانِقَيْن<sup>١</sup>

الشعر والغناء في هذين البيتين لاسحاق

## غضب الأمين عليه

أخبرني يحيى بن عليّ عن إسحاق قال

غضب عليّ المخلوع<sup>٢</sup> فأقصاني وجفاني ، فاشتد ذلك عليّ

قال وجفاني وهو يومئذ بالأببار، فحملت عليه بالفضل بن الربيع،  
فطلب إليه فشفعه<sup>٣</sup> المخلوع ودعاني وهو مُصْطَبِحٌ، فلم أزل متوقفاً ،  
وقد لبستُ قَبَاءً وخُفّاً أحمرَ واعتصبتُ بِمِصَابَةِ صفراءَ وشددتُ  
وسطي بِشُقَّةِ حمراء من حرير؛ فلما أخذوا في الأهازج دخلتُ وفي يديّ  
صفّاقتان وأنا أتغنّي

---

١ الدانق: سدس الدرهم .

٢ المخلوع محمد الأمين .

٣ شفعه : قبل شفاعته .

اسمع لصوتٍ طَريبٍ  
من صَنَعَةِ الأنباري<sup>١</sup>

صوتٍ مَليحٍ خفيفٍ ،  
يطير في الأوتار

الشعر والفناء لإسحاق ، فسرَّ بذلك محمد ، وكان صوتهم في  
يومهم ذلك ، وأمر لي بثلاثمائة ألف درهم  
وكان سبب تسمية محمد لي بـ « الأنباري » أني دخلتُ عليه يوماً  
وقد لُثتُ عمامتي<sup>٢</sup> على رأسي لثوئاً غير مستحسن ، فقال لي : يا إسحاق ،  
كأنَّ عمامتك من عمام أهل الأنبار



## الاصمعي وشعر إسحاق

قال إسحاق قلت في ليلة من الليالي

هل ، الى نظرة اليك ، سبيلُ  
يُرو منها الصدى ، ويُسقى الغليلُ<sup>٣</sup>

إنَّ ما قلُّ منك يكثرُ عندي ،  
وكثيرُ ممن تحبُّ القليلُ

---

١ الأنباري نسبة الى الأنبار ، مدينة على الفرات غربي بغداد .

٢ لاث العمامة على رأسه لفها وعصبها

٣ جزم يرو لفرورة الشعر

قال فلما أصبحت أنشدتهما الأصمعيّ ، فقال هذا الديباج  
الحُسروانيّ<sup>١</sup> ، هذا الوشي الاسكندرانيّ ، لمن هذا ؟

فقلت له إنه ابن ليلته

فتبيّنت الحسدَ في وجهه ، وقال أفسدته ! أفسدته ! أمّا إن  
التوليد فيه ليس

## معنى سبق اليه

وكان<sup>٢</sup> إسحاق يُعجّب بهذا المعنى<sup>٣</sup> ويكرره في شعره ، ويرى أنه  
ما سبق اليه ؛ فمن ذلك قوله

أيها الظمّيّ الغرير ،  
هل لنا منك مجير ؟  
إنّ ما نولّتي منك ،  
وإنّ قلّ ، كثير

فقلت إنك قد سبقت الى هذا المعنى ، فقال ما علمتُ أن  
أحدًا سبقني اليه ؛ فأنشدته لأعرابيّ من بني عَقِيل  
قَفِي وَدَّعِينَا ، يا مَلِيحُ ، بنظرةٍ ،  
فقد حان منّا ، يا مَلِيحُ ، وحيلُ

---

١ الحسرواني نوع من الثياب منسوب الى خسرو أحد الاكاسرة .

٢ الحديث لعلي بن يحيى .

٣ اي معنى اليتيم السابقين .



أليس قليلاً نظرةً ، إنْ نظرتُها  
إليكِ ، وكَلَّاءُ ليس منكِ قليلُ

عَقِيلِيَّةٌ أُمًّا مَلَاثُ إِزَارِهَا  
فَوَعْتُ ، وَأَمَّا خَصَرُهَا فَضَّئِيلُ<sup>١</sup>

أيا جَنَّةَ الدُّنْيَا ويا غَايَةَ الْمُنَى ،  
ويا سُؤْلَ نَفْسِي هل إِلَيْكِ سَبِيلُ ؟

أَرَا جَعَةً نَفْسِي إِلَيَّ ، فَأَعْتَدِي  
مَعَ الرَّكْبِ ، لَمْ يُقْتَلْ عَلَيْكِ قَتِيلُ

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ ،  
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْكِ رَسُولُ

قال فحلف أنه ما سمع بذلك قطُّ

قال عليّ بن يحيى وصدق ، ما سمع بها

## حوار لطيف

عائني<sup>٢</sup> إبراهيم بن المهديّ في ترك المجيء إليه ، فقال لي مَنْ  
جمع لك مع المودّة الصادقة رأياً حازماً ، فاجمع له مع المحبة الخالصة  
طاعةً لازمةً

---

١ ملاث الازار مداره وهو ما دون الخصر والوعث : اللين .

٢ الحديث لاسحاق

فقلت له جعلني الله فداك ، إذا ثبتت الأصول في القلوب ،  
نطقت الألسن بالفروع ، والله يعلم أن قلبي لك شاكر ، ولساني  
بالثناء عليك ناثر ، وما يظهر الود المستقيم ، إلا من القلب السليم

قال فأبرئ ساحتك عندي بكثرة مجيئك إلي

فقلت أجعل مجيئي اليك في الليل والنهار نوباً أتيقظ لها كتيقظي  
للصلوات الخمس ، وأكون بعد ذلك مقصراً

فضحك وقال من يقدر على جواب المغنين !

فقلت من اتخذ الغناء لنفسه ولم يتخذه لغيره

فضحك أيضاً وأمر لي بخيل ودنانير وبرذون وخادم

وبلغ الخبر المعتصم ، فضاعف لآبراهيم ما أعطاني ، فرحت وقد  
رجحت وأرجحت



## اسحاق وابن الربيع

عَبَّ أَعْلِيَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي شَيْءٍ بَلَغَهُ عَنِّي ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ  
« إِنَّ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَفْوَاً وَعَقُوبَةً ، فَذُنُوبُ الْحَاصَةِ عِنْدَكَ مَسْتُورَةٌ مَغْفُورَةٌ ،  
فَأَمَّا مِثْلِي مِنَ الْعَامَةِ فَذَنْبُهُ لَا يُغْفَرُ وَكَسْرُهُ لَا يُجْبَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَا  
بَدْءَ مَعَاقِبِي فَأِعْرَاضٌ لَا يُوَدِّي إِلَى مَقْتٍ »

---

١ الحديث لاسحاق

وكان مختلف الي رجل من الأعراب ، وكان الفضل بن الربيع  
يقربه ويستظرف كلامه ، وكان عندي يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه  
فمضى اليه ، فقال له الفضل فيم كنتم ؟  
قال : كنا في قدرٍ تَفُورُ ، وكأسٍ تَدُورُ ، وغناء يَصُورُ<sup>١</sup> ، وحديث  
لا يَجُورُ<sup>٢</sup>

## ينتحل شعره الأعراب

كان<sup>٣</sup> اسحاق يقول الشعر على ألسن الأعراب ، وينشده للأعراب ،  
وكان يُعابي<sup>٤</sup> بذلك أصحابه ويُقرب عليهم به ، فمن ذلك ما  
أنشدني لأعرابي<sup>٥</sup>



لفظَ الحُدُورِ <sup>عليك</sup> حُوراً عِيناً ،  
أنسين ما جمع الكِناسُ قَطِيناً<sup>٦</sup>  
فإذا بَسَمَنَ ، فعَن كمثل غَمَامَةٍ ،  
أو أَقْحُوانِ الرملِ بات معنأ

١ بصور بصوت .

٢ لا يَجُور لا يعاد

٣ الحديث لأحسين بن طالب .

٤ يعابي : يأتي بكلام لا يهتدي له أصحابه .

٥ لفظ أخرج . الفطين : القاطن في المكان اي المقيم فيه .

٦ معين ريان

وأصبح من رأت العيون ، محاجرًا  
ولهنَّ أمراض ، ما رأيت ، عيونًا<sup>١</sup>

وكأننا تلك الوجوه أهلة  
أفئدنا بين العشر والعشرينا

وكأنهنَّ ، اذا نهضنَّ لحاجة ،  
ينهضنَّ بالعقيدات من يبريننا<sup>٢</sup>

قال وأنشدني أيضاً بما كان ينسبه الى الأعراب وهو له

ومكحولة العينين من غير ما كحل ،  
مفهمة الكشحين داب سوي خدل<sup>٣</sup>

منممة الأطراف مفهمة البرى ،  
روادفها تحكي الدهاس من الرمل

صود لآلاب الرجال ، متى رنت  
إلى ذي نهى ، جلد القوى وافر العقل<sup>٤</sup>

- 
- ١ المحاجر ، واحدها حجر ما دار بالعين وأراد هنا العيون  
٢ المقدرات ما تراكم من الرمل وتعقد يبرين : من اصقاع البحرين ، يشبه أعجازه  
بكشبان الرمل لضخامتها  
٣ الكشحين : الحاصرتين مفهمة دقيقة . الشوى الاطراف الخدل : الممتلىء الضخم .  
يريد انها ممثلة الذراعين والساقين  
٤ البرى ، واحدها برة : الحلقة سواراً كانت او خلخالاً او قرطاً . الدهاس المكان اللين .  
يصف ذراعها وساعديها بالامتلاء وردفها بالضخامة واللين .  
٥ رنت أدامت النظر النهى العقل

تخلّس النّهي عنه ، وحالفه الصبا ،  
وأسلمه الرأي الأصيل إلى الجهل .

شبيبة<sup>١</sup> كُثبان ، يروقك تحتها  
عناقيد كرم ، جادها غدق الوبل<sup>٢</sup>

رمتني فحلت نائطي<sup>٣</sup> ، ولم تُصب  
لها نائطي قلب<sup>٣</sup> ، ولا مقتلًا ، نبلي<sup>٣</sup>

### الرشيد يعجب بشعره

حدّثني عليّ بن سليمان الأخفش عن الأصمعيّ قال  
دخلت أنا وإسحاق الموصليّ  الرشيد فرأيناه لقيس<sup>٣</sup> النفس ،  
فأنشده إسحاق يقول

وآمرةٍ بالبخل قلت لها اقصري ،  
فذلك شيء ما إليه سبيل<sup>٣</sup>

أرى الناس خلان الكرام ولا أرى  
بخيلاً له ، حتى الممات<sup>٣</sup> ، خليل<sup>٣</sup>

---

١ الشبيبة : الشابة ، ولعله أضافها إلى الكُثبان لضخامة ردفها . غدق الوبل : المطر الغزير  
شبه شمرها بالعناقيد الربا ، وفي البيت غموض  
٢ النائط العرق المستبطن الصلب تحت المتن .  
٣ اللقيس : من لقيت نفسه : غتت وخبثت .

وإني رأيت البخل يُزري بأهله ،  
فأكرمبُ نفسي أن يُقال بخيلُ

ومن خيرِ حالاتِ الفتي ، لو علمته ،  
إذا نال خيراً ، أن يكون يُنيلُ<sup>١</sup>

فعالي فعَالُ المُكثِرِينَ تَجْمُلًا ،  
ومالي ، كما قد تعلين ، قليلُ

وكيف أخافُ الفقرَ ، أو أحرِمُ الغني ،  
ورأيُ أمير المؤمنين جميلُ !

قال فقال الرشيد لا تَجْعَلْهُنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ دَرَّ  
أبيات تأتينا بها ؛ ما أشدَّ أصولها ، وأحسن فصولها ، وأقلَّ فضولها !  
وأمر له بخمسين ألف درهم

فقال له إسحاق : وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري ، أحسن منه ،  
فعلام آخذ الجائزة !

فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم

قال الأصمعي : فعلتُ يومئذٍ إن إسحاق أحذق بصيد الدراهم مني .

---

١ ينيل يعطي



## شعره في حفيد ابن الربيع

كتب<sup>١</sup> عند الفضل بن الربيع يوماً ، فدخل إليه ابن أمة عبد الله  
ابن العباس بن الفضل وهو طفل ، وكان يرقّ عليه لأن أباه مات في  
حياته ، فأجلسه في حِجْرِهِ وضّته إليه ودّعتُ عناءه ، فأنشأتُ أقول

مَدَّ لَكَ اللهُ الحَيَاةَ مَدًّا ،  
حتى يكونُ انْتُكَ مَدًّا جَدًّا

مؤزراً بمجده مُردِّي ،  
ثم يُفدِّي مثل ما تُفدِّي<sup>٢</sup>

أشبه منك  وخدًّا<sup>٣</sup>  
وشبيماً  ومجدًّا<sup>٣</sup>

كأنه أنت ، إذا تبدّي ،  
شمالاً محموداً وقَدًّا

قال فتبسّم الفضلُ وقال أمتّعني الله بك يا أبا محمد ، فقد  
عوّضتُ من الحزن سروراً وتسليّتُ بقولك ، وكذلك يكون  
إن شاء الله

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ مؤزر ومردّي أي ملفّ بازار المجد وردائه .

٣ السنة الوجه لصقالته وملاسته ، أو هي الجبهة والجينان .

## عيادته لابن الربيع

حدَّثني عمي عن إسحاق قال

أتيت الفضل بن الربيع يوماً عائداً وجاءه بنو هاشم يعودونه ؛  
فقلت في مجلسي ذلك

إذا ما أبو العباس عيِّدَ ولم يَعدْ ،  
رأيتُ مَعُوداً أَكْرَمَ النَّاسِ عَائِداً

وجاء بنو العباس يبتدرونه ،  
مِرَاضاً لَمَّا يَشْكُوهُ مَشْنَى وَوَاحِداً ١

يُفَدُّونَهُ ، عِنْدَ السَّلَامِ ، وَكَأَنَّهُمْ  
مُجِئٌ لَهُ عَمّاً وَوَالِداً



قال وكان الفضل مضطجعاً ، فأمر خادماً له فأجلسه ، ثم قال لي :  
أعد يا أبا محمد ، فأعدتُ ، فأمرني فكتبتها ، وسرَّ بها وجعل يودِّدها  
حتى حفظها

## يسترضي بشعر

أخبرني يحيى بن عليّ عن إسحاق قال :

---

١ يبتدرونه : يسرعون اليه

جاءني الزُّبير بن دَحْمان يوماً مسلماً فاحتبسته ؛ فقال لي أمرني  
الفضل بن الربيع بالسير إليه ؛ فقلت له

أقيم يا أبا المَوَّام ، ويحك ، تشرب ،  
ونله ، مع اللاهين ، يوماً ، ونطرب

إذا ما رأيتَ اليوم قد جاء خيرُهُ ،  
فخذْهُ بشكرٍ واتركِ الفضلَ يفضبِ

فأقام عندي وسُررنا يوماً ؛ ثم صار إلى الفضل ؛ فسأله عن سببِ  
تأخُّره عنه ؛ فحدّثه الحديث وأنشده البيتين ، فغَضِبَ وحوّل وجهه عني ،  
وأمر عوناً حاجبه ألا يُدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا يُوصِل لي  
رقعةً ؛ فقلت

حرامٌ عليّ الكاسُ ما دمتَ غضباناً ،  
وما لم يعدْ عني رضاك كما كانا

فأحسِنُ ، فإنّي قد أسأتُ ، ولم تزلْ  
تعوّدني ، عند الاساءة ، إحساناً

قال وأنشدته إياهما ، فضحك ورضي عني وعاد إلى ما كان عليه .  
وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزّيد عن حمّاد عن أبيه ، فذكر  
مثلَه وزاد فيه فقلت في عون حاجبه

عَوْنُ يا عونُ ليس مثلك عونُ ،  
أنت لي عُدّةٌ إذا كان كُونُ

لك عندي والله ، إن رضي الفضل ،  
غلامٌ يُرضيك ، أو يرذونُ

قال فأتى عَوْنُ الفضل بالشَّعْرَيْنِ جميعاً؛ فقرأهما وضحك وقال:  
ويحك ! إنما عرض لك

قال : قد وعدتني ما سمعت ، فإن شئت أن تحرمنيه فأنت أعلم  
فأمره أن يُرسل إليّ ؛ فأتاني رسوله فصيرتُ إليه فرضي عني  
حدثني الزُّبير بن دَحْمَان قال

دخلتُ يوماً على الفضل بن الرُّبيع مسلماً ؛ فقال لي قد عزمْتُ  
غداً على الصُّبوح ، فصيرُ إليّ بُكَرَةً ؛ فكنْتُ أنا والصَّبحُ كَفَرَسِي  
رهان ؛ فلما أصبحتُ في غدٍ جلستُ طريقي على إسحاق بن إبراهيم  
فدخلتُ إليه ، فلما جلستُ قال لي أقيم اليوم عندي  
فعرّفته خبري

فقال

أقيم يا أبا العَوَّام ، ويحك ، نشرب ،  
ونلّه ، مع اللاهين يوماً ، ونطرب  
إذا ما رأيتَ اليومَ قد جاء خيره ،  
فخذْه بشكر ، واتركِ الفضل يغضبِ

فقلت إني لا آمن غضبه ، وأنا بن يدك  
 فقال لي أنت تعلم أن صَبوح الفضل أبدا في وقت غَبوق الناس ،  
 فأقيم وارفق بنفسك ثم امصِ إليه  
 فأجبتة الى ذلك ؛ فلما شربنا طاب لي الموضع ، فأقمت حتى  
 سكرتُ وذكر باقي الخبر نحواً بما ذكر إسحاق انتهى

## يسقط المغنين

حدثني<sup>١</sup> محمد بن المكّي المرتجل قال قلت لزُرْزُورِ الكبير  
 كيف كان إسحاق ينفق على الخلفاء<sup>٢</sup> معكم وأنت وإبراهيم بن المهدي  
 ومُخارقُ أطيب أصواتنا وأحسن لغة<sup>٣</sup> ؟  
 قال كنّا والله يا بُني نحصر معه فنجتهد في الغناء ونقيم الوَهَجَ<sup>٣</sup>  
 فيه ويُقبل علينا الخلفاءُ ، حتى نطمع فيه ونظن أننا قد غلبناه ، فإذا  
 غنى عمِل في غنائه أشياء من مداراته ؛ وحِدْقه ولطفه حتى يُسقطنا  
 كلنا ويُقبل عليه الخليفةُ دوننا ويحيزه دوننا ويُصفي إليه ، ونرى  
 أنفسنا اضطراراً دونه

١ الحديث الجملة .

٢ ينفق على الخلفاء : يروج عندهم .

٣ نقيم الوهج نحتد في الغناء .  
 مداراته احتياله في تأدية الانعام

## تخنيته في الغناء

حدثنا جَحْظَةُ قال حدثني محمد بن أحمد المكسي قال حدثني أبي قال  
كان المفتون يجمعون مع إسحاق وكلّهم أحسن صوتاً منه ، ولم  
يكن فيه عيبٌ إلا صوته فيطمعون فيه ؛ فلا يزال بلطفه وحذقه  
ومعرفته حتى يغلبهم ويبذلهم جميعاً ويفضلهم ويتقدمهم  
وهو أول من أحدث التخنيث<sup>١</sup> ليوافق صوته ويشاكله ، فجاء  
معه عجباً من العجائب ؛ وكان في حلقه نبوة عن الوتر  
أخبرني يحيى بن عليّ : أن إسحاق أول من جاء بالتخنيث في الغناء  
ولم يكن يُعرف ، وإنما احتال بحذقه لمنافرة حلقه الوتر ، حتى صار  
يحييه ببعض التخنيث فيكون أحسن له في السمع



## المغنون في غيابه

كان المغنون إذا حضروا وليس إسحاق معهم غنّوا هُويّني وهم  
غير مفكرين ؛ فإذا حضر إسحاق لم يكن إلا الجدة

## غضب المأمون عليه

غضب المأمون على إسحاق بن إبراهيم ، ثم كلّم فيه فرضي عنه  
ودعاه به ؛ فلمّا وقف بين يديه اعتذر وقبّل الأرض بين يديه واستقاله<sup>٢</sup> ؛

١ التخنيث ، من خنث الشيء ؛ عطفه ، ولواه

٢ استقاله : طلب منه ان يقيله



فأجابه المأمونُ جواباً جميلاً ، ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنتَ أعتبتَ من زلّةٍ ،  
ولا أنتَ بالفتّ في المَعْدَرَة

ولا أنتَ ولتبتني أمرها ،  
فأغفرَ ذنبك عن مَقْدَره

هكذا في الخبر ؛ وأظنه إسحاق بن إبراهيم الطاهريّ لا الموصليّ.

## أبو الأشعث يعجب به

حدّثني<sup>١</sup> إسحاقُ قال

أنشدتُ أبا الأشعث الأعرابيَّ زهراً<sup>٢</sup> لي ، فقال والذي أصوم له  
مخافته ورجاءه ، انك لمن طِرَازُ طاهريّ أيت بالعراق شيئاً منه ، ولو  
كان شابٌ يُشترى لاشتريته لك ولو بإحدى يدي ، وإنّ في كبرك  
لما زان الجليسَ وسره .

## إسحاق وزهراء الكلابية

قالت لي<sup>٢</sup> زهراء الكلابية ما فعل عبدُ الله بن خُرّدادزبه ؟  
فقلت مات

---

١ الحديث العين بن أبي طالب .

٢ الحديث لإسحاق .

فَقَالَتْ      غَيْرَ ذَمِيمٍ وَلَا لُئِيمٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَصَدَاهُ<sup>١</sup> ، لَقَدْ كَانَ يُحِبُّكَ  
وَيُعْجِبُهُ مَا سَرَّكَ

قَالَ      فَقُلْتُ ' لَزَهْرَاءُ حَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ

أَحِبُّكَ أَنْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ<sup>٢</sup>  
لَزَوْجِكَ ، إِنِّي مُوَالِعٌ بِالْفَوَارِكِ<sup>٢</sup>

مَا أَعْجَبَهُ مِنْ بَغْضِهَا لَزَوْجِهَا ؟

فَقَالَتْ      عَرَفْتَهُ أَنَّ فِي نَفْسِهَا فَضْلَةً مِنْ جَمَالٍ وَشَمِئْخًا بِأَنْفِهَا  
وَأُبَّةً ، فَأَعْجَبَتْهُ



## يطرب المعتصم

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ

أَنَّ إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيَّ دَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَرَأَاهُ لَقِيَ  
النَّفْسَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طِيبَ هَذَا الْيَوْمِ وَحُسْنَهُ !

فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ      مَا يَدْعُونِي حُسْنُهُ إِلَى شَيْءٍ بِمَا تَرِيدُ وَلَا أَنْشُطُ لَهُ

فَقَالَ      يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَوْمٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ ؛ فَاشْرَبْ حَتَّى  
أَنْشُطَكَ

---

١      الصدى      جسد الانسان بعد موته

٢      الفارك من النساء : التي تبغض زوجها

قال أو تفعل ؟

قال نعم

قال يا غلمان ، قدموا الطعام والشراب ومدثوا الستارة ،  
وأحضروا الندماء والمغنين  
فأتي بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء والمغنون ،  
فغناه إسحاق

سقيب الفيث يا قصر السلام ،  
فنعهم محلة الملك المسمام

لقد نشر الاله عليك نورا ،  
ونخصك بالسلامة والسلام



الشعر والغناء لابراهيم الموصلي  
فطرب المعتصم وشرب شربا كثيرا ، ولم يبق أحداً يحضره إلا  
وصله وخلع عليه وحماته ؛ وفاضل إسحاق في ذلك أجمع

## اول جائزة من الرشيد

أخبرني الحسن بن عليّ عن إسحاق قال  
أوّل جائزة أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت  
إليه فغنيته

علّق القلب بزوعاً

١ زوع من اسماء النساء

فاستحسنه واستماده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أرطالٍ وأمر لي  
بألف دينار ؛ فكان أول جائزة أجازنيها

## ساق قبيح الوجه

كان<sup>١</sup> أبي ذات يوم عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب ، فلما جلسوا  
للشراب جعل الغلمانُ يَسْقُونَ مَنْ حَضَرَ ، وجاء غلامٌ قبيحُ الوجه  
إلى أبي بقدحٍ نبذ فلم يأخذه ؛ وراه إسحاق فقال له : لِمَ لا تشرب ؟  
فكتب إليه أبي

إصْبَحْ نَذِيكَ أَقْداحاً يُسَلِّسِلُهَا  
مِنَ الشُّمُولِ رَاتِبِمْهَا بِأَقْداحٍ<sup>٢</sup>

من كف ريمٍ مَلِيحِ الدَّلِّ ، ريقته ،  
بعد الدُّجُوعِ ، كَمِيسِكَ أو كَتُفَّاحِ

لا أشربُ الرِّاحِ إلا من يدي رَشَاً ،  
تَقْيِيلِ راحتيه أشهى من الرِّاحِ

فضحك وقال صدقت والله ؛ ثم دعا بوصيفةٍ كأنها صورةٌ ، تامّةٌ

---

١ الحديث لحماذ بن اسحاق .

٢ الشمول الحمر

الحسن لطيفة الحصر في زيّ غلام، عليها أقبية<sup>١</sup> ومنطقة<sup>٢</sup> ، فقال لها  
تولّي سقّي أبي محمد

فما زالت تسقيه حتى سكر ؛ ثم أمر بتوجيهها وكلّ ما لها في  
داره اليه ، فحُمِلت معه

## زهراء الكلاية تناشده

كانت<sup>٢</sup> امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدّث إسحاق  
وتناشده ، وكانت تميل اليه ، وتكسني عنه في عثيرتها ، إذا  
ذكرته ، بجُمْل

قال فحدّثني إسحاق أنها كتبت اليه ، وقد غابت عنه ، تقول

وجدي بجُمْل ، على أني أجمجمه ،  
وجد السقيم ببرء بعد إدناف<sup>٣</sup>

أو وجد تُكَلّي أصاب الموت واحدها ،  
أو وجد مفترّب من بين ألّا ف

قال فأجبته

- 
- ١ الاقية : شبه « الفنايز » .
  - ٢ الحديث لهي بن الصباح .
  - ٣ أجمجمه : أكنمه وأخفيه .

أَقْرَبَ السَّلامَ عَلَى الزَّهْرَاءِ، إِذْ شَحَطَتِ،  
وَقُلُّ لَهَا قَدْ أَذَقَتِ الْقَلْبَ مَا خَافَا  
أَمَّا رَثِيَّتُ لِمَنْ خَلَّفَتْ مَكْتَبًا،  
يُنْذِرِي مَدَامَهُ سَحًّا وَتَوَكَّافًا  
فَمَا وَجَدْتُ، عَلَى إِلْفٍ أَفَارِقُهُ،  
وَجَدِي عَلَيْكَ، وَقَدْ فَارَقْتُ الْأَفَّا

## يَكْتُمُ قِصَّةَ إِشَارِ إِلَيْهَا

أَنْشَدَنِي<sup>٢</sup> إِسْحَاقُ لِنَفْسِهِ

سَقَى اللَّهُ يَوْجَ الْمَاوِشَانِ وَمَجْلِسًا،  
بِهِ كَانَ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ<sup>٣</sup>

عَدَاةَ اجْتَنِينَا اللَّهَ وَغَضًّا، وَلَمْ نُبَلْ<sup>٤</sup>  
حِجَابَ أَبِي نَصْرٍ، وَلَا غَضْبَةَ الْفَضْلِ<sup>٤</sup>

عَدَوْنًا صَحَاحًا، ثُمَّ رَحْنَا كَأَنَّنا  
أَطَافَ بَنَى شَرُّهُ شَدِيدُهُ مِنَ الْحَبْلِ

---

١ التوكاف : مصدر وكف الدمع : قطر قليلاً قليلاً .

٢ الحديث لمحمد بن مالك .

٣ الماوشان : موضع نزه في سفح جبل أروند من همدان .

٤ لم نبَل : لم نبال .




فسأله أن يكتبها ففعل ؛ فقلت له ما حديث المأوسان ؟ فضحك  
وقال : لو لم أكتبك الأبيات لما سألت عما لا يعننيك ؛ ولم يخبرني

## ابن الاعرابي يعجب به

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن الأعرابي  
أنه كان يصف إسحاق الموصليّ ويقرّظه ويثني عليه ويذكر أدبه  
وحفظه وعلمه وصدقه ، ويستحسن قوله

هل الى أن تنام عيني سبيل ؟  
إنّ عهدي بالنوم عهدٌ طويل !

غاب عني من  السبي ، فعيثني ،  
كلّ يوم ، وحدثني عليه تسيل

قال وكان إسحاق إذا غناه تفيض دموعه على لحية ويبكي  
أحرّ بكاء

## الاول والآخر

أخبرني الصوليّ عن حمّاد بن إسحاق قال  
أوّل صوت صنعه أبي

إني لأكنني بأجبالٍ عن أجبالها ،  
وباسم أوديّةٍ عن اسم واديها

وآخر صوت صنعه مختاراً

قِفْ نُحَيِّ الْمَغَانِيَا ،  
وَالطُّلُولَ الْبَوَالِيَا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعته في  
لقد نبّخت حتى لوّاني سألته

يتهم بالانتحال

قال حمّاد وجدّني أبي قال  
كان المغنّون يحسدونني مُنْذُ كُنْتُ غلاماً ، فلمّا مات أبي صنعتُ  
هذا الصوت ، فهو أوّل صوت صنعه بعد وفاته ، وهو

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفَتَ الطُّلُولَا  
بِذِي مُعْرِضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا

فقالوا للرّشيد هذا من صنعة أبيه فقد انتحله .  
فقال لي الرّشيد في ذلك ؛ فقلت : هذا ومائة بعده خيراً منه لهم  
فقال اصنع في شعر الأخطل

أعاذني اليوم ، وَيُحَكِّمَا ، مَهْلَا ،  
وَكُفَّا الْأَذَى عَنِّي ، وَلَا تُكْثِرَا الْعَذْلَا

فصنعتُ فيه كما أمرني ؛ فلمّا سمعُوا بذلك وما جاء بعده أذعنوا ،  
وزال عن قلب الرشيد ما كان ظنه بي

وقد ذكر غيرُ حمّاد أنّ اللحن الذي اختبره به الرشيدُ قوله

كنت صَبّاً ، وقلبي اليومَ سالٍ ،  
عن حبيبٍ يُسيءُ في كلِّ حالٍ

وذكر أنّ الفضل بن الرّبيع قال الشعرَ في ذلك الوقت ودفعه إليه  
وأمره الرشيدُ أن يصنع فيه ففعل

وأخبرني بذلك محمد بن يحيى الصّوليّ عن حمّاد بن إسحاق قال  
أوّلُ ما سمعه الرشيد من غناء أبي

ألم تسألُ  المَغاني ،  
وكيف ؟ وهل تخبرني ؟

برئتُ من المنازل ، غيرَ شوقٍ  
إلى الدار التي يَلُوى أبان

ديارُ التي لَجَلَجْتُ فيها ،  
ولو أعَرَبْتُ لَجَّ بها لساني<sup>١</sup>

فكادَ يَظَلُّ للعَيْنين غَرَبُ  
برَبّعي دِمْنَةٍ لا ينطِقَان

---

١ يريد : وكيف يخبرك وهل منذ ثماني سنين خاليات ؟ وفي الكلام ايجاز حذف واكتفاء  
٢ لجلجت : ترددت في الكلام .

قال فحدثني أبي أن المغنين قالوا للرشد هذا من صنعة أبيه  
انتحلله بعد وفاته ؛ فقلت له أنا أدعُ لهم هذا ومائة صوتٍ بعده ؛  
ثم نظروا الى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

قف نُحَيِّ المَغَانِيَا،  
والطُّلُولَ البَوَالِيَا

وعلى أهلها فنح،  
وابكٍ إن كنتَ باكيا

الشعر لابن ياسين



أَمِنْ آلِ لَيْسَى شَرَفَتْ الطُّلُولَا  
بذِي حُرُضٍ، مَائِلَاتٍ مُثُولَا

بَلَيْنَ، وَتَحَسَّبُ آيَاتُهُنَّ،  
عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ، رَقًّا مُحِيلَا

الشعر لكعب بن زهير

أَعَاذِلْتِي الْيَوْمَ، وَيَحْكَمَا، مَهْلَا،  
وَكُفَّا الْأَذَى عَنِّي، وَلَا تُكْثِرَا الْعَيْدَلَا

دعاني تَجِدُّ كَفِّي بِمَالِي، فَإِنِّي  
سَأَصْبِحُ لَا أَسْطِيعُ جُوداً وَلَا بُخْلاً

إِذَا وَضَعُوا فَوْقَ الصَّفِيحِ جُنَادِلًا  
عَلَيَّ، وَخَلَّفْتُ الْمَطِيَّةَ وَالرَّحْلَا

فَلَا أَنَا مَجْتَازٌ، إِذَا مَا نُزِلْتُ،  
وَلَا أَنَا لَاقٍ، بِمَا ثَوَيْتُ بِهِ، أَهْلَا

الشعر للأخطل

إِنِّي لَا كُنِّي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِيهَا،  
وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ اسْمِ وَادِيهَا

عَمْدًا لِيَحْسَبَ الْوَاشُونَ غَانِيَةً  
أُخْرَى، وَنَحْسَبُ أَنِّي لَا أَبَالِيهَا

وَلَا يُغَيِّرُ وُدِّي أَنْ أَهَاجَرَهَا،  
وَلَا فِرَاقُ نَوَى فِي الدَّارِ أَنْثَوِيهَا

وَالْقَلُوصِ وَلِي مِنْهَا، إِذَا بَعُدَتْ،  
بَوَارِحُ الشُّوقِ تُنْضِيْنِي وَأُنْضِيْهَا<sup>٢</sup>

الشعر لأعرابي

---

١ الصفيح حجارة رقيقة عريضة يسقف بها القبر الجنادل : الحجارة

٢ تنضيي وأنضيها تبليي وأبليها .

## حديثه بشأن الاهزاج

قال إسحاق للوائق يوماً الأهزاج من أمّ ملح الغناء؛ فقال اللوائق:  
أمّا إذا كانت مثل صوتك

إني لأكني بأجبالٍ عن أجبالها،  
وباسم أوديةٍ عن اسم واديهما

فهي كذلك

## غناؤه ابن طاهر

قال إسحاق بعث إليّ  طاهر وقد انصرف من وقعة  
للشّراة<sup>١</sup> وقد أصابته ضربة في وجهه؛ فقال لي الغلام أجيب

فقلت وما يعمل؟

قال يشرب

فمضيت إليه فإذا هو جالسٌ قد عصب ضربته وتقلّلتس  
بقلّنتسوة؛ فقلت له: سبحان الله أيها الأمير! ما حملك على لبس هذا؟  
قال التبرُّم بغيره؛ ثم قال غنّ

إني لأكني بأجبالٍ عن أجبالها

---

١ الشراة: الخوارج



قال فغَنَّبَتْهُ إِيَّاهُ ، فقال أحسبَ والله ! أَعِدُّ !  
فَأَعَدْتُ وهو يشرب حتى صُلَّى العَتَمَةُ وأنا أُغْنِيهِ ؛ فأقبل علي  
خادم له بالخَضِرَةِ وقال له كم عندك ؟  
قال مقدارُ سبعين ألفَ درهم  
قال تُحْمَلُ معه

فلَمَّا خَرَجْتُ من عنده تبِعَنِي جماعةٌ من الغِلْثَمَانِ يسألونني ،  
فوزَّعْتُ المالَ بينهم ؛ فَرُفِعَ الخُبْرُ إِلَيْهِ فَأَغْضَبَهُ ولم يوجِّهْ إليّ ثلاثاً ؛  
فَجَلَسْتُ لَيْلاً وتناولت الدَّوَاةَ والقِرَطاسَ فقلت

عَلَّمَنِي 'جودُكَ السَّمَّاحَ ، فما  
أَبْقَيْتُ شَيْئاً لِي  مِنْ صَلَاتِكَ  
لم أَبْقِ شَيْئاً ، إِلَّا سَمَحْتُ بِهِ ،  
كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ

تُتَلَفُ في اليوم ، بالهباتِ ، وفي السَّاعَةِ  
ما تَجْتَنِيهِ في سَنَتِكَ

فَلَسْتُ أَدْرِي من أين تُنْفَقُ ، لولا  
أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلي صَلَاتِكَ

فلَمَّا كَانَ في اليوم الرابع بعثَ إليّ ، فصرتُ إِلَيْهِ ودخلت عليه

فسلمت ؛ فرفع بصره إليّ وقال اسقوه وطالاً فسقيته ، وأمر لي  
بآخر وآخر فشربت ثلاثاً ، ثم قال لي غنّ

إني لأكفي بأجبالٍ عن أجلبها

فغنيته ثم أتبعته بالأبيات التي قلتها ، وقد كنت غنيته فيها  
لحناً في طريقة الصوت

فقال اذن ؛ فدنوت ، وقال اجلس ؛ فجلست ، فاستعاد الصوت  
الذي صنعتُه فأعدته فلما فهمه وعرف معنى الشعر قال لخدم له  
أحضري فلاناً ؛ فأحضره ، فقال كم قبلك من مال الضياع ؟  
قال ثمانمائة ألف درهم



فقال احضري بها الساعة  
فجيء بثمانين بدرة

فقال للخدم جئني بثمانين غلاماً مملوكاً ؛ فأحضروا ، فقال  
احملوا هذا المال

ثم قال يا أبا محمد ، خذ المال والممالك حتى لا تحتاج أن تُعطي  
لأحد منهم شيئاً

مهاجاته محمد بن راشد

أنخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال : حدثنا الحسين بن محمد بن  
طالب قال

كان إسحاق بن إبراهيم الموصليّ كثير الفِشْشان لا إسحاق بن إبراهيم  
ابن مُصْعَب والحضور لِسَمَرِه ، وكان إسحاق بن إبراهيم يرى ذلك له  
ويُسنّي جوائِزَه . ويؤاثرُ صلاتِه ويشاوره في بعض أمورِه ويسمع منه ؛  
فأصيب إسحاقُ ببصره قبل موته بسنتين ، فترك زيارةَ إسحاقَ وغيره  
من كان يغشاهم ولزم بيته

وخرج إسحاق يوماً إلى بستان له بباب قُطْرَبُثْل وخرج معه ندماءُه  
وفيهُم موسى بن صالح بن شَيْخ بن عَمِيْرَة ومحمد بن راشد الخُتّاق  
والحرّاني ؛ فجري ذكرُ إسحاقَ الموصليّ ، فتوجع له إسحاق وذكر  
أُنسَه به وثمّني حضوره ، وذكره القومُ فأطنبوا في نشر محاسنه وشيّعوا  
ما ذكره به إسحاقُ بما حسُن موقعُه لهم عنده ؛ وذكره محمد بن راشد  
ذكراً لم يحمده أصحابه عليه ، فأمسك عنه

فلما انصرفوا من مجلسهم بقي إلى إسحاق الموصليّ ما كان فيه القوم  
في يومهم وما جرى من ذكره ؛ فكتب إلى موسى بن صالح

ألا قُلْ لموسى الخير موسى بن صالح ،  
ومن هو دون الخلق إلفي وخلّصاني<sup>٢</sup>

ومن لو سألت الناس عنه لأجمعوا  
على أنه أفتى معدّ وقحطان<sup>٣</sup>

---

١ بواتر : يتابع .

٢ الخُصان : الخالص من الأصدقاء .


٣ أفتى : أفل تفضيل من الفتوة وهي الكرم والمروءة .

لَعَمْرِي ، لئن كان الأميرُ قَتَلَنِي  
بِمَجْلَسِ لَدَاتٍ وَنُزْهَةٍ بُسْتَانِ

لَقَدْ زَادَنِي مَا كَانَ مِنْهُ صَبَابَةً ،  
وَجَدَّدَ لِي شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَبْكَانِي

وَمَا زَالَ يَمْتَنًا عَلَيَّ يَخْصُنِي  
بِمَا لَسْتُ أَحْصِي مِنْ أَبَادٍ وَإِحْسَانِ

هُوَ السَّيِّدُ الْقَرَمُ الَّذِي مَا يُرَى لَهُ  
مِنْ النَّاسِ ، إِنْ حَصَلَتْهُ ، أَبَدًا ثَانِي

نَمَتُهُ رَوَائِي مُصْعَبٌ ، وَبَنَى لَهُ  
كَرِيمُ الْمَسَاعِي  أَرْوَمَتُهُ ، بَانِي

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَفُوزُوا بِقُرْبِهِ ،  
وَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْقَرِيبِ وَلَا الدَّانِي

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَرْوَحُنَّ مَرَّةً  
إِلَيْهِ ، فَيَلْقَانِي كَمَا كَانَ يَلْقَانِي

وَهَلْ أَرَيْنَّ يَوْمًا غَضَارَةً مُلْكُهُ ،  
وَسُلْطَانَهُ ، لَا زَالَ فِي عِزِّ سُلْطَانِ

وَهَلْ أَسْمَعَنَّ ذَاكَ الْمُزَاحِ ، الَّذِي بِهِ ،  
إِذَا جِئْتُهُ ، سَلَّيْتُ هَمِّي وَأَحْزَانِي

إذا قال لي « يا مَرْدَمِيْ نَحْر » وكرّها  
عليّ ، وكنّاني ، مُزاحاً ، بصَفْوَانِ

هذا كلام بالفارسية تفسيره يا رجل اشرب النبيذ

فيا لك من مَلَهَيّ أنيقٍ ، ومجلسٍ  
كريمٍ ، ومن مَزَحٍ كثيرٍ بألوانِ

وهل يَفْمِزَنُ بي ذوالهَنَاتِ ابنُ راشدٍ ،  
وذاك الكريمُ الجَدُّ من آلِ حَرَّانِ

وهل أَرَيْنَ موسى الكريم ، ابنَ صالحٍ ،  
يُنَازِعُنِي صوتاً ، إذا هو غَنّاني



يريد الغناء في

فلم أَرَ كالتَّجْمِيرِ ، مَنظَرَ ناظِرٍ ،  
ولا كلبالي النَّفْرِ أَفْتَنَ ذا هوى

إذا صاح بالتَّجْمِيرِ ، ثم أعاده ،  
بتحقيقٍ إعرابٍ صحيحٍ وتبيانٍ

أولئك إخواني الذين أحبّهم ،  
وأوثرهم بالودِّ من بين إخواني

---


١ التَّجْمِيرُ : رمي الجمار . النفَرُ : نفور الحجّاج الى مكة . وكلا الامرين من مناسك الحج

وما منهم إلا كريم مَهْذَبٌ ،  
حبيبٌ الى إخوانه ، غيرُ تَخَوَّانِ

فأجابه محمد بن راشد

بعثتَ بشعرٍ فيه أن رسالةً  
أتتك لموسى عن جماعة إخوانِ

بشوقٍ وذكرك للجميل ، ولم يكن  
لموسى ، لعمري ، في سلامته ثاني

ولكن نَطَقْنَا بالذي أنتَ أهله ،  
وما تستحقُّ  وندمانِ

وموسى كريمٌ لم يحط بك خبره ،  
كخبرِ ندامى قد بلّوك وإخوانِ

ولو قد بلاك قال فيك كقول مَنْ  
فسدتَ عليه من خليلٍ وخلّصانِ

ولم يَعْرِهُ شوقٌ إليك ولم يجدْ  
لفقدك مساً عند نزهة بستانِ

حمدتَ الندامى كلهم غيرَ إنسانِ ،  
ألا إنما يجنّي على نفسه الجاني



فَلَا تَعْتَبِ الْإِخْوَانَ ، مِنْ بَعْدِهَا ، فَمَا  
تَنْقُصُ إِخْوَانَ الْمَوَدَّةِ مِنْ شَأْنِي

قال فأجابه إسحاق

عَجِبْتُ لِمَخْذُولٍ تَعْرِضُ ، جَانِباً ،  
لِلَيْثِ أَبِي سُبُلِينَ مِنْ أَسَدٍ خَفَّانٍ<sup>١</sup>

أَتَانَا بِشَعْرٍ ، قَالَهُ ، مِثْلَ وَجْهِهِ ،  
تَزَخَّرَفَ فِيهِ وَاسْتَعَانَ بِأَعْوَانِ

فَجَاءَ بِالْفَاضِلِ ضَعِيفٍ ، سَخِيفَةٍ ،  
وَمَضَّغَهَا تَضْيِغَ أَهْوَجٍ سَكْرَانٍ

دَعُّوا الشَّعْرَ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ،  
وَالْإِلَّاهَ وَسِمْتَهُ ، مَطْلُوعَهُ وَبِشْهُبَانٍ<sup>٢</sup>

فَإِنَّكُمْ وَالشَّعْرَ ، إِذْ تَدْعُونَهُ ،  
كَمُتْسِفٍ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ حَيْرَانِ


صَه ! لَا تَعُودُوا لِلْجَوَابِ فَإِنَّمَا  
تَرُومُونَ صَعْباً مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانٍ<sup>٣</sup>

---

١ خفان : مأسدة قرب الكو

٢ وسمت من وسمه اذا ترك فيه اثرآ بالكى . والمراد تركت عليكم آثار الخذلان . شهبان ،  
واحد شهاب : الكوكب المنقض والمراد او ترجمون بالذهب كما ترجم الشياطين ،  
الذين كانوا يحاولون استراق السمع من الملائكة

٣ الشماريخ رؤوس الجبال وأعاليها ثهلان جبل باليمن

أنا الأسد الورد ، الذي لا يفكّه  
تظاهرُ أعداءٍ ، عليه ، وأقران<sup>١</sup>  
ومن قد أردتم جاهدٍ سقاطه ،  
فأعياكم في كل سرّ وإعلان  
لعمري ، لن قلم بما أنا أهله ،  
ليستفدن القول تعظيمكم شاني  
وجعدهم إيتاي ما تعلمونه ،  
وإقراركم عندي بذلك سيان  
ألا يزجر الجبال عنا أميونا ،  
وموسى وداك  من آل حرّان  
ولا سيما من بان للناس شره ،  
فما يتماهى في مذاهبه اثنان

## الثناء عليه

قال لي<sup>٢</sup> محمد بن عمر الجرجاني ، وقد تذاكرنا إسحاق يوماً بحضرته :  
ما تذكرون من إسحاق شيئاً تقاربون به وصفه . كان والله إسحاق غرّة

---

١ الورد الجريء

٢ الحديث ليعقوب بن إسرائيل قرقارة .

في زمانه، وواحدًا في دهره عِلماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاءً وجودةً  
رأي وصحةً مودةً كان والله يُخرِسُ الناطقَ إذا نطق، ويُخَيِّرُ  
السامعَ إذا تحدّث، لا يَمَلُّ جليسه تجليسه، ولا تَمُجُّ الأذانُ حديثه،  
ولا تنبو النفوسُ عن مُطاولته. إن حدثك أهلك، وإن ناظرَكَ أفادك،  
وإن غناكَ أطربكَ. وما كنتَ ترى خَصْلَةً من الأدب ولا جنساً من  
العلم يتكلم فيه إسحاقُ فيُقدِّمُ أحداً على مُساجلتِه ومباراتِه

## يعني المأمون

أمر المأمون يوماً بالفرش الصَّفيّ أن يُخرَجَ ؛ فأخرج فيما أخرج  
منه إِبساطاً طَبَرِيّاً أو أَصْبَهَانِيّاً مكتوب في حواشيه :

لَجَّ بالعين واكِفُ،  
من هَوَى لا يُسَاعِفُ

كلّما جَفَّ دمعُه،  
هَيَّجَتْهُ المَعازِفُ

إنما الموتُ أن تَفَا  
رَقَّ مَنْ أَنْتَ آلِفُ

---

١ اصبيذان : مدينة في بلاد الديلم .

لك حُبَّان في الفؤاد  
تَلِيدٌ وطَارِفٌ

قال فاستحسن المأمون هذه الأبيات ، وبعث الى إسحاق فأحضره  
وأمره أن يصنع فيها لحنًا ويُعجِّل به ؛ فصنع فيها الهَزَج الذي يُغَنَّى  
به اليومَ قال أحمد وسمِعها أبي منه فقال لو كان هذا الهَزَج  
لحكَم الوادي لكان قد أحسن. يريد أن حكماً كان صاحب الأهازج .

### مدحه عند الواثق

تذاكرنا يوماً عند أبي صنعة إسحاق ، وقد كنّا بالأمس عند  
المأمون فغَنّاهُ إسحاقُ لحنًا صنعه في شعر ابن ياسين

الطُّلُول الدُّوَارِسُ  
فَارَقَتْهَا الْأَوَانِسُ

أَوْحِشَتْ بَعْدَ أَهْلِهَا ،  
فَهِ قَفَرٌ بِسَابِسٌ<sup>٢</sup>

قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع إسحاق غيرُ هذا الكفى ،  
« الطُّلُول الدُّوَارِس » كلمتان ، و« فَارَقَتْهَا الْأَوَانِس » كلمتان ، وقد

---

١ الحديث لابن المكي

٢ البابس ، واحداً بسبس القفر

عَنِّي فِيهَا اسْتِهْلَالًا وَبَسِيطًا وَصَاحَ وَسَجَّحَ وَرَجَّعَ النِّعْمَةَ وَاسْتَوْفَى  
ذَلِكَ كَلَّهَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَأَتَى بِالْبَاقِي مِثْلَهُ ؛ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْعَلْ مِثْلَ  
هَذَا أَوْ لِيُقَارِبْهُ

ثُمَّ قَالَ إِسْحَاقُ وَاللَّهِ فِي زَمَانِنَا فَوْقَ ابْنِ سَرِيحٍ وَالْفَرَيْصِ  
وَمَعْبَدٍ ، وَلَوْ عَاشُوا حَتَّى يَرَوْهُ لَعَرَفُوا فَضْلَهُ وَاعْتَرَفُوا لَهُ بِهِ  
وَأَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْوَائِقِ  
فَغَنَّتْهُ شَجَا هَذَا الصَّوْتِ ؛ فَقَالَ الْوَائِقُ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ وَالْمَذْكُورِ  
أَنَّ ابْنَ الْمَكِيِّ قَالَ ؛ فَلَا أَدْرِي أَهَذَا وَهَمُّ مِنْ يَزِيدٍ ، أَوْ اتَّفَقَ أَنْ  
قَالَ فِيهِ الْوَائِقُ كَمَا قَالَ يَحْيَى ، أَوْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قَرِيبَتَاهُمَا



## يَعْجَبُ بِغَنَاءِ خَبَازٍ

أَرْسَلَ<sup>١</sup> إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ يَوْمًا إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ دَحْثَانَ ، فَوَافَقَ  
مَجِئُنَا شَغْلًا كَانَ لَهُ ، فَصَرْنَا إِلَى بَعْضِ حُجَرِهِ ، فَتَنَعَّسْتُ فَنِمْتُ فَإِذَا  
الزُّبَيْرُ يَحْرُكُنِي فَانْتَبَهْتُ فَإِذَا خَبَّازٌ<sup>٢</sup> فِي مَطْبَخِ الْفَضْلِ يَضْرِبُ  
بِالشُّوبِقِ<sup>٣</sup> يُغْنِي

بَدِيرِ الْقَائِمِ الْأَقْصَى  
غَزَالٌ شَفَنِي ، أَحْوَى<sup>٣</sup>

١ الحديث لاسحاق .

٢ الشوبق : خشبة الخباز ( الشوبك )

٣ دير القائم الأقصى : موضع على شاطئ الفرات

بَرَى حَبِي لَه جَسْمِي ،  
وَمَا يَدْرِي بِمَا أَلْقَى

وَأُخْفِي حَبَّهُ جُهْدِي ،  
وَلَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى

الشعر والغناء لإسحاق

قال فقال لي الزُّبَيْرُ تَضَنُّ بِهَذَا وانظر من يبتذله !  
فقلت لا أَضَنُّ بِغَنَاءِ بَعْدَ هَذَا

يستحسن أصواته من غيره



كُنَّا أَمْسَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُغَنِّينَ ،  
فِيهِمْ إِسْحَاقُ وَعَمَلُويْه وَمُخَارِقُ وَعَمْرُو بْنُ بَانَسَةَ ؛ فَغَنَى مُخَارِقُ فِي  
الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

أَعَاذْلُ ! لَا آلُوكِ ، إِلَّا خَلِيقَتِي ،  
فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكَ مِمَّرَادَا

ذَرِينِي أَكُنُ لِلْمَالِ رَبًّا ، وَلَا يَكُنْ  
لِي الْمَالُ رَبًّا ، تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدَا

---

١ الحديث لأصالح بن الرشيد



تَذِرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَقَانَةً ،  
يَبْقِي الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَسَدَّدَا

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي ، إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي  
وَعَزَّ الْقَرِي ، أَقْرِي السَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا<sup>١</sup>

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لِمَنْ هَذَا اللَّحْنُ ؟

قَالَ لِهَذَا الْهَزَبِ الْجَالِسِ ، يَعْنِي إِسْحَاقَ

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِمَخَارِقِ قُمْ فَاقْعِدْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَعِدِ الصَّوْتَ

فَقَامَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فَأَجَادَهُ ، وَشَرَبَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ رَطَلًا ؛

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ غَنِّ هَذَا الصَّوْتَ

فَغَنَّاهُ فَلَمْ يَسْتَحْسِنْهُ كَمَا اسْتَحْسِنُ مِنْ مَخَارِقَ ؛ ثُمَّ دَارَ الدَّوْرُ إِلَى  
عَلَّوِيهِ ، فَقَالَ لَهُ غَنِّ

فَغَنَّنِي أَيْضًا

أُرَيْتُ الْيَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ  
بِوَاقِصَةٍ ، وَمَشَرَبُنَا بَرُودُ<sup>٢</sup>

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَوْقِعِهَا ، وَلَكِنْ  
لَأَيَّةِ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوَقُودُ<sup>٣</sup>

---

١ السديف السنام أو شحمه . المسرهد المقطع أو الثمين

٢ واقصة منزل بطريق مكة البرود : البارد


٣ زهر الوقود أضاءت ناره

فَبِتُّ بَلِيلَةً ، لَا نَوْمَ فِيهَا ،  
أَكْبَدُهَا وَأَصْحَابِي رُقُودُ

كَأَنَّ نَجْمَهَا رُبِطٌ بِصَخْرٍ  
وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَوِيدُ<sup>١</sup>

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لِمَنْ هَذَا الصَّوْتُ ؟

فَقَالَ لِهَذَا الْجَالِسِ ، وَأَشَارَ إِلَى إِسْحَاقَ

فَقَالَ لَعَلَّتُوبَةُ : أَعِيدَتْهُ ؛ فَأَعَادَهُ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ رَطْلًا ؛ ثُمَّ قَالَ لِإِسْحَاقَ :  
غَنِّتْهُ ؛ فَغَنَّنَاهُ ، فَلَمْ يَطْرَبْ لَهُ طَرْبَهُ لَعَلَّتُوبَةُ فَالْتَفَتَ إِلَى إِسْحَاقَ ثُمَّ  
قَالَ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَوْلَا أَنَّهُ مَجْلِسُ سُرُورٍ وَلَيْسَ مَجْلِسُ لَجَاجٍ  
وَجِدَالٍ لِأَعْلَمْتُهُ أَنَّهُ طَرِبَ  ، وَأَنَّ الَّذِي اسْتَحْسَنَهُ إِنْما هُوَ  
تُرَايْدُ<sup>٢</sup> مِنْهُمَا يُفْسِدُ قِسْمَةَ الْعَهْنِ وَتَجَرَّتُهُ ، وَأَنَّ الصَّوْتَ مَا غَنِّتُهُ  
لَا مَا زَادَا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ يَا مَخْنَثَانِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا لَمْ تُرِيدَا بِمَا  
فَعَلْتُمَا مَدْحِي وَلَا رَفْعَتِي ، وَأَنَا عَلَى مَكَافَاتِكُمَا قَادِرٌ  
فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ لَهُ مَا كَانَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ طَرْبِي لَهَا إِلَّا  
اسْتَحْسَانًا لِأَصَوَاتِهَا لَا تَقْدِيمًا لَهَا وَلَا جَهْلًا بِفَضْلِكَ

---

١ يريد أن ليلته طويلة لا تنقضي

٢ التزايد : تكلف الزيادة

## بين يدي المعتصم

دخل<sup>١</sup> يوماً على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه ظباء  
مذبحة وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب ؛ فأمرني بالجلوس  
والفناء ؛ فجلست وغشيت

أشبهنا ، في ربيع مرة<sup>٢</sup> ،  
زهم الوحش على لحم الأبل<sup>٣</sup>

فغدونا بطوال هيكَل<sup>٤</sup> ،  
كعيب النخل مباد خضل<sup>٥</sup>

الشعر يقال انه لأعشى هَمَلان  
فتبسّم وقال وابن رأيت لحم الأبل ! ففتيته

ليس الفتى فيهم ، إذا  
شرب الشراب ، مؤنباً

لكن يروح 'مرنحاً ،  
حسن الثياب ، مطيباً

---

١ الحديث لاسحاق

٢ الزهم : شحم الوحش من غير ان يكون فيه زهومة ، اي كراهة وريح او تغير

٣ الهيكَل الضخم من الحيوان. العيب جريدة النخل المباد المتأيل. الخضل: الندي.

دستقونه صيرفاً على  
لحم الأطباء المضهَّب<sup>١</sup>

فقال هذا أشبه ؛ وشرب ثم غنَّيته بشعر وضَّاح اليمن

أبى القلبُ البَيانيّ،  
الذي تُخَمِّدُ أخلاقه

ويرفصُ له المَلحنُ،  
فما تفتتق أرتاقه<sup>٢</sup>

غزالٌ أدعجُ العينِ،  
رَبِيبٌ، خَدَلَجُ ساقه<sup>٣</sup>

رماني فَنَمَسَ قلبي،  
وأرميه فَأَشْتاقه

فطرب وقال : هذا والله أحسن صيد والذَّه ؛ وشرب عليه بقيَّة  
يومه وخلَّع عليّ وأمر لي بجائزة

## دقته في الوصف

حدَّثني عمي قال حدَّثني فضل اليزيديّ قال

١ المضهَّب : المقطع

٢ ارتاق ، واحدها رتق : الشق ورتق الشق : اصلحه وضم بعضه الى بعض .

٣ الخداج الممتلئ الساقين ، ومنع ربيباً من الصرف ليستقيم الوزن

قال لي إسحاق يوماً في عرض حديثه دخاب على المقتصم ذات يوم وعليه قميص<sup>١</sup> ديبقي<sup>٢</sup> كأنما قد من جرم الزهرة<sup>٣</sup>؛ فضحك<sup>٤</sup>؛ فقال ما أضحكك؟

فقلت من مبالفتك في الوصف فتبسّم. قال الفضل وما سمعت محدثاً قط ولا واصفاً أبلغ منه ولا أحسن لفظاً وتشبيهاً

يتبرم باسم مغن

قال لي<sup>٣</sup> إسحاق ووددت أن كل يوم قيل لي : غنّ، أو قيل لي عند ذكرى المغنّي، ضرب رأسي خمسة عشر سوطاً، لا أقوى على أكثر منها، ولم يقل لي ذلك



لحن على لحن أذان

أخبرنا يحيى قال حدثنا حمّاد قال: صنع أبي لحنه في «تشكّي الكُمَيْتِ الجَرِي» على لحن أذان سميّه

حفظه للاهزاج

وتذاكرنا يوماً الهزج عند المأمون؛ فقال عمرو بن بانة ما أقله في الغناء القديم!

١ ديبقي : منسوب الى دبيق وهي بلدة كانت بين الفرما وتيس من اعمال مصر

٢ الزهرة: كوكب من السيارة معروف

٣ الحديث لمحمد بن مالك .

فقال إسحاق ما أكثره فيه !  
ثم غنّاهم ثلاثين هزَجاً في إصبع واحدة ومجرى واحد ، ما عرفوا  
جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات

## ذل المغنين له

قلت<sup>١</sup> لزُرْزور ما لكم تَذِلُّون لاسحاق هذا الذلّ ، وما فيكم  
أحدٌ إلا وهو أطيب صوتاً منه ، وما في صنائعكم وَصْمَةٌ !  
فقال لي لا تقل ذلك ، فوالله لو رأيتنا معه لرحِمْتَنَا ورأيتنا  
نذوب كما يذوب الرصاص في النار !



## خلاف على الرد

حدّثني<sup>٢</sup> إسحاق قال

لاعبت الفضل بن الربيع بالترد ، فوقع بيننا خلاف ، فحلف  
وحلفت ، فغضب عليّ وهجرني ، فكتبت اليه

يقول أناسٌ شامتون ، وقد رأوا<sup>١</sup>  
مُقامي وإغبائي الرواح الى الفضل<sup>٣</sup>

---

١ الحديث لعافية بن شبيب

٢ الحديث لمون بن محمد

٣ الاغباب : زيارة القوم يوماً وتركهم يوماً



لقد كان هذا شخصاً بالفضل مرةً ،  
فأصبح منه اليوم منصرم الحبل

ولو كان لي في ذاك ذنب علمته  
لنقطعت نفسي بالملامة والعدل

وعرضت الأبيات عليه ؛ فلما قرأها ضحك وقال أشد من ذنبك  
أنك لا ترى لنفسك بذلك الفعل ذنباً ؛ والله لولا أنني أدبتك أدب  
الرجل ولدته ، وأن حسنك وقبيحك مضافان إلي لأنكرتني ؛ فأصلح  
الآن قلب عون ؛ وكان يحجبه

فيخاطبته في ذلك فكلمني بما كرهت ؛ فقلت  
الأمير أعزه الله !

ثم علمت أنه لا يتم لي  إلا بعد أن يرضى عون ،  
فقلت فيه

عون يا عون ليس مثلك عون  
أنت لي عدة ، إذا كان كون

لك عندي والله ، إن رضي الفضل ،  
غلام يرضيك ، أو يرذون


فدخل الى الفضل فتراضاه لي فرضي ؛ ثم قال له ويلك يا عون !  
إنه والله إنما هجأك وأنت ترى أنه قد مدحك ، هذا تعريض بك  
قال فكيف أصنع به مع محله عند الأمير !

## شكاية المأمون اليه

أخبرني الصّوليّ عن إسحاق ، قال

استدناني المأمون يوماً وهو مُسْتَلْقٍ على فِراشٍ حتى صارت ركبتني على الفراش ، ثم قال لي يا إسحاق ، أشكو إليك أصحابي ففعلتُ بفلان كذا ففعل كذا بفلان كذا ففعل كذا ؛ حتى عدّ جماعةً من خواصّه

فقلت له أنت يا سيّدي بتفضّلك عليّ وحسن رأيك فيّ ظننت أنّي ممّن يُشاوَر في مثل هذا ، فجاوزت بي حدّي ، وهذا رأيٌ يَجِلُّ عني ولا يبلغه قدري

فقال ولِمَ وأنت عندي  ناصح ؟

فقلت هذه المنزلة عند سيّدي علّمتني ألاّ أقول إلّا ما أعرف ولا أطلب إلّا ما أنال

فضحك وقال قد بلغني أنّك في هذه الأيام صنعتَ لحناً في شعر الرّاعي ولم أسمعه منك

فقلت يا سيّدي ، ما سمعه أحدٌ إلّا جوّاريّ ، ولا حضرتُ عندك للشرب منذ صنعتُه

فقال غنّه

فقلت الهيبة والصّححو بمنعاني أنّ أوّدّيه كما تريد ، فلو آنس

أمير المؤمنين عبده بشيء يطربه ويقوي به طبعه كان أجود  
قال صدقت

ثم أمر بالفداء فتغدينا ، ومُدَّت الستارةُ ففُتِنِّي من ورائها وشربنا  
أقداحاً ؛ فقال يا إسحاق ، أما جاء أوانُ ذلك الصوت ؟  
فقلت بلى يا سيدي ؛ وغنَّيته لحني في شعر الراعي

ألم تسأل ، بعارمةً ، الديارا  
عن الحيِّ المُفارقِ أين صاراً ؟<sup>١</sup>

بلى ساءلتها ، فأبت جواباً ،  
وكيف تُسألُ الدَّمَنَ القِفارا ؟

قال فاستحسنه وما زال يسأل  عليه سائرَ يومه ، وقال لي يا  
إسحاق ، لا تطلبَ بعد وجود البقية <sup>٢</sup> ما أشرب بقیةً يومي هذا إلا  
على هذا الصوت ؛ ثم وصلني وخلع عليّ خِلعةً من ثيابه

## مدح أعرابية له

كانت <sup>٢</sup> أعرابية تَقْدَم عليّ من البادية فأفْضِلَ عليها ، وكانت فصیحة ؛  
فقلت لي ذات يوم والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في عِلْمك

---

١ عارمة : موضع في ديار بني عامر بنجد .

٢ الحديث لإسحاق .

وُلدت فينا ونشأت معنا    ولقد أريّتني نجداً بفصاحتك ، وأحللتني  
الرّبيع بسماحتك ؛ فلا اطرّد لي قولٌ إلاّ شكرتك ، ولا نسَمْتُ  
في ربيعٍ إلاّ ذكرك

## معاذته لمهاجر له

كانت<sup>١</sup> بيني وبين الخليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا ، فمروا  
ببابه يوماً ، فتذمّمت<sup>٢</sup> أن أجوزّه ولا أدخل إليه ، فدعوتُ بدواةٍ  
وفيرطاس وكتبتُ إليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل ،  
فليس الى المهاجر من سبيل .  
عتابٌ ، في سرّ الخلة ، وصفحٌ ،  
أحقُّ بنا وأشبهُ بالجميل

قال    ووجهت بالرفقة وقصدت بابه ، فيخرج إليّ حتى تلقاني ،  
ورجعنا الى ما كنا عليه

## صدقه في الاخبار

حدثني الصّوليّ عن الهشاميّ قال

---



١ الحديث لاسحاق .

٢ تذمت : استنكفت .

كان أهلنا يعتبرون<sup>١</sup> على إسحاق ما يقوله في نسبة الغناء وأخباره ،  
بأن 'يجلسوا كائنتين فـهـمـتين تخلف الستارة ، فتكتبان ما يقوله  
وتضبطانه ، ثم يتركونه مدّة حتى ينسى ما جرى ، ثم يعدون تلك  
المسألة عليه ، فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفاً كأنه يقرأها من دفتر ،  
فعلّموا حينئذ أنه لا يقول في شيء يسأل عنه إلاّ الحقّ"

## مخطي علويه

حدّثني الصّولي عن إسحاق قال  
كنّا عند المأمون ، فغنّاه علّويه

لعبّدة دارّ  تكلّمنا الدار ،  
تلّوح مغانبها  لاح أسطار  
أسائل أحجاراً ونوياً مهدّماً ،  
وكيف يردّ القول نوياً وأحجاراً<sup>٢</sup>!

الشعر لبشار والغناء لإبراهيم  
قال فقال المأمون لمن هذا اللحن ؟  
فقلت لعبد أمير المؤمنين أبي ، وقد أخطأ فيه علويه

---

١ اعتبر الشيء : اختبره ونظر فيه ورده الى نظيره فحكم عليه بحكمه  
٢ النووي : الحفير أو الحاجز حول الحياء أو الخيمة يدفع عنها السيل

قال فغنىه أنت

فغنيته ، فاستعادني به مراراً وشرب عليه أفداحاً ؛ ثم تمثل قول جرير

وابنُ اللَّبُونِ ، إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ،  
لم يستطع صَوْلَةُ البُزْلِ القَنَاعِيسِ<sup>١</sup>

ثم أمر لي بخمسين ألف درهم

## حواره مع علويه

كان<sup>٢</sup> إسحاق بعد وفاة المأمون لا يغشي إلا الخليفة أو وليّ عهده  
أو رجلاً من الطاهريّة مثل إسحاق بن إبراهيم وطبقته . فاجتمعنا عند  
الوائق وهو وليّ عهد المعتصم فالتقى الوائق أن يُضرب<sup>٣</sup> بين  
مخارق وعلويه وإسحاق ، ففعل حتى تهاتروا ؛ ثم قال لإسحاق كيف  
هما الآن عندك ؟

فقال أما مُخَارِقُ فمُنَادٍ طيّبُ الصوت ؛ وأما علويه فهو خير

---

١ ابن اللبون ولد الناقة لز : شد ولسق القرن الحبل . البزل ، واحدها بازل :  
البعير الذي فطر نابسه ، اي انشق القناعيس ، واحدها قنعاس : الجمل الضخم  
العظيم الشديد .

٢ الحديث لجد أبي العباس بن حمدون

٣ التضريب الاغراء



حماري العبادي<sup>١</sup> ، وهو على كل حال شبي<sup>٢</sup> ، يريد تصغيره  
فوثبَ علويه مُغَضَّباً ، ثم قال للوائق جواريه حرائرُ ونساؤه  
طوالقُ ، لئن لم تستحلفه بحياتك وحقَّ أبيك ، أن يصدقَ عما أسأله  
عنه ، لأتوبنَّ عن الغناء ما عِشْتُ

فقال له الواثق لا تُعَرِّبِدا يا عليّ ، نحن نفعل ما سألت ؛ ثم  
حلفَ إسحاق أن يصدقَ فحلف

فقال له مَنْ أَحْسَنُ الناسِ اليومَ صنعةً بعدك ؟

قال أنت

قال فمن أضربُ الناسِ بعد ثَقِيف ؟

قال أنت

قال فمن أطيبُ الناسِ مُخَارِق ؟



قال أنت

قال علويه لاسحاق : أهذا قولك فيّ وأنت تعلم أني مُصَلِّي<sup>٣</sup> كل  
سابق فاضل ، وأنّي ثالثُ ثلاثةٍ أنت أحدهم لم يكن في الدنيا مثلهم ولا  
يكون ! فما أنت وغناؤك الذي لا يُسمَعُ انخفاضاً !

---

١ يشير بهذا الى المثل المشهور ، وهو ما يقال من أنه كان لعبادي حماران ، فقيل له : أي  
حماريك شر ؟ قال هذا ثم هذا . أي لا فضل لأحدهما على الآخر يضرب هذا المثل  
في خلتين أحدهما شر من الأخرى .

٢ شبي : تصغير شيء .

٣ المصلي : التالي السابق من خيل السباق . والسابق الاول

فغضب إسحاق ، وانتهر الواصل عليه ثم أخذ إسحاق عوداً  
فنقل مَشْنَاهُ الى موضع البسم<sup>١</sup> ، وزيره الى موضع المثلث<sup>٢</sup> ، وجعل  
البسم والمثلث مكان الزير والمثنى ، وضرب وقال ليفن من شاء منكم  
ففغنى مخارق عليه

تَقَطَّعَ مِنْ ظِلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ ،  
أَخيراً ، عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ

وضرب عليه إسحاق فتمَّ يمينه في الأوتار خلاف ولا فقد من  
الايقاع شيء ولا بان فيه اختلال ، فعظم عجب الواصل من فعله ؛  
وقام إسحاق فرقة طرباً ، فكان والله أحسن رقصاً من كُبَيْش  
وعبد السلام ، وكنا من أرقص الواصل ، فقال الواصل لا يكمل أحد أبداً  
في صناعته كمال إسحاق



## ابن طاهر يمدحه

دخلت<sup>٣</sup> على عبد الله بن طاهر وهو يُلاعِب إبراهيم بن وهب  
بالشطرنج ، فغلبه عبد الله ، وأوماً إليّ بأن أكايده ؛ فقلت

- 
- ١ المثنى : من الأوتار ما بعد الأول . الم : الوتر الغليظ  
٢ المثلث : من الأوتار ما كان على ثلاث طاقات أو هو الثالث منها . الزير : الدقيق من الأوتار  
أو أحدها .  
٣ الحديث لإسحاق

قد ذهبْتُ منك ، أبا إسحاق ،  
مثلَ كَذهبِ الشهرِ بالمُحاقِ ١

فقال لي عبد الله إنَّ فضائلك يا أبا محمد لتستكثر عندنا ، كما قال  
الشاعر في إبله

إذا أتاه طالبٌ يَستأْمُرُها ،  
تكثرُ في عينه كرامُها

## الوائق يأخذ لحنه

أخبرني محمد بن المَرْزُبان عن إسحاق قال  
أنشدتني أمّ محمد الأعرابية نفسها هذين البيتين وأنا حاجٌّ ،  
فاستحسنتهما ، وصنعت فيهما لحناً غنّيته الواثق ؛ فاستعاده حتى أخذه ،  
وأمر لي بثلاثين ألف درهم ؛ وهما

عسى الله ، يا ظمياء ، أن يعكسَ الهوى ،  
فَتَلْقَيْنَ ما قد كنتُ منك لَقِيتُ


ثراءً فتحتاجي إليّ ، فتعلمي  
بأنّي به أجزيك حين غنيتُ

---

١ المحاق : آخر الشهر اذا احق الهلال فلم ير .

## يضرب على عود مشوش

كان إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي إذا خلّوا فهما أخوان ،  
وإذا التقيا عند خليفة تكاشحا<sup>١</sup> أقبح تكاشح ؛ فاجتمعا يوماً عند  
المعتصم ؛ فقال لإسحاق يا إسحاق ، إن إبراهيم يشلبك  
ويغص<sup>٢</sup> منك ويقول إنك تقول إن مخارقاً لا يحسن شيئاً ،  
ويتضحك منك

فقال إسحاق لم أقل يا أمير المؤمنين إن مخارقاً لا يحسن شيئاً ،  
وكيف أقول ذلك وهو تلميذ أبي وتخرجه وتخرجي ! ولكن قلت  
إن مخارقاً يملك من صوته ما لا يملكه أحد ، فيتزايد فيه تزايداً لا  
يُبقي عليه ويتغير في كل حال  على الناس مسموعاً وأقلته نفعاً  
لمن يأخذ عنه ، لقلّة ثباته على شيء واحد ولكنني أفعل الساعة فعلاً  
إن زعم إبراهيم أنه يحسنه فليست أحسن شيئاً ، وإلا فلا ينبغي له  
أن يدّعي ما ليس يحسنه

ثم أخذ عوداً فشوش أوتارَه ، ثم قال لإبراهيم غنّ على هذا أو  
يغنّي غيرك وتضرب عليه

---

١ تكاشحا تماديا

٢ يغص منك : يضع من قدرك

فقال المعتصم يا إبراهيم ، قد سمعت ، فما عندك ؟

قال ليفعله هو إن كان صادقاً

فقال له إسحاق غنّ حتى أضرب عليك

فأبى

فقال لزُرْ زور غنّ ؛ فغنى وإسحاق يضرب عليه حتى فُرغَ من

الصوت ما علم أحد أن العود مشوّش

ثم قال هاتوا عوداً آخر ؛ فشوّشه وجعل كلّ وترٍ منه في الشدّة

واللين على مقدار العود المشوّش الأوّل حتى استوفى ؛ ثم قال لزُرْ زور

خذ أحدهما !

فأخذه



ثم قال انظر الى يدي واعمل كما أعمل واضرب

ففعل ؛ وجعل إسحاق يغنّي ويضرب وزُرْ زور ينظر إليه ويفعل

كما يفعل ؛ فما ظنّ أحدٌ أن في العودين شيئاً من الفساد لصحة نغمهما

جميعاً الى أن فُرغَ من الصوت

ثم قال لا إبراهيم خذ الآن أحد العودين ، فاضرب به مبدأً أو

عمودَ طريقةٍ أو كيف شئتَ إن كنت تُحسن شيئاً

فلم يفعل وانكسر انكساراً شديداً ؛ فقال له المعتصم أرايتَ

مثل هذا قط ؟

قال لا ، والله ما رأيتُ ولا ظننتُ أن مثله يكون

## يوم لدن الطرفین

دعاني<sup>١</sup> إسحاق<sup>٢</sup> يوماً ، فمضت<sup>٣</sup> اليه وعنده الزُّبَيْر بن دَحْمَان  
وعَلَّويه وحسين بن الضحَّاك ، فمرّ<sup>٤</sup> لنا أحسن يوم ؛ فالتفت<sup>٥</sup> إليّ إسحاق<sup>٦</sup>  
ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله ، من الأيام ،  
لدن<sup>٧</sup> الطرفین<sup>٨</sup>

كلّما قلبت<sup>٩</sup> عيني<sup>١٠</sup> ،  
ففي قرّة<sup>١١</sup> عین<sup>١٢</sup>

## الوائق مخلع عليه



دخلت<sup>١٣</sup> يوماً على الواثق<sup>١٤</sup> فقال لي<sup>١٥</sup> يا إسحاق ، إني أصبحت اليوم  
قدراً<sup>١٦</sup> إلى غنائك فغنّني ؛ فغنّيته

من الأطباء طباء<sup>١٧</sup> همّها السُّخْبُ<sup>١٨</sup>  
ترعى القلوب<sup>١٩</sup> وفي قلبي لها عُشْبُ<sup>٢٠</sup>

١ الحديث للفضل اليزيدي .

٢ لدن لين

٣ الحديث لاسحاق

٤ القرم : شدة الشهوة الى اللحم

٥ السخب ، واحدها سخاب فلادة تتخذ من قرنفل وغيره يقول ان في النساء المكى

عنهن بالطباء من لا هم لهن الا التزين وفتنة القلوب



لا يَفْتَرِبُنْ ، ولا يَسْكُنْ باديةً ،  
وليس يَدْرِينْ ما ضَرَعٌ ولا حَلَبٌ<sup>١</sup>

إذا يَدُّ سَرَقَتْ ، فالقطع يلزمها ،  
والقطع في سَرَقٍ بالعين لا يَجِبُ

قال فشرب عليه بقيّةَ يومه وبعضَ ليلته ، وخلع عليّ خِلعةً  
من ثيابه

## يشتاق الى بغداد

خرجتُ مع الواثق الى الصالح<sup>٢</sup> وهو يريد النزهة ، فذكرتُ بغدادَ  
وعيالي وأهلي وولدي بها فبكيتُ فقال لي بجمالي أذكّرتَ بغدادَ  
فبكيتَ شوقاً إليها ؟

فقلت نعم ؛ وغنيته

وما زلت أبكي في الديار ، وإنما  
بكائي على الأحباب ليس على الدار

قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرّفني

---

١ يريد انهن من المنعمات لا يشغلن ، ولا يعرفن النياق وحلبن يعني انهن من المخدرات .  
٢ الصالحية محلة ببغداد تنسب الى صالح بن المنصور المعروف بالسكين

## طيب هواء النجف

ما وصلني<sup>١</sup> أحدٌ من الخلفاء قطُّ بمثل ما وصلني به الواثق ولقد  
انحدرتُ معه الى النجف<sup>٢</sup>، فقلت له يا أمير المؤمنين ، قد قلت في  
النجف قصيدة ؛ فقال هاتِها ؛ فأنشدته

يا راكب العيسِ ! لا تعجل بنا ، وقِفِ  
نُحَيِّ داراً لسُعدي ، ثم ننصرف<sup>٣</sup>

حتى أتيتُ على قولي

لم ينزلِ الناسُ في سهلٍ ولا جبلٍ  
أصفى هواءً ، ولا أعذى من النجفِ<sup>٤</sup>

حُفَّتْ ببرٍّ وبحرٍّ من جوانبها ؛  
فالبرُّ في طَرَفٍ والبحرُ في طرفِ

وما يزالُ نسيمٌ من يمانية  
يأتيك منها برياً روضةً أنفٍ<sup>٥</sup>

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ النجف موضع بظهر الكوفة وهو دومة الجندل بعينها

٣ العيس : الزياق

٤ أعذى أحليب هواء

٥ الروضة الأنف : التي لم يرعها أحد

فقال صدقت يا إسحاق ، هي كذلك  
ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه

لا يحسبُ الجودَ يُفني ماله أبداً ،  
ولا يرى بذلَ ما يحوي من السَّرَفِ

ومضيت فيها حتى أتممتها ؛ فطرب وقال أحسنتَ والله يا أبا محمد ؛  
وكتّاني يومئذ ، وأمر لي بمائة ألف درهم ؛ وانحدر الى الصالحية التي يقول  
فيها أبو نُوّاس

بالصالحية من أكنافِ كلواذ<sup>١</sup>

فذكرتُ الصبيانَ وبغدادَ فقلت

أتبكي على  وهي قريبة ،  
فكيف إذا ما ازددت منها غداً بُعداً

لعمرك ما فارقتُ بغدادَ عن قلبي ،  
لو أنّنا وجدنا عن فراقٍ لها بُداً

إذ ذكرتُ بغدادَ نفسي تَقَطَّعتُ  
من الشوق ، أو كادت تموت بها وجداً

كفى حزنًا أن رُحمتُ لم أستطع لها  
وداعاً ، ولم أحدثُ بساكنها عهداً

---

١ كلواذ : مدينة كانت قرب بغداد في ناحية الجانب الشرقي منها

قال فقال لي يا موصلي ، أشتقب الى بغداد ؟  
فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكن من أجل الصبيان ، وقد  
حضرني بيتان  
فقال هاتهما  
فأنشدته

حَنَنْتَ الى الأَصَيْبِيَّةِ الصَّغَارِ ،  
وشاقتك منهم قُربُ المَزَارِ  
وأبْرَحُ ما يكون الشوقُ يوماً ،  
إذا دَنْتِ الديار من الديار

فقال لي يا إسحاق ، صيرتك بغداد فأقيم مع عيالِكَ شهراً ثم  
صِرْ إلينا ، وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم

## لحنه ولحن الواصل

أخبرنا يحيى بن عليّ قال  
لما صنع الواصل لحنه في

أيا مُنْشِرَ المَوْتِ ! أَقْدِنِي من التي  
بها نَهَيْتُ نفسي سَقَاماً ، وَعَلَّتْ ١

---

١ أقدني منها اقتلها بي قصاصاً نهلت : شربت الشرب الأول علت شربت الشرب الثاني

لقد بَخِلْتُ ، حتى لو اني سألتُها  
قَذَى العين ، من سافي التراب ، لَضَنَّتْ ١

أعجِبْ به ، إعجاباً شديداً ؛ فوجهه بالشعر الى إسحاق الموصلي وأمره أن  
يغشي فيه ؛ فصنع فيه لحنه الثقيل الأوّل ، وهو من أحسن صنعة  
إسحاق ؛ فلما سمعه الواثق عَجِبَ منه وصغر لحنه في عينه ، وقال  
ما كان أغنانا أن نأمر إسحاق بالصنعة في هذا الشعر ، لأنه قد أفسد  
علينا لحنا

قال علي بن يحيى : قال إسحاق ما كان يحضر مجلس الواثق علم  
منه بهذا الشأن

نسبة هذين الصوتين



أيا مُنْشِرِ المولى ! اَقِذْنِي من التي  
بها نَهَلْتُ نفسي سَقَاماً ، وَعَلَّتْ

لقد بَخِلْتُ ، حتى لو اني سألتُها  
قَذَى العين ، من سافي التراب ، لَضَنَّتْ

الشعر لأعرابي

أنشدني هذه الأبيات عمّي عن إسحاق أنه أنشد لأعرابي فقال

---

١ القذى ما يدخل في العين فيؤذيها سافي التراب ما ذرته الريح

ألا قاتَلَ اللهُ الحمامةَ ، 'غُدُوءٌ' ،  
على العَصَنِ ، ماذا هَيَّجَتْ حِينَ غَشِبِ  
تَغَشَّبَ بِصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ ، فَهَيَّجَتْ ،  
مِنَ الشَّوْقِ ، مَا كَانَتْ ضُلُوعِي أَجْنَتْ ١  
فَلَوْ قَطَّرْتُ عَيْنُ امْرِئٍ ، مِنْ صَبَابَةٍ ،  
دَمًا قَطَّرْتُ عَيْنِي دَمًا ، فَالْأَمْتُ ٢  
فَمَا سَكَتَتْ ، حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا ،  
وَقُلْتُ 'تَرَى هَذِي الْحَمَامَةُ' جُنَّتِ ٣  
وَلِي زَفَرَاتٌ ، لَوْ يَدُ مَنْ قَتَلَنِي  
بِشَوْقٍ إِلَى نَائِي ٤  
إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ ،  
فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظْلَمَتْ ٥  
فِيَا مُحِيسِي الْمَوْتِ أَقْبِدْنِي مِنَ الَّتِي  
بِهَا نَهَيْتُ نَفْسِي سَقَامًا ، وَعَلَّيْتُ

- 
- ١ أجنّت سترت  
٢ يريد بقوله المت ان عينه ذهب بصرها لبكائها الدم  
٣ أوبت لصوتها رقت له ورحمته  
نولت أعرضت  
٥ أظلت يقال أظله الشيء غشيه ، وألقى عليه ظلا



لقد بخلت ، حتى لو أني سألتها  
قذمتي العين ، من سافي التراب ، أضنت

فقلت ارعلا يا صاحبي ! فليتني  
أرى كل نفس أعطيت ما غنيت

حلفت لها بالله ما أم واحد ،  
إذا ذكرته آخرا الليل حنت

وما وجد أعرابية ، قذفت بها  
صروف النوى ، من حيث لم تك ظنت

إذا ذكرت ماء العضاه وطيبه ،  
وبرد الحمى ، من طين حنت ، أرنت

بأكثر مني لوعة ، غير أنني  
أجمع أحشائي على ما أجننت<sup>٢</sup>

وأما لحن إسحاق فإنه غنى في

لقد بخلت حتى لو أني سألتها

وأضاف إليه شيئا آخر وليس من ذلك الشعر ، وهو

---

١ العضاه : ضرب من الشجر له شوك . الحنت : الوادي العميق وما اطمان من الارض واتسع .

أرنت المرأة في نوحها صاحت مع البكاء .

٢ أجمعهم أطوي أحشائي وأخفي بها ما ستونه من اللوعة

فإن بخلت ، فالبخل منها سجيّة ،  
وإن بذلت أعطت قليلاً وأكثرت<sup>١</sup>

قال ولحنه ثقيلٌ أوّلُ بالسّبابة في مجرى الوسطى

## مخارق يكيد

كان الواصل إذا صرع صوتاً قال لاسحاق هذا وقع الينا البارحة  
فاسمعه ؛ فكان ربما أصلح فيه الشيء بعد الشيء فكاده مخارق عنده  
وقال له إنما يستجيد صنعتك إذا حضر ليُقاربك ويستخرج ما عندك ،  
فاذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع

قال الواصل فأنا أحب أن أقول على ذلك

فقال له مخارق فأنا أغنيته « أيا منشر الموتى » فإنه لم يعلم أنه لك  
ولا سمعه من أحد

قال فافعل


فلما دخل إسحاق غناه مخارق وتعمّد لأن يفسده بجهد ، وفعل  
ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواصل من قسمته ؛ فلما غناه قال  
له الواصل كيف ترى هذا الصوت ؟

قال له فاسدٌ غير مرّضيّ

---

١ أكثرت : قلت عطاها ومنعته

فأمر به فسحب من المجلس حتى أخرج عنه ، وأمر بنفيه الى بغداد .  
ثم جرى ذكره يوماً فقالت له فريدةُ يا أمير المؤمنين ، إنما كاده  
مخارق فأفسد عليه الصوتَ من حيث أوهمك أنه زاد فيه بحذقه نفعاً  
وجودةً ، وإسحاق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساءه أو سرّه ،  
ويفهم من غامض علل الصنعة ما لا يفهمه غيره ، فليُحضِرْهُ أمير  
المؤمنين ويحلفه بغليظ الأيمان أن يصدقَه عما يسمع ، وأغنيَه إياه  
حتى يقف على حقيقة الصوت ؛ فإن كان فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه  
عتب ، ووافقناه عليه حتى يستوي ، فليس يجوز أن نتركه فاسداً إذا  
كان فيه فساد ؛ وإن كان صحيحاً قال فيه ما عنده

فأمر بالكتاب بحمله فحُمِلَ وأُحضِرَ ، فأظهر الرضا عنه ولزمه أياماً ؛  
ثم أحلفه ليصدقنَّ عما يمرّ في  فحلف له ثم غنى الوثائق أصراً  
يسأله عنها أجمع فيُخبر فيها  ثم غنّته فريدةُ هذا الصوتَ  
وسأله الوثائق عنه ، فرضيه واستجاده ، وقال له ليس على هذا سمعته في  
المرّة الأولى . وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بإفساد مخارق إياها ؛  
فسكن غضبه ووصل إسحاق وتكرّر لمُخارق مدّة

## بينه وبين الوثائق

حدثني إسحاق الموصلي<sup>١</sup>

أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطّاهريّ ، وقد كان تكلم له في

---

١ الحديث لمحمد بن مالك .

حاجةٍ فقُضيت ، فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُحِطُ به أُمْنِيَّةٌ  
ولم تبلغه رغبة

قال فاشتري هذا الكلامَ واستعاده مِنِّي فأعدتُه ثم مكثنا ما  
شاء الله ، وأرسل الواصل إلى محمد بن إبراهيم يأمره بإخراجي إليه في  
الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه ، وهو

لقد بَخِلْتُ حتى لوَ اني سألتُها

فغنيته إياه ، فأمر لي بمائة ألفِ درهمٍ فخرجتُ وأقمتُ ما شاء  
الله ليس أحدٌ من مغنِّيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مِنِّي

فلما طال مُقامي قلت له يا أمير المؤمنين ، ليس أحدٌ من هؤلاء  
المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مِنِّي

فقال لي ولِمَ ؟ وَيُحَكِّك !

فقلت : لأنني لا أَصَحِّحُه ولا تسخو نفسي به لهم ؛ فما فعلت الجارية  
التي أخذتها مِنِّي ؟

يعني شجرا ، وهي التي كان أهداها إلى الواصل وعميل مجرّد أغانيها  
وجنسُه ونسبُه إلى شعرائه ومُغَنِّيهِ ، وهو الذي في أيدي الناس

يوم

فقال وكيف ؟

قال لأنها تأخذه مِنِّي ويأخذونه هم منها

فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان ؛ فأمر لي بمائة ألف درهم  
وأذن لي في الانصراف

وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهري حاضراً ؛ فقلت للوائق عند  
وداعي له أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحيط به أمنيّة ولم  
تبلغه رغبة

فالتفت إليّ إسحاق بن إبراهيم فقال لي : ايّ إسحاق أتعيد الدعاء !  
فقلت إي والله أعيده قاصي أنا أو مغن  
وقدِمتُ بغداد ، فلما رافى إسحاقُ جئتُه مُستلماً عليه ؛ فقال لي  
ويحك يا إسحاق ! أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده ؟  
قلت لا أيها الأمير

قال قال لي ويحك ! كتب عليّ الناس عن أن نبعث إسحاقَ علي  
لحننا حتى أفسده علينا

قال عليّ بن يحيى فحدثني إسحاق قال استأذنتُ اللوائقَ عدّة  
دفعات في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي ، فصنعتُ لحناً في

خليليّ "عوجاً من صدور الرّواحلِ

ثم غنّيته اللوائقَ فاستحسنه وعجب من صحّة قِسْمته ومكث  
صوته أياماً ، ثم قال لي يا إسحاق ، قد صنعتُ لحناً في صوتك في  
إيقاعه وطريقته

وأمر من وراء الستارة فغنّوه

فقلت : قد والله يا أمير المؤمنين بغضتَ إليّ لحي وسميحتَه عندي .  
وقد كنتُ استأذنتُه في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي ؛ فلما  
صنع هذا اللحن وقلبُ له ما قلتُ ، أتبعته بأن قلت له قد والله  
يا أمير المؤمنين اقتصصتَ مني في لقد نجحتُ ، وزدتُ  
فأذن لي بعد ذلك

نسبة هذا الصوت

خليليّ عوجاً ، من صدور الرواحلِ ،  
بجرعاءٍ حزوى ، فابكيا في المنازلِ<sup>١</sup>  
لعلّ انحدار الدّمع يُعقب راحةً  
من الوجْدِ ، أو تشفي نجيّ البلابلِ<sup>٢</sup>



الشعر لذي الرُّمّة

## ابن عياش وذو الرمة

أخبرني أحمد بن عمّار عن أبي بكر بن عيّاش قال  
كنتُ إذا أصابتنِي المصيبةُ تصبّرتُ وأمسكتُ عن البكاء ، فأجد

---

١ عوجا اعطفا . الرواحل ، واحدها راحلة : النجيب الصالح من الابل . الجرعاء : الرملة  
السهلة المستوية . حزوى : موضع بنجد في ديار نهم .  
٢ البلابل : الهموم في الصدور



ذلك يشتدّ عليّ ، حتى مررتُ ذات يوم بالكُناسة<sup>١</sup> فإذا أنا بأعرابيٍّ  
واقفٍ على ناقةٍ له وهو يُنشدّ

خليليّ عوجًا ، من صدرِ الرّواحِلِ ،  
يجرّ عاءٍ حَزْوى ، فابكنا في المنازلِ

لعلّ الحُدار الدّمع يُعقِبُ راحةً  
من الوجْد ، أو يَشفي نَجْبيّ البلبَلِ

فسألتُ عنه فقل لي هذا ذو الرُّمّة ؛ فكنتُ بعدُ إذا أصابني  
مصيبةٌ بكيتُ فأجد لذلك راحةً  
فقلت قاتل الله الأعرابيّ ! ما كان أعلمه وأفصحَ لهجته !



## أيهما أجود ؟

أخبرنا يحيى بن عليّ عن أبيه قال  
قلت لاسحاق أيهما أجودُ ، لحْنُك في خليليّ عوجًا ، أم  
لحن الوراق ؟  
فقال لحني أجودُ قِسْمَةً وأكثرَ عملاً ، ولحنه أطرَبُ ، لأنّه  
جعل رَدَّتَه من نفس قِسْمته ، وليس يقدر على أدائه إلاّ متمكن  
من نفسه

---

١ الكُناسة : محلة بالكوفة .

قال علي بن يحيى فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما  
ذكر إسحاق

قال وقال لي إسحاق ما كان بحضرة الواثق أعلم منه بالغناء

## ابن المعتز يفضل الواثق

خبرني علي بن هارون قال

كان عبد الله بن المعتز يحلف أن الواثق ظلم نفسه في تقديمه لحن  
إسحاق في لقد بخلت

قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غنّي في صوت واحد بلحنين  
فسقط أجودهما وشهر الدون ، ولا يشهر من اللحنين إلا أجودهما ،  
ولحن الواثق أشهرهما ، وما  لحن إسحاق إلا العجائز ومن  
كثرت روايته

## يعرض صنعه على اسحاق

كان الواثق يعرض صنعه على إسحاق فيصليح فيها الشيء  
بعد الشيء

## آخر صوت صنعه

أخبرنا حسين بن يحيى عن حماد

أنّ آخر صوت صنعه أبوه      لقد بَخِلَتْ ، ثم ما صنع شيئاً  
حتى مات

## شعر أبي القنافذ

دخل<sup>١</sup> أعرابيّ من بني سُلَيْمٍ سرّاً رأى وكان يُكْنَى أبا  
القنَافِذَ ، فحضر باب المعتصم مع الشعراء فأذن له ؛ فلما مَلَ بِين  
يديهِ أنشده

مِراضُ العيونِ ، خِماصُ البطونِ ،  
طِوالُ المتونِ ، قِصارُ الخُطَا

عِناقُ النّحورِ ، عِناقُ الثّغورِ ،  
لِطافِ الحُصورِ ، خِدالِ الشّوى<sup>٢</sup>

عَطائيلُ ، من كلِّ رَقْراقَةٍ  
تَلُوثُ الأزارَ بدِغْصِ النّقا<sup>٣</sup>

---

١ الحديث لاسحاق

٢ عناق النحور جميلاتها خدال ، واحداً خدلة : الغليظة الساق المستديرتها  
الشوى : الاطراف .

٣ عطائيل ، واحداً عضولة وعطبول : الجارية الفنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق . الرقاقة :  
التي كأن الماء يجري في وجهها . تلوث الأزار تمصه . الدغص كتيب الرمل المجتمع .

إِذَا هُنَّ مَنَيْنَا فَأَثَلَا ،  
أَبَى الْبُخْلُ مِنْهُنَّ ذَاكَ الْمُنَى

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ أَهْلَ الْبَيْطَاحِ ،  
وَأَهْلَ السَّمَاحِ ، طَلَبْنَا النَّدَى

لَهُمْ سَطَوَاتٌ إِذَا هُيِجُوا ،  
وَحَلَمٌ إِذَا الْجَهْلُ حَلَّ الْحُبَا

يَبِينُ لَكَ الْخَيْرُ فِي أَوْجُهُ  
لَهُمْ كَالْمَصَابِيحِ تَجَلُّو الدُّجَى

سَمَى النَّاسُ كَيْ تَذُرُ كَوَا فَضْلَهُمْ ،  
فَقَصَّرَ عَنْ مَنْ سَمَى

سَمَى لِلْخِلَافَةِ فَاقْتَادَهَا ،  
وَبَرَزَ فِي السَّبْقِ لَمَّا جَرَى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها ، وأمرَ للأعرابي  
بعشرين ألفَ درهمٍ ولي بثلاثين ألفَ درهمٍ ، وما خرج الناس يومئذ  
إلا بهذه الأبيات

---

١ الحبا ، واحدها حبة الثوب الذي يحتمى به . والاحتباء : ضم الانسان رجله الى بطنه  
ثوب يجمعهما . وحل الحبا كناية عن القيام .

## يطلب نبيناً

حدّثني عمّي عن إسحاق قال

كتب إلى عليّ بن هشام أطلب منه نبيناً، فبعث إليّ جماناً<sup>١</sup> بما  
التمست، وكتب إليّ قد بعث إليك بشرابٍ أصلب من الصُّخر،  
وأعْتَقَ من الدهر، وأصفى من القطر

## لميس تسرق لحنه

لمّا صنّع إسحاقُ لحنه

أماويّ! إنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ،  
ويبقى من المالِ الأجلادُ<sup>٢</sup> والدُّكرُ

وقد علم الأقبامُ لو أنَّ حاتمًا  
يريد ثراءَ المالِ كان له وفرٌ

وكان كثيرَ الملازمة لعبد الله بن طاهر، ثم تخلف عنه مدة وذلك  
في أيام المأمون؛ فقال عبد الله للميسَ جاريته تُخذي لحنَ إسحاق في

أماويّ! إنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ

---

١ جمان لعله وكيل ابن هشام

٢ الشعر لحاتم الطائي، يخاطب ماوية بنت عفزر وقد خطبها إلى أهلها

وهبتُ شمالً ، آخِرَ الليل ، قِرَّةً ،  
ولا ثوبَ إلا بُردُها وردائياً

وألقيه على كلِّ جارية تعلّمينها واشهريه وألقيه على من يُجيده  
من جوارِي زبيّنة ، وقولي أخذته من بعض عجائز المدينة  
ففعلتُ ، وشاع أمرُه حتى غنّني به بين يدي المأمون ؛ فقال المأمون  
للجارية سمن أخذتِ هذا ؟

فقلت من دار عبد الله بن طاهر من لميس جاريته ، واخبرتني  
أنها أخذته من بعض عجائز المدينة

فقال المأمون لاسحاق وبللّك قد صيرت تسرق الغناء وتدعيه !  
اسمع هذا الصوت

فسمعه فقال هذا وحياتك لحني ، وقد وقع عليّ فيه نقب من  
لصٍّ حاذق ، وأنا أغوص عليه حتى أعرفه

ثم بكّرَ الى عبد الله بن طاهر فقال : أهذا حقّي وحرمتي وخدمتي !  
تأخذ لميس لحني في

أماويّ ! إنّ المال غادٍ ورائحٌ

فتغنّيه في وهبتُ شمالاً وليس بي ذلك ، ولكن بي أنها



فضحّثني عند الخليفة وادّعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة  
فضحك عبد الله وقال لو كنت تُكثير عندنا كما كنت تفعل لم  
تُقدّم عليك لميس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره ، وقال له أيّ  
شيء تريد ؟

قال أريد أن تُكذّب نفسها عند من ألقت عليها حتى يعلم  
الخليفة بذلك

قال أفعل

ومضى إسحاق الى المأمون وأخبره القصة ؛ فاستكشفها من لميس  
حتى وقف عليها ، وجعل يعبّث بإسحاق بذلك مدة



## جائزة الامين

حدّثني شهوات الصنّاجة التي كان إسحاق أهداها الى الوراق :  
أن محمداً الأمين لما غناه إسحاق لحنه الذي صنعه في شعره

يأتيها القائمُ الأمينُ ، فدّتْ

نفسك نفسي بالمالِ والولَدِ

بسَطَّتْ للناسِ ، إذ وليتهمُ ،

يداً من الجود فوق كلِّ يدِ

---

١ الحديث لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فأمر له بألف ألف درهم ؛ فرأيتها قد وصلت إلى داره يحملها  
مائة فرّاش

## الواثق يعجب بحجابه

غنيب<sup>١</sup> الواثق

عفا طرّف القرية ، فالكثيب<sup>٢</sup>  
إلى ملحاء ليس بها عريب<sup>٣</sup>

تأبّد رسمها ، وجرى عليها  
سوافي الريح والترب<sup>٣</sup> الغريب



قال فقال لي يا إسحاق ، قد أحسن ابن هزيمة في البيتين ،  
فأي شيء هو أحسن فيهما من جميعهما ؟

قال قلت قوله الترب الغريب ، يريد أن الريح جاءت إلى  
الأرض بتراب ليس منها فهو غريب جاءت به من موضع بعيد  
فقال صدقت وأحسنت ؛ وأمر لي بخمسين ألف درهم

---

١ الحديث لاسحاق

٢ ملحاء : من أودية اليمامة عريب : أحد .

٣ تأبّد : أقفر . سوافي الريح : التراب الذي تذيبه الريح

## بيت يزاد على لحنه

كُنَّا يوماً عند أحمد بن المدبّر ، فغنتاه مغنّ كان عنده  
لحن إسحاق

فأصبحتُ كالحومان ينظرُ حسرةً  
إلى الماء ، عطشاناً ، وقد مُنِعَ الوردُ<sup>٢</sup> ذا

وقال ابن المدبّر زد فيه

وأمسيتُ كالمسلوبِ مهجةً نفسه ،  
يرى الموتَ في صدّ الحبيب ، إذا صدّا



## ينشد مروان شعره

حدّثني الأخفش قال حدّثني محمد بن يزيد الأزديّ قال حدّثني  
شيخ من ولد المهلب قال

دخل مروان بن أبي حفصة يوماً على إبراهيم الموصليّ ، فجعللا  
يتحدّثان إلى أن أنشد إسحاق بن إبراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه

إذا مُضِرُّ الحمرَاءِ كانت أرومتي ،  
وقام بنصري خازم وابن خازم

---

١ الحديث لمحمد بن الحرون .

٢ الحومان العطشان . الورد الشرب .

عطست بأنفٍ شامخٍ ، وتناولتُ  
يَدَي الثُّرَيَّا ، قاعدًا غيرَ قائمٍ

قال وجعل إبراهيم يحدث مرثوان وهو عنه ساهٍ مشغول ، فقال له :  
ما لك لا تحبيني ؟

قال إنك والله لا تدري ما أفرغ ابنك هذا في اذني

## يسكر على شعر

حدثني أحمد بن جعفر عن يعقوب بن بشر قال  
كنتُ مع إسحاق الموصلي في نزهة ، فمررتُ بنا أعرابيٌّ ، فوجه  
إسحاقُ خلفه بعلامه زيادٍ الذي يقول فيه

وقولا لساقينا زيادٍ يُرِقِّها ،  
فقد هَدَّ بعضَ القومِ سَقْيُ زيادٍ

قال فوافانا الأعرابيُّ ، فلما شرب وسمع حنين الدَّوَالِبِ قال

بَكَرْتُ تَحِينُ ، ومَا بِهَا وَجْدِي ،  
وَأَحِينُ مِنْ وَجْدٍ إِلَى نَجْدٍ

فدموعُها تَحْيَا الرِّياضُ بِهَا ،  
ودموعُ عَيْنِي أَقْرَحَتْ خَدَي

وبساكني نجدٍ كَلِفْتُ ، وما  
يُغني لهم كَلَفِي ، ولا وَجْدِي

لو قيسَ وجدُ العاشقين الى  
وَجْدِي ، لَزاد عليه ما عندي

قال : فما انصرف إسحاق الى بيته إلاّ محمولاً سُكُراً ، وما شرب  
إلاّ على هذه الأبيات

## حكاية بساط الفضل

دخلت<sup>١</sup> على الفضل بن الرُّبَيْع ، وهو على بساط سُوسَنَجِرْدِي<sup>٢</sup>  
ستيني ، مُذهب ، يلعب ، عليه منسوب «مما أمرَ بصنْعته حَمَّاد  
عَجْرَد» ؛ فقال لي أتدري مَنْ حَمَّاد عَجْرَد ؟

قلت لا

قال حَمَّاد عَجْرَد كان واليَ تلك الناحية ؛ أفرأيتَ مثله قط ؟  
قلت لا

فسكتَ ؛ ثم قلتُ أهكذا يفعل الناس ؟  
قال أيّ شيء يفعلونه ؟

---

١ الحديث لاسحاق

٢ سوسنجردي نسبة الى سوسنجرود من قرى بغداد .

قَات تَتَّبِعْهُ لِي

قَالَ لَا أَفْعَلْ

قُلْتُ إِذَا أَغْضَبَ

قَالَ مَا سَأَلْتُ أَفْعَلْ

فَخَرَجْتُ 'مُتَغَاضِبًا' ؛ فَلَمَّا وَافَيْتُ مَنْزِلِي إِذَا بِرَسُولِهِ قَدْ لَحِقَنِي  
بِالْبَسَاطِ ؛ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَيْتَيْنِ لِحُمُزَةِ بْنِ مُضَرَ

وَلَقَدْ عَدَدْتُ ، فَلَسْتُ 'أُحْصِي كُلَّ مَا

قَدْ نِلْتُ مِنْكَ مِنْ الْمَتَاعِ الْمُؤَنِقِ

بِجَدِيهِتِي ، فَأَرَاكَ 'مُنْخَدَعًا' لَهَا ،

وَفُكَاهَتِي  وَتَمَلُّقِي

فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ضَحِكَ وَقَالَ لِي الْبَيْتَانِ خَيْرٌ مِنَ الْبَسَاطِ ،  
فَالْفَضْلُ الْآنَ لَكَ عَلَيْنَا

## مناظرته لاييه

أَخْبَرَنِي بِجَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ قَالَ

رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدِيٍّ يَنْظُرُ إِسْحَاقَ فِي الْغَنَاءِ ، فَتَكَلَّمَا بِنَا فَهَمَاهُ  
وَلَمْ أَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ فَقُلْتُ لَهَا لَئِنْ كَانَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْغَنَاءِ فَمَا نَحْنُ  
مِنْهُ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ



## شعره في الواثق

قدِمتُ<sup>١</sup> على الواثق في بعض قَدَمَاتِي، فقال لي: أما اشتقت إليّ؟  
فقلتُ بلى والله يا أمير المؤمنين ؛ وأنشدته

أشكو الى الله بُعدي عن خليفته ،  
وما أعالج من سُقمٍ ومن كِبَرِ

لا أستطيع رحيلًا ، إن هَمَمْتُ به  
يومًا إليه ، ولا أقوى على السَّفَرِ

أنثوي الرّحيلَ إليه ، ثم يمنعني  
ما أحدث الدهر والأيامُ في بَصَرِي



## داليته في الواثق

قال وقد أشخصه إليه قصيدته الدالية

ضنّتُ سعادُ، غداة البين، بالزادِ ،  
وأخلفتك فما تُوفي ببيعادِ

ما أنسَ لا أنسَ منها، إذ تُودّعُنَا،  
والحزنُ منها، وإن لم تُبدِهْ ، بادي

---

١ الحديث لاسحاق

لَمَّا أَمَرْتُ بِإِسْخَاصِي إِلَيْكَ ، تَهْفَا  
قَلْبِي ، حَنِينًا إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي

ثُمَّ اعْتَزَمْتُ ، وَلَمْ أَحْفَلِ بِبَيْتِهِمْ ،  
وَطَابَتِ النَّفْسُ عَنْ فَضْلِ وَحَمَادِ

كَمْ نِعْمَةً لِأَبِيكَ الْخَيْرِ أَفْرَدَنِي  
بِهَا وَعَمَّ بِأُخْرَى بَعْدَ إِفْرَادِ

فَلَوْ شَكَرْتُ أَيَادِيكُمْ وَأَنْعُمَكُمْ  
لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصَفِي وَتَعْدَادِي

لَأَشْكُرَنَّكَ مَا فَاحَ الْحَمَامُ ، وَمَا  
حَدَا ، عَلَى الصَّبْحِ دُرُ الدُّجَى ، حَادِي

قال علي بن يحيى قال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن ، لو قال  
الخليفة لإسحاق أحضِرْني فضلاً وحماداً ، أليس كان قد افتضح من  
دَمَامَةِ تَخْلُقْهُمَا وتخلُفْ شَاهِدَهُمَا

## الناس حمير

كتب أبو أبي إسحاق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسم  
« إلى من أحاكمك والناس بيننا حمير ! »

---

١ الحديث لهبة الله بن إبراهيم بن المهدي .

## يرقص ويغني الرشيد

كنت<sup>١</sup> مع الرشيد حين خرج الى الرقّة ، فدخل يوماً الى النساء ،  
وخرجت فمضيت الى تلّ عزاز<sup>٢</sup> ، فنزلت عند خمّارة هناك . فسقتني  
شراباً لم أر مثله حسناً وطيباً رائحة في بيت مرشوش  
وريجان غصّ ، وبرزت بنت لها كأنها خوط<sup>٣</sup> بانٍ أو جدل<sup>٤</sup> ،  
عنان ، لم أر أحسن منها قدّاً ، ولا أسيل خدّاً ، ولا اعتق  
وجهاً ، ولا أبرع ظرفاً ، ولا أفن ظرفاً ، ولا أحسن كلاماً ، ولا  
أتمّ تماماً ؛ فأقمت عندهما ثلاثاً والرشيد يطلبني فلا يقدر عليّ ؛ ثم  
انصرفت فذهبت بي رُسْله ، فدخلت عليه وهو غضبان ؛ فلما رأيته  
خطرت في مشيتي ورقصت وكان فيّ فضلة من الشكر ،  
وغنيت



إنّ قلبي بالتّل ، تلّ عزاز ،  
عند ظبي من الظباء الجوازي<sup>٥</sup>

شادن يسكن الشام ، وفيه ،  
مع دلّ العراق ، ظرف الحجاز

١ الحديث لاسحاق

٢ تل عزاز في الرقة .

٣ الخوط : النصف الناعم .

٤ الجدل الحبل المفتول

٥ الجوازي ، واحدها جازئة ؛ وهي من الظباء التي استغنت بالعشب والشجر عن الماء .

يَا لَقَوْمِي لَبِيتُ قَسِيًّا أَصَابْتُ  
مِنْكَ صَفْوَةَ الْهَوَى ، وَلَيْسَ تُجَازِي  
حَلَفْتُ بِالْمَسِيحِ أَنْ تُنْجِزَ الْوَعْدَ ،  
وَلَيْسَ تَجُودُ بِالْأَنْجَازِ

قال إِسْحَاقُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي أَيْنَ كُنْتَ ؟  
فَأَخْبَرْتُهُ

فَضَحَكَ وَقَالَ إِنَّ مِثْلَ هَذَا إِذَا اتَّفَقَ لَطِيبٌ ، أَعِيدَ غِنَاءُكَ .  
فَأَعَدْتُهُ ، فَأَعْجِبْ بِهِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعِيدَهُ لَيْلَةً مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،  
وَأَخَذَهُ الْمُغَنِّوْنَ مِنِّي جَمِيعاً وَشَرِبْنَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ

ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَنِمْتُ ، فَمَا اسْتَقَرَرْنَا حَتَّى أَتَى إِلَيَّ  
رَسُولُ الرَّشِيدِ فَأَمَرَنِي بِالْحُضُورِ  وَكَبْتُ وَمَضَيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ  
وَجَدْتُ ابْنَ جَامِعٍ قَدْ طَرَحَ نَفْسَهُ يَتَرَعَّ عَلَى دُكَّانٍ<sup>١</sup> فِي الدَّارِ لِفَلَكَبَةِ  
الشُّكْرِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ أَتَدْرِي لِمَ دُعِينَا ؟

فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ

قَالَ لَكُنِّي أَدْرِي ، دُعِينَا بِسَبَبِ نَصْرَانِيَّتِكَ ، عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا  
لَعْنَةُ اللَّهِ

فَضَحَكْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَضَحَكَ وَقَالَ :  
صَدَقَ ، عُودُوا فِيهِ فَإِنِّي اسْتَقْتُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ لَمَّا فَارَقْتُمُونِي ، فَعَدْنَا  
فِيهِ يَوْمَنَا كُلَّهُ حَتَّى انْصَرَفْنَا

---

١ الدَّكَّانُ هُنَا الْمَصْطَلَةُ .

## مرجع عن توبته

كان إسحاق قد أظهر التوبة وغيّر زيّته واحتجّر<sup>١</sup> من حضور دار  
السلطان فبلغه أنّ المأمون وجد عليه من ذلك وتنكّر<sup>٢</sup>؛ فكتب  
إسحاق إليه وغشّى فيه بعد ذلك

يا بن عمّ النبي ! سمعاً وطاعة ،  
قد خلعنا الرّداء والدُّرّاعة<sup>٢</sup>

ورجعنا الى الصّناعة ، إنّما  
كان سُخْطُ الإمام ترك الصّناعة

وقد ذكر الفلابي أنّ هذا الشعر لأبي العتاهيه ، قاله إنّما حبسه  
الرّشيد وأمره بأن يقول الشعر حبش أنّ هذا اللحن لابراهيم



## تعصبه للقدمات

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدّثني أبي قال  
قال لي محمد بن الحسن بن مُصعب ، وكان بصيراً بالغناء والنغم:  
لحنُ إسحاق في «تَشَكَّى الكُمَيْتِ الجري» أحسنُ من لحن ابن

١ احتجّر امتنع

٢ الدراعة : جبة مشقوقة المقدم ولا تكون الا من صوف .

سُريج ، ولحنه في «يوم تُبدي لنا قَسِيلَةً» أحسن من لحن محمد ،  
وذلك من أجود صنعة محمد

قال فأخبرت إسحاق بقوله ، فقال قد والله أخذتُ بزمامي  
راحليهما وزَعَزَعْتُهما ١ وأَنْفَخْتُ بهما فما بلغتُهما

فأخبرت بذلك محمد بن الحسن ؛ فقال هو والله يعلم أنه برز  
عليهما ، ولكنه لا يدع تعصُّبه للقدمات

وأخبرني جَعِظَةٌ قال حدَّثني حمّاد بن إسحاق

أن رجلاً سأل أباه فقال له إنَّ الناس قد كثَّروا في صوتك  
«تشكَّى الكُفَّات الجري» و «يوم تُبدي لنا قَسِيلَةً» ، وقالوا  
إنهما أجود من لحني ابن سُريج ومعه

قال أبي وَيَحْكُ ! رُمِيَتْ في هذين الصوتين بمحمد وابن سُريج  
وهُمَا هُمَا ، فقرَّب ووقع القياس بيني وبينهما ، وعلى ذلك فقد  
والله أخذتُ بزمامي راحليهما وانتصفتُ منهما

## صنعتُه وغناؤه

قرأت في بعض الكتب أن محمد بن الحسن ذكر إسحاق  
الموصلي فقال

---

١ زعزعهما ساقهما سوقاً عَنِيقاً

كانت صنعته 'محكمة' الأصول ، ونعمته عجيبة الترتيب ، وقسمته  
 معدلة الأوزان ، وكان يتصرف في جميع بسط الإيقاعات فأي  
 بساط منها أراد أن يتفتى فيه صوتاً قصد أقوى صوت جاء في ذلك  
 البساط طذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الأوائل ،  
 ويسلك سبيلهم ، ويقتحم طرقهم ؛ فبني على الرسم فيصنعه ،  
 ويحتذي على المثال فتأني صمته قوية وثيقة يجمع فيها  
 حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك ، وخشياً بين كثرة النغم  
 وترتيبها في الصياح والإسجاح<sup>١</sup> ؛ فهي بصنعة الأوائل أشبه منها  
 بصنعة المتوسطين من الطبقات ؛ فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن  
 يرووها فيردوها

وكان حسن الطبع في صياحهم حسن التلطف ، لتنزيله<sup>٢</sup> من  
 الصياح الى الإسجاح على ترتيب ينشأ يشاكله ، حتى نعدل وتنزل  
 أعجاز الشعر في القسمة بصدوره

وكذلك أصواته كثيها ، وأكثرها يتبدى الصوت فيصيح فيه ،  
 وذلك مذهبه في 'جل' غنائه ؛ حتى كان كثير من المغنين يلقبونه  
 المللوع ؛ لأنه يبدأ بالصياح في أحسن نغمة فتح بها أحدها ، ثم يرد  
 نغمته فيرجعها ترجيحاً وينزلها تنزيلاً حتى يحطها من تلك الشدة الى

١ الإسجاح الجمع ، ترديد النغمات .

٢ لتنزيله هكذا في الأصل ولعل الصواب لتنزله ، اي لنزوله متملاً



ما يوازيها من اللين ، ثم يعود فيفعل مثل ذلك ، فيخرج من شدة الى  
لين ومن لين الى شدة ؛ وهذا أشد ما يأتي في الغناء وأعز ما يُعرف  
من الصنعة

قال يحيى بن علي بن يحيى ، وقد ذكر إسحاق في صدر كتابه الذي  
ألف في أخباره « وكان إسحاق أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأنفذهم  
في جميع فنونه ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الغناء وأجودهم  
صنعةً ، وقد تشبهه بالقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه ، وعارض ابن  
سريج ومعبداً فانتصف منهما ؛ وكان إبراهيم بن المهدي ينازعه في هذه  
الصناعة ولم يبلغه فيها ، ولم يكن بعد إسحاق مثله »

## يشبه صوتاً له



قال إسحاق وذكر صوته

كان افتتاح بلائي النظر ،  
فالحين سبب ذاك والقدر  
قد كان باب الصبر مفتاحاً ،  
فاليوم أغلق بابهُ النظر

قال إسحاق ما شبهت صوتي هذا إلا بإنسان أخذ الكرة على  
الطباطبة<sup>١</sup> وأهل الميدان جميعاً خلفه ، فلما بلغ أقصى ضربها أحجزها<sup>٢</sup>

١ الطباطبة خشبة عريضة يلعب بها بالكرة

٢ أحجزها جماعاً محجوزة عنهم



نسبة هذا الصوت

يومئنا يوم رذاذ<sup>١</sup>،  
واصطباج<sup>٢</sup> والتذاذ<sup>٣</sup>

فاسقني وابن نهيك<sup>٤</sup>،  
وابن يحيى بن معاذ

من كميت<sup>٥</sup> عنتقت<sup>٦</sup> للشيخ  
كسرى بن قباد<sup>٧</sup>

ليس للمرء، من الهم،  
سواها من مالاذ<sup>٨</sup>



الشعر لعلی بن هشام

كنت<sup>٩</sup> عند علی بن هشام يوماً إذ رشت السماء رشاً وطشت<sup>١٠</sup>؛  
فأنشأ علی يقول

يومئنا يوم رذاذ<sup>١</sup>،  
واصطباج<sup>٢</sup> والتذاذ<sup>٣</sup>

---

١ الرذاذ المطر الخفيف .

٢ الكميت : الخمر التي فيها سواد وحمرة .

٣ الحديث لأبي عبد الله الهلالي

٤ طشت امطرت مطراً ضعيفاً

وذكر الأبيات الأربعة ، ثم قال لغلّامه اذهب الى أحمد بن يحيى  
ابن معاذ وقل له يقول لك أخوك هذا يوم طيّب ، فتعال أنت  
وغلاماك بُنان وعثعث

فجاء الى باب الرسول عليه غُرّ ماء له ، فمنعوه الدخول عليه ؛  
فقال لهم كم لكم عليه ؟

قالوا مائتا ألف درهم

فرجع الغلام الى عليّ بن هشام فأخبره بالخبر ومبلغ ما لهم عليه  
من الدين .

فقال له احملْ إليه مائتي ألف درهم وحيْ به وبغلاميه الساعة .

فحملها ؛ فجاء أحمد بن يحيى معه غلاماه ، فقال لعليّ بن هشام  
لِمَ تَحَمَّلْتَ هذا لي ! أنا والله مستنظر مالا يحيى فأعطاهم

فقال له مالي ومالك واحد

فتغدّيتُ معهما حتى جاءت الحِلّواء ؛ فقال أكثِر من الحلّواء  
فلست تدخل معنا في ديواننا يعني الشُّرب

فأكلتُ وغسلت يديّ ؛ فقال لغلّامد سراج احملْ مع أبي  
عبد الله الهلاليّ ثلاثين ألف درهم  
فانصرفتُ وهي معي

---

١ يريد لماذا حملت هذا المال ودفعته عني

## ذكرى الصبا

تغشّقت<sup>١</sup> جاريةً فقلب فيها

هل الى أن تنام عيني سبيل<sup>٢</sup> ؟  
إنّ عهدي بالنبوم عهدٌ طويل<sup>٣</sup> !

غاب عني مَنْ لا أُسمي ، فعَيّني ،  
كلّ يوم ، عليه 'حزناً تَسِيلُ'

قال إسحاق ثم ملكتها ، فكنيت مشفوقاً بها ، حتى كبرت<sup>٤</sup>  
واعتلّت<sup>٥</sup> عليّ عينايا ، فذكرت<sup>٦</sup> هذا الصوت وأيامه المتقدمة ، فما  
زلب<sup>٧</sup> أبكي وأذكر دهري الذي تولى



## حكم على الحن له

دعا المأمون<sup>٨</sup> بإسحاق فأحضره ، فأمره أن يُغني في هذا الصوت

هل إلى أن تنام عيني سبيل<sup>٩</sup>

فغناه ؛ وكنيت<sup>١٠</sup> حاضراً فقلت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، وما

عدا بلحنه معنى شعره

---

١ الحديث لإسحاق

فقال المأمون فإنّا نردّ الحُكْمَ الى مَنْ هو أعلمُ بذلك منك  
فبعث الى أبي ، يعني يحيى المكيّ ، فجاء به ، فخبّره بما قلتُ وما  
قال ، وأمر إسحاق بردّ الصوت فردّه ؛ فقال يحيى أحسنَ إسحاقُ  
في غناائه وأحسنَ ابني في استجسانه ، إلّا أنّ هذا اللحنَ يحتاج  
أن يُسمَعَ من غير حَلْقٍ إسحاق

فضحك المأمون ، وأمر لاسحاق ببال وأمر لأبي بمثله ولي بمثله  
قال ولم يكن في إسحاق شيء يُعاب إلّا حَلْقُهُ ، وكان يغلب  
الناسَ جميعاً بطبعه وحِدْقِهِ

### سبب ضعف بصره



وأما السبب في علّة عين إسحاق وضعف بصره فإنّ إبراهيم ابن  
أخي سلّمة الوصيف نازع إسحاق في شيء بين يدَي الرّشيد من  
الغذاء ، فردّه عليه ، فشتّمه ، فردّه عليه إسحاق وأرّجى في الردّ ؛ فقال له  
إبراهيم أتردّ عليّ وأنا مولى أمير المؤمنين !

فقال له اسكُتْ فإنك من موالى العبيدِ

فقال له الرّشيد وأيُّ شيء موالى العبيدِ ؟

قال يا أمير المؤمنين ، يُشترى للخلفاء كلُّ صانع وكلُّ ضربٍ في  
العبيد للعتق ؛ فيكون فيهم الحُجّامُ والحائكُ والسائس ؛ فهو أحد  
هؤلاء الذين ذكرت

قال وخرج إبراهيم فوقف له على طريقه ، فامّا جاز عليه مصرفاً  
ضرب رأسه بمقرعةٍ فيها معولٌ ؛ فكان ذلك سببَ ضعف  
بصر إسحاق

وبلغ الرشيد الخبرُ ، فأمر بأن يُجَبَّبَ عنه إبراهيمُ ، وحلف ألاّ  
يدخلَ عليه ؛ فدسّ الى الرشيد من غناه

من لعبد أذله مولاهُ ،  
ما له شافعٌ إليه سواهُ

يشتكي ما به إليه ، ويخشاهُ  
ويرجوه مثل ما يخشاهُ

الشعر لأبي العتاهية والغناء لإبراهيم ابن أخي سلمة الوصيف

فلما غنّى الرشيدُ بهذه الأبياتُ سأل عن صاحب لحنها فعُرِفَ ،  
فحلف ألاّ يرضى عنه حتى يرضى إسحاقُ ؛ فقام إسحاق فقال قد  
رضيتُ عنه يا سيّدي رضااً حسناً ؛ وقبل الأرضَ بين يديه شكراً  
لما كان من قوله

فرضي عنه وأنحضر وأمره بترضي إسحاق ففعل

## اسحاق وابن اخي سلمة

جاء إبراهيم ابن أخي سلمة الى الرشيد فقال له : يا أمير المؤمنين ،




إني أحب أن تشرّفتني بأن تكون نوبتي ونوبة إسحاق الموصلني في مكان ، وأن يكون دخولي إليك ودخوله في مكان ، فإن رأيب أن تجعل ذلك كما سألتُ فعلتُ

قال قد فعلتُ

ولم أكن حاضراً لمسأله فلما كان يوم دخولي عليه جاءني إبراهيم فدقّ بابي دقّاً عنيفاً وعرّفني الغلامُ خبره فقالت له يدخل فأبى وقال له قل له اخرج أنت

فساء ظني واغتممتُ ، فخرجتُ إليه فقالت له ما الخبر ؟

قال إن أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك ألا تدخل الدار إلاّ معي بعد أن أوجه إليك  إلى وتمضي معي

فمضيت معه على رجلي وأنا مسكّبة ، وكنيت بقيّة يومي على تلك الحال ثم ركبته إلى الفضل بن الرّبيع فشكوت ذلك إليه ، فقال ما أرى أمير المؤمنين 'يحبك' هذا المحل ، قم بنا إليه

فقميت معه ، فدخل إلى الرشيد فقال له : يا أمير المؤمنين ، إسحاق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهديّ تضع مقداره أن يجعله مضموماً إلى إبراهيم ابن أخي سلّمة !

قال لا والله ما فعلتُ هذا

قال إنه قد جاءني يبكي ويخلف إن جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملةً ، ثم لو قُتل لم يعدد إليه

فقال ويحك ! والله ما جرى من هذا شيء ، إلا أن إبراهيم ابن  
أخي سلمة جاء فقال تشرّفني أن تجعل نوبتي مع نوبة إسحاق ووصولي  
مع وصوله ، ففعلت به ، فقال له : يجيء متى شاء وينفرد عنه ولا يجيء معه  
ولا كرامة

فاخبرني فرجعت فلما كان نوبتي جاء إبراهيم إليّ ففعل مثلاً  
فعله ، فقلت للغلامي اخرج إليه فقل له ولا كرامة لك لا أجيء  
معه ولا أدعئك تجيء معي أيضاً ، وشتمته أقبح شتم  
فخرج الغلام فأدّى إليه الرسالة ، فعلم أن هذا لم يتجرأ عليه إلا  
بعد توثّق فخجل ، فقال له قل له ومن أكرهك على هذا ! إنما  
أحببت أن نسطحب ونتأنس في طريقنا ، فإن كرهت هذا فلا  
تفعله ، وانصرف ولم يعاودني بعدها



## يأخذ بلحيته ويبكي

كان إسحاق اذا غشى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي

اذا المرء قاسى الدهر وابيض رأسه ،

وثلّم ثلّم الايناء جوانبُه<sup>١</sup>

فللموت خير من حياة خبيسة

تباعده طوراً ، وطوراً تقاربُه

الشعر لزبان بن سيار الفزاري

١ ثلّم الايناء كسرت جوانبه

## المأمون والغناء

أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الأغاني، فكان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى بن الرشيد، ثم واطب على السماع مستتراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد، فأقام كذلك أربع حجج، ثم ظهر إلى النشطاء والمفتين وكان حنّ أحبّ السماع سأل عني، فجزّحت<sup>٢</sup> بحضرته، وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة؟

قال المأمون ما أبقى هذا من التيه شيئاً إلا استعمله فأمسك عن ذكرى، وجفاني من كان يصلي، لسوء رأيه الذي ظهر في، فأضرت ذلك بي، حتى جاءني عتويه يوماً فقال لي: أأذن لي في ذكرك؟ فإننا قد دُعينا اليوم لنعلم فقلت لا! ولكن عنته بهذا الشعر، فإنه سيبعثه على أن يسألك لمن هذا؟ فإذا سألك انفتح لك ما تريد، وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء

فقال هات، فألقيت عليه لحن في شعري

يا سرحة الماء قد سدت موارده،  
أما إليك طريق غير مسدود<sup>٣</sup>

---

١ الحديث لاسحاق

٢ جرحت من جرحه سبه وشتمه

٣ سرحة الماء: كنى بها هنا عن المראה.

لِحائِمٍ حَامٍ ، حَتَّى لَا حِيَامَ لَهُ ،  
مُحْتَلًّا عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودًا<sup>١</sup>

قال فَمَضَى عُلُوبِهِ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ ، غَنَاهُ بِالشَّعْرِ الَّذِي  
أَمَرْتُهُ ؛ فَمَا عَدَا الْمَأْمُونُ أَنْ يَسْمَعَ الْغَنَاءَ حَتَّى قَالَ وَيْحَكَ يَا عُلُوبِي !  
لِمَنْ هَذَا ؟

قال يَا سَيِّدِي ؛ لَعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ جَفَوْتَهُ وَاطَّارَحْتَهُ مِنْ  
غَيْرِ جَرَمٍ

فَقَالَ إِسْحَاقُ تَعْنِي ؟

قال نعم

قال يحضر الساعة

فَجَاءَنِي رَسُولُهُ فَصَرْتُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ ادْنُ ؛ فَدَنُوتُ ،  
فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَادَّاهُمَا ، فَانْكَبَيْتُ عَلَيْهِ ، وَاحْتَضَنَنِي بِيَدَيْهِ ، وَأَظْهَرَ مِنْ  
بِرِّي وَإِكْرَامِي مَا لَوْ أَظْهَرَهُ صَدِيقُ مَوَانِسٍ لَصَدِيقِهِ لَبَرٍّ

## غَنَاءُ يَخَالِطُ الرُّوحَ

غَنَيْتُ<sup>٢</sup> الْمُعْتَضِدَ يَوْمًا وَهُوَ أَمِيرٌ صَوْتُ إِسْحَاقَ

---

١ الحائِمُ المَطْشَانُ حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ دَارُ حَوْلِهِ . الْحَلَاءُ الْمَطْرُودُ عَنِ الْمَاءِ .  
٢ الْحَدِيثُ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ .

يا سرحةَ الماءِ قدُ سُدَّتْ موارِدُهُ ،  
أما إِلَيْكَ طريقٌ غيرُ مسدودٍ

فطرب واستماده مراراً ، وقال هذا والله الغناء الذي يُخالط  
الرُّوحَ ويُمازجُ اللحمَ والدمَ

## يتهادون صوته

لما غنى إسحاقُ في شعره هذا

لأسماءَ رَسَمَ عفا باللّوى  
أقامَ رَهِيباً الطولَ البلي  
نعاورَه الدهرُ في صَرفِه  
بكَرَّ الجديدينِ حتى عفا

فكان الناس يتهادونَه كما يتهادون الطُرفة والباكورة  
وقال أبو العُبَيْس: حدّثني ابنُ مُخارق أنَّ الّواثقَ بعثَ الى أبيه  
مُخارقٌ لما صنعَ إسحاقُ هذا الصوتَ ليُلْقِيَه عليه ، فصادفه عليلاً ،  
ولم يكن أحدٌ يَلْقَنُ عن إسحاق طَرَحَ الغناء كما يَلْقَنُه مُخارق ،  
فأعاد إليه الرسولَ ومعه محفّة ، وقال لا بدّ أن يجيء على كلّ حال .  
فتحامل وصار إليه حتى أخذ الصوتَ عن إسحاق ورجع

## الفارس الموصللي

وذكر محمد بن الحسين الكاتب

أنَّ إسحاق كان يتحلَّى بالشجاعة والفُروسيَّة ويحبُّ أن يُنسبَ  
إليهما ، ويركب الحيل ويتعلَّم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول .  
وكان قد شهيد بعضَ مشاهد الحروب فأصابه سهم فنكصَ على  
عقبَيْه ؛ فقال أخوه طيّاب فيه

وَأَنْتَ تَكَلَّفْتَ مَا لَا تُطِيقُ ،  
وَقُلْتَ أَنَا الْفَارِسُ الْمَوْصِلِيُّ

فَلَمَّا أَصَابَتْكَ نُسَابَةٌ  
رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ الْأَوَّلِ



## اسحاق وحمزة الزيات

أخبرنا يحيى بن عليّ عن إسحاق قال

قال حمزة الزيات القاريء يا موصللي ، إنَّ لي فيك رأياً ، أفترضى  
مع فهمك وأدبك ورأيتك أن يكون عِوَضُكَ مِنَ الْآخِرَةِ فَضْلَ مَطْعَمٍ  
عَلَى مَطْعَمٍ !

---

١ لعله أراد بسنك حالك ، او انه محرف عن شأنك

أَنْ تَغْنَيْتَ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ « أَلَا  
رَدَّ الْخَلِيطُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاَنْفَرَقُوا »

وقيل أحسنت فاستدعاك ذاك انى  
ما قلت ويحك ! لا يذهب بك الحرق<sup>١</sup>

وقيل انت حسان الناس كلهم ،  
وابن الحسان ، فقد قالوا وقد صدقوا

فما بهذا تقوم النادبات ، ولا  
يثنى عليك ، إذا ما خبأك الحرق<sup>٢</sup>

قال يحيى بن عليّ إن الأبيات تُروى لابن المنذر  
العزْزُويّ وللأصمعيّ

## يهجو الاصمعي ويسقطه

قال مؤلف هذا الكتاب كان إسحاق يأخذ عن الأصمعيّ ويكثر  
الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما ، فهجاه إسحاق وثلبه وكشف للرشد

---

١ الحرق ، بفتح الحاء : الحق وضمف الرأي  
٢ الحرق ، بكسر الحاء : واحدتها خرقة ، القطعة من الثوب ، وأراد بها هنا الكفن .



معايبه ، وأخبره بقاءة شكره وبخله وضمة نفسه وأن الصنعة لا  
تزكو عنده ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق  
والسماحة والعلو ؛ وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ؛  
ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عندهم ، وأنفذوا الى ابي  
عبيدة من أقدمه

أنشدت<sup>١</sup> الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في  
صفة فرس

كانه في الجُلِّ ، وهو سامي ،  
مُشْتَمِلٌ جاء من الحَمَامِ<sup>٢</sup>

يسور ، بين الشرج واللبّجام ،  
سور القطامي<sup>٣</sup> اليمام<sup>٤</sup>

قال ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال هات بقيتها  
فقلت له ألم تقل إنه لم يبق منها شيء ؟  
فقال ما بقي منها إلا عيونها

ثم أنشد بعد هذه الأبيات ثلاثين بيتاً منها ، فغاضني فعله ؛ فلما  
خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة ؛ وبخله بما عنده ؛

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ الجمل للدابة : كالثوب للانسان تصان به . المشتمل المتلف بنوبه ،

٣ يسور : يشب ويثور . القطامي : الصقر

٤ العارفة : المعروف .

ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله  
لما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه ، حتى أنفذ  
إليه مالا جليلا واستقدمه ؛ فكانت سبب محبته به من البصرة

## الأصمعي القرطبي

أخبرني عمي عن إسحاق قال

جاء عطاء المذك بجماعة من أهل البصرة الى قرطب أبي الأصمعي ،  
وكان نذلا من الرجال ، فوجدته ملتقا في كسائه نائما في الشمس ،  
فركضه<sup>١</sup> برجله وصاح به يا قرطب ، قم ويلك ! فقال له هل  
لقيت أحدا من أهل العلم قط ؟ أهل اللغة أو من العرب أو من  
الفقهاء أو من المحدثين ؟

قال لا والله

قال ولا سمعت شيئا ترويه لنا أو تُنشدناه أو نكتبه عنك ؟

قال لا والله

فقال لمن حضر هذا أبو الأصمعي ، فاشهدوا لي عليه وعلى ما  
سمعت منه ، لا يقل لكم غدا أو بعده حدثني أبي أو أنشدني  
أبي ؛ ففضحه

---

١ ركضه : لبطه

قال الفضل<sup>١</sup> ثم مرّص الأصمعيّ، وكانت الحال بينه وبين إسحاق  
 الموصلي انفرجت؛ فعاده أبو ربيعة، وكان يرغب في الأدب ويمبرّ  
 أهله؛ فقال له الأصمعيّ أقرضني خمسة آلاف درهم  
 فقال أفعّل؛ فقال له أبو ربيعة فأنيّ شيء تشتهي سوى هذا؟  
 فقال أشتهي أن تهدي إلي فصّاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرداً  
 حسناً وسرجاً محمّليّ  
 فقال أفعّل؛ وبعث بذلك إليه لما عاد إلى منزله. وبلغ ذلك  
 إسحاق فقال

أليس من العجائب أن قرّداً  
 أصيّمع، باهليّاً، يستطيلُ

ويزعم أن قد كان يُفتي  
 أبا عمرو، ريساه الخليل<sup>٢</sup>

إذا ما قال قال أبي عجينا  
 لما يأتي به، ولما يقولُ

وما إن كان يدري ما دبّيرُ  
 أبوه، إن سألت، وما قبيل<sup>٣</sup>

١ هو الفضل اليزيدي

٢ أبو عمرو: هو أبو عمرو بن البلاء أحد أئمة اللغة والأدب. الخليل: هو الخليل بن أحمد

الانغوي النحوي الذي وضع علم العروض



٣ لا يعرف دبيره من قبيله لا يعرف ما خلفه واهله.

وجلّله عطاءُ الملّك عاراً ،  
تؤول الراسياتُ ولا يزول

نصحتُ أبا ربيعةَ فيه جُهّدي ،  
وبعض النصّح أحياناً ثقبِلُ

فقل لأبي ربيعةَ ، إذ عصاني ،  
وجارَ به عن القصد السبيلُ

لقد ضاعتُ برودُك فاحتسبها ،  
وضاع الفصُّ والسيفُ الصّقلُ<sup>١</sup>

وسرجٌ كان  زِيناً ،  
له في إثره  صهيلُ

وأما الخمسةُ الآلافِ ، فاعلمُ  
بأنّك غبّنتها لا تستقلُ<sup>٢</sup>

وأنّ قضاءها ، فتعزُّ عنها ،  
سيأتي دونه زمنٌ طويلُ

---

١ احتسبها : عدها اجراً عند الله

٢ الغبن الخسارة

## وصيفة الواثق

كنت<sup>١</sup> جالساً بين يدي الواثق وهو وليّ عهد ، إذ خرجت  
وصيفة<sup>٢</sup> من القصر كأنها تُخوطُ بانٍ ، أحسنُ مَنْ رآته عيني قطُّ ،  
تقدّمُ عدّةً وصائفَ بأيديهن المَذابُ<sup>٣</sup> والمناديل ونحو ذلك ، فنظرتُ  
إليها نظراً دهشٍ وهو يرمقني فلمّا تبيّن إلحاح نظري قال  
ما لك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرةُ فيك ! فتلجلجتُ  
فقال لي رمتك والله هذه الوصفةُ فأصابت قلبك !

فقلت غيرُ مَعلوم

فضحك ثم قال أنشدني في هذا المعنى ؛ فأنشدته قول المَرار<sup>٤</sup>:

أَلِكني إليها عَمْرُك الله يا فتى !  
بآية ما قالت متى هو رائحٌ

وآية ما قالت لهنّ عشيّةٌ ،  
وفي السّتر حرّات الوجوه مَلائحُ

---

١ الحديث لاسحاق

٢ المَذاب جمع مَذبة وهي ما يذب به كالمروحة .

٣ هو المرار بن سعيد الفقعسي

٤ الكني إليها تحمل إليها رسالتي وبلغها عني . الآية : العلامة .

تَخَيَّرْنَ أَرْمَاكُنَّ ، فارمين رميةً  
أنفاً أسدي ، إذ طرّحتهُ الطوارح<sup>١</sup>

فَلَبَّسْنَ مِسْلَاسَ الْوِشَاحِ كأنها  
مَهَاةٌ لها طِفْلٌ بَرْمَانٍ رَاشِحٌ<sup>٢</sup>

فقال له الواصل : أحسنتَ بحياتي وطرّفتَ ، اصنع فيها لحناً ؛ فإن  
جاء كما نريد وأطربنا فالوصيفةُ لك  
فصنعتُ فيها لحناً وغنّيته إيتاه ، فاصطبج عليه وشرب بقيّة يومه  
وليلته حتى سكير ولم يقترح عليّ غيره ، وانصرفت بالجارية



## الواصل خاثر النفس

حدّثني عمّي عن إسحاق قال

دخلت على الواصل يوماً وهو خاثر النفس<sup>٣</sup> ، فأخذتُ عوداً من  
الخزانة ووقفتُ بين يديه فغنّيته

من الأطباءِ طباءٌ همّها الشُّخْبُ ،  
ترعى القلوبَ ، وفي قلبي لها عُشْبُ

- 
- ١ طرّحته الطوارح : رمته وقذفته القاذفات ، الحوادث  
٢ مِسْلَاسُ الْوِشَاحِ : لينته كناية عن ضمور خصرها . زهان تفر بنواحي واسط . الراشح :  
الصغير اذا قوي ومشى مع امه وسعى خلفها  
٣ خاثر النفس : ثقلها غير طيب ولا نشيط



أهوى الظباء ، اللواتي لا قرون لها ،  
وحليها الدُّرُّ والياقوتُ والذهبُ

لا يَغْتَرِبْنَ ، ولا يسكنُ باديةً ،  
وليس يَعْرِفْنَ ما صرَّ ولا حلبُ

وفي الذين غَدَوْا ، نفسي الفداءُ لهم ،  
شمسٌ تَبْرَقَعُ أحياناً وتَنْقَبُ

يا حُسْنَ ما سَرَقْتُ عيني ، وما انتهيتُ ؛  
والعينُ تسرقُ أحياناً وتَنْهَبُ

إذا يدٌ سَرَقَتْ ، فالقطعُ يلزمها ؛  
والقطعُ في سِرْقِ العَيْنِ لا يجبُ

قال فَهَشَّ إليَّ ونَشِطَ ودعا بطاماً خفيفاً وأكلنا واصطبح وأمر  
لي بمائة ألف درهم

## الموصلي والممون

كان إسحاق الموصلي يدخل في مُبَطَّنة وطَيْلَسان مثل زِيَّ  
الفقهاء على المأمون ؛ فسأله أن يأذَنَ له في دخول المقصورة يوم الجمعة  
بدُرَّاعة سوداء وطَيْلَسان أسود ؛ فتبسَّم المأمون وقال له ولا كلَّ  
هذا بمرَّة يا إسحاق ، ولكن قد اشترينا منك هذه المسألة بمائة ألف  
درهم حتى لا تَغْتَمَّ ؛ وأمر بحملها اليه فحُمِلَتْ



## يفضله ويعظمه

حدثني جعفر بن قدامة عن أبي خالد الأسلمي  
أنه ذكر إسحاق يوماً وكان يفضله ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر  
تقديماً مفراطاً، فقال ما قولكم في رجل يحدث تشبّه بذي الرثمة  
وقال على لسانه شعراً وغنى فيه ونسبته إليه، فلم يشكك أحد سمعه  
أنه له ولا فطين لما فعل أحد إلا من حصل شعر ذي الرثمة كله ورواه.  
فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة للريح تيهاء لم تكن  
ليجشمها زميلة غير حازم<sup>١</sup>

يضل بها السائر، إن كان هادياً،  
وتقطع أنفاس الرياح النواسم<sup>٢</sup>

تعسفت أفري جوزها بشيلة<sup>٣</sup>،  
بعيدة ما بين القرا والمناسم<sup>٤</sup>

كان شرار المرو، من نبذها به،  
نجوم هوت، أخرى اللبالي العواتم<sup>٥</sup>

---

١ المدرجة : الطريق التيهاء : المفازة التي لا يهتدى فيها الزميلة الضعيف الجبان  
٢ جوزها وسطها ومعظمها الشملة : الناقة السريعة . القرا : الظهر المناسم الأخفاف  
٣ المرو حجارة بيض رفاق براقه نبذها به : قذفها له بمناسمها

## الفراغ والشباب والجدّة

حدّثني عمّي عن إسحاق قال  
غنّيتُ المأمون يوماً هذين البيتين

لأحسنُ من قرّعِ المثاني ورجعِها ،  
تَوَاتُرَ صوتِ الشجرِ يُقرّعُ بالشجرِ  
وسكرُ الهوى أروى لعظمي ومفصلي ،  
من الشّرب في الكاسات من عاتق الحمرِ

فقال لي المأمون ألا أخبرك بأطيب من ذلك وأحسن ؟ الفراغُ  
والشّباب والجدّة



يعتق غلامه

كان لإسحاق غلام يقال له فتّح ، يستقي الماءَ لأهل داره على بغلين  
من بغاله دائماً ؛ فقال إسحاق قلت له يوماً أيُّ شيءٍ أخبرك يا فتّح ؟  
قال خبري أنه ليس في هذه الدار أحدٌ أشقى منّي ومنك  
قلت وكيف ذلك ؟

قال أنت تُطعم أهل الدار الحبز وأنا أسقيهم الماء  
فاستظرفتُ قوله وضحكتُ منه ثم قلت له فأَيُّ شيءٍ تحبُّ ؟  
قال تُعتقني وتَهَب لي البغلين أسقي عليهما  
فقلت له قد فعلت

## جنون أبي البصير

كان<sup>١</sup> لأبي البصير الشاعر قيان<sup>٢</sup>، وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه ، فقال أبي فيه

سكتُ عن الغناء فما أماري  
بصيراً ، لا ولا غيرَ البصيرِ

مخافة أن أجننَ فيه نفسي ،  
كما قد جنَّ فيه أبو البصير



## الرشيد ينهاه

نهاني<sup>٢</sup> الرشيدُ ان أغنني أحدا غيره ، ثم اسوهبني جعفرُ بن يحيى  
وسأله أن يأذن لي في أن أغنّيه ففعل ، وانتفقنا يوماً عند جعفر بن يحيى  
وعنده أخوه الفضل ، والرشيدُ يومئذ بعقب علّة قد عُوفي منها وليس  
يشرب ؛ فقال لي الفضل انصرف إليّ الليلة حتى أهبّ لك مائة  
ألف درهم

فقلت له : إنّ الرشيد قد نهاني ألا أغنّي إلاّ له أو لأخيك ، وليس

---

١ الحديث لحماذ بن اسحاق

٢ الحديث لاسحاق

يخفى عليه خبري ، وأنا متهم عنده بالميل إليكم ، ولست أتعرض له  
ولا أعرضك ، ولم أجبه

فلما نكبهم الرشيد قال: إيه يا إسحاق، تركتني بالرقّة وجلست  
ببغداد تغنّي للفضل بن يحيى !

فحلفت بحياته أني ما جالسته قط إلا على المذاكرة والحديث ،  
وأنه ما سمعني قط أغني إلا عند أخيه جعفر ، وحلفت بتربة المهديّ  
أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نسائه

فسأل عنه فحدثته بمثل ما ذكرته له ، وعرف خبر المائة ألف  
الدرهم التي بذها لي فرددتها عليه . فلما دخلت عليه ضحك إليّ ثم قال  
قد سألت عن أمرك فمعرفة منه مثل ما عرففتني ، وقد أمرت لك بمائة  
ألف درهم عوضاً مما بذله لك



## المرسلات عرفاً

حدثني الصّولي عن إسحاق أنه كان يقول الإسناد قيد الحديث ؛  
فتحدث مرةً بمحدث لا إسناد له ، فسئل عن إسناده ، فقال هذا  
من المرسلات عرفاً

## شعر في البرامكة


حدثني الصّولي عن إسحاق قال

أنشدتُ الفضلَ بنَ يحيى قولَ أبي الحَجناءِ نُصَيْبٍ مولى  
المهديِّ فيهم

عند الملوكِ مَضَرَّةٌ ومَنافعُ ،  
وأرى البرامكَ لا تَضُرُّ ، وتنفعُ

إنَّ كانَ شرٌّ كانَ غيرهم له ؛  
أو كانَ خيرٌ ، فهو فيهم أجمعُ

إنَّ العروقةَ ، إذا استسَرَ بها الثرى ،  
أشِرَ النباتُ بها ، وطابَ المزرَعُ<sup>١</sup>

فإذا جَهَلتَ من امرئٍ أعراقه  
وقديمه ، فانظر  إلى ما يصنع

قال فقال كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قطُّ ، قد كنا وصلناه  
بثلاثين ألف درهم ، وإذا نُجِدَّ له الساعة صِلَةٌ له ولك معه لحفظك  
الآيات

فوصلنا بثلاثين ألف درهم

## يسترضي المأمون بشعر

وأخبرني الصُّولي قال : حدَّثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجَمَّاز قال :

---

١ استسر : خفي أشر النبات : مرج وطال .

عَتَبَ المَأْمُونُ عَلَى إِسْحَاقَ فِي شَيْءٍ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْعَةً وَأَوْصَلَهَا  
إِلَيْهِ مِنْ يَدِهِ ؛ فَفَتَحَهَا الْمَأْمُونُ فَإِذَا فِيهَا قَوْلُهُ

لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي، سِوَى أَمَلِي  
لِحَسَنِ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبِي وَعَنْ زَلَلِي

فَإِنْ يَكُنْ ذَا وَذَا فِي الْقَدْرِ قَدْ عَظُمَا،  
فَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي وَمِنْ أَمَلِي

فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ ، عَذْرُكَ أَعْلَى قَدْرًا مِنْ جُرْمِكَ ، وَمَا  
جَالَ بِفِكْرِي ، وَلَا أَخْطَرْتُهُ بَعْدَ انْقِضَائِهِ عَلَى ذِكْرِي .



## صَبُوحٌ عِنْدَ الْوَائِقِ

خَرَجْنَا مَعَ الْوَائِقِ إِلَى الْقَاطُولِ لِلصَّيْدِ ، وَمَعَنَا جَمَاعَةُ الْجُلَسَاءِ  
وَالْمَغْنِينَ وَفِيهِمْ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَعَلْتَوِيَّةُ وَمُخَارِقُ وَعَقِيدُ ، وَقَدِمَ إِسْحَاقُ  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ ؛ فَتَصَيَّدَ عَلَى الْقَاطُولِ ثُمَّ عَادَ فَأَكَلَ وَشَرَبَ  
أَقْدَاحًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْبُكُورِ إِلَى الصَّبُوحِ فَبَاكَرْنَا وَاصْطَبَحْنَا . فَغَنَى عَمْرُو  
ابْنَ بَانَةَ لَحْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ :

---

١ الحديث ليزيد بن محمد المهلب .

٢ القاطول : اسم نهر يأخذ من دجلة في الجانب الشرقي ، حفره كسرى أنوشروان العادل .  
وهو أيضاً اسم نهر آخر حفره الرشيد في موضع سر من رأى قبل أن يعمرها المعتصم ،  
وكان يأخذ كذلك من دجلة .





بلوتُ أُمُورَ النَّاسِ طَرّاً ، فأصبحتُ  
مُذَمِّمةً عِنْدِي ، بَرَاءً مِنْ الْحَمْدِ

وأصبح عِنْدِي مِنْ وَثِقٍ بِغَيْبِهِ  
بَغِيضُ الْأَيَادِي ، كُلُّ إِحْسَانِهِ نَكْدٌ<sup>١</sup>

فغَنّاهُ عَلَى مَا أَخَذَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَقَدْ غَيَّرَهُ  
فَقَالَ الْوَائِقُ لِاسْحَاقَ أَنْتَ عَرَفْتَ هَذَا اللَّحْنَ ؟

فَقَالَ نَعَمْ ، هَذَا لَحْنُ أَبِي وَلَكِنَّهُ بِمَا زَعَمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ  
جَنَدَرُهُ وَأَصْلَحَهُ فَأَفْسَدَهُ وَدَمَرَهُ عَلَيْهِ<sup>٢</sup>  
فَقَالَ لَهُ غَنَّهُ أَنْتَ .

فغَنّاهُ فَأَتَى بِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ  الْوَائِقُ جَدّاً ؛ فَعَمَّ ذَلِكَ عَمْرُو  
ابْنَ بَانَةَ فَقَالَ لِاسْحَاقَ : أَفَأَنْتَ  إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ حَتَّى تَقُولَ هَذَا فِيهِ !  
قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِثْلُهُ ، أَمَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَأَنَا عَبْدُهُ وَعَبْدُ أَبِيهِ ،  
وَلَيْسَ هَذَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ ؛ وَأَمَّا الْغَنَاءُ فَمَا دَخُولُكَ أَنْتَ بَيْنَنَا فِيهِ ! مَا  
أَجَسْتَ قَطُّ أَنْ تَأْخُذَ فَضْلاً عَنْ أَنْ تَغْنِيَّ ، وَلَا قَمْتَ بِأَدَاءِ غَنَاءٍ فَضْلاً  
عَنْ أَنْ تَمَيِّزَ بَيْنَ الْمُحْسِنِينَ ؛ وَإِلَّا فَعَنْ أَيِّ صَوْتٍ سَأَلْتِ مَا أَخَذْتِ  
عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ ، فَإِنْ لَمْ أَوْضِحْ لَكَ وَلِمَنْ حَضَرَ أَنَّهُ لَا  
يَسْلَمُ لَكَ صَوْتٌ مِنْ نَقْضَانِ أَجْزَاءٍ وَفَسَادِ صَنْعَةٍ فَدَمِي بِهِ رَهْنٌ

---

١ النكد : قلة العطاء . وفي البيت انواء .

٢ يقال : دمر عليه إذا دخل بغير أذن وهجم هجوم الشر



فأساء عمرو الجوابَ وأغلظ في القول ؛ فأمضته الواثق وشتمه  
وأمر بإقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من الغد دخل إسحاقُ على  
الواثق فأنشده

ومجلسٌ باكرتهُ بكورا،  
والطيرُ ما فارقتِ الوكُورا

والصبح لم يستنطقِ العُصفورا  
على غديرٍ لم يكن دُعُورا<sup>١</sup>

لم تَرَ عيني مثله غديرا،  
يجري حبابُ مائه مسجُورا<sup>٢</sup>

على حَفَى حُشْبِهِ كافورا،  
تسمع للماءِ به خيرا

ينسِجُ أعلى متنيه ، سطورا،  
نسيمُ ريحٍ ، قد وَنتَ فتورا

حتى تحالَ متنه حصيرا،  
والشربُ قد حَفَثُوا به حضورا

---

١ الدعثور الحوض المثلم  
٢ المسجور المنظوم المسترسل .

وأمرُوا السَّاقِيَّ أَنْ يُدِيرَا  
كَأْسَهُمُ الْأَصْفَرَ وَالْكَبِيرَا

وَأَعْمَلُوا السِّجْمَ مَعًا وَالزُّيْرَا ،  
وَجَاوَبَتْ عِيدَانُهُمْ زَمِيرَا

وَقَرَّبُوا الْمُغَنِّيَّ النَّحْرِيْرَا ،  
مُقَدِّمًا فِي حِذْقِهِ ، مَشْهُورَا

فَهُمْ يَطِيرُونَ بِهِ سُرُورَا  
وَلَا تَرَى فِي شَرْبِهِمْ تَقْصِيرَا .

وَلَا لِيَصِفُوا عَيْشَهُمْ تَكْدِيرَا ،  
وَلَا لِحُلَّتِهِمْ مِنْهُمْ نَظِيرَا

إِلَّا " رُجَيْيْلًا مِنْهُمْ سَكَّيرَا ،  
مُعَرَّبِدًا ، مُوَضَّحًا ، شَرِيرَا

مُدَّعِيًا لِلْعِلْمِ ، مُسْتَعِيرَا ،  
يُرُومُ سَعِيًّا كَاذِبًا ، مَغْرُورَا

وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِصِيرَا ،  
مُفَضَّلًا بِعِلْمِهِ ، مَذْكُورَا

---

١ الزمير : الغناء بنفخ القصب .

غَمَزَتْهُ وَلَمْ يَكُنْ صَبُورًا ،  
فَعَاذَ مِنِّي هَارِبًا مَذْعُورًا

بِمَقْشَرٍ تَحْسِبُهُمْ حَمِيرًا  
أَشَدَّ مِنْهُمْ حُمُقًا كَثِيرًا

لَا يَنْطِقُونَ الدَّهْرَ إِلَّا زُورًا ؛  
حَتَّى إِذَا كَسَّرَتْهُ تَكْسِيرًا

كَالْبَيْتِ لَمَّا ضَغَمَ الْخُنُوزِ ،  
وَلَيْتِي أَنْهَزَامًا خَاسِمًا ، مَدْحُورًا

مَعْتَرِفًا بِذُلِّهِ ، مَقْمُورًا ؛  
وَكُنْتُ قَيْنًا ضَغَمًا هَصُورًا


مَعْتَلِيًا لِقَرْنِهِ ، عَقُورًا ؛  
وَمَا أَخَافُ الزَّمَنَ الْعَثُورًا

إِذْ كُنْتُ بِالْوَاتِقِ مُسْتَجِيرًا ،  
قَدْ عَزَّ مَنْ كَانَ لَهُ نَصِيرًا

إِمَامُ عَدْلِ دَبَّرَ الْأُمُورَ  
بِرَأْيِهِ ، وَلَمْ يُرِدْ مُشِيرًا

---

١ ضغمة : عضه ملء فيه

تَرى من الحقِّ عليه نورا ،  
تَقْبَلُ المَهْدِيَّ والمنصورا<sup>١</sup>  
وجَدَّه الأدنى تُقَى وخيرا ،  
ورثه المعتصمُ التدبيرا  
فأصبحَ الملكُ به منيرا ،  
وأصبحَ العدلُ به منشورا  
فدأَمِنَ الناسُ به المحظورا ؛  
إذا علا المنبرُ والسريرا  
رأيتَ بدراً طالماً منيرا ،  
بحراً ؛ تَرى الغنسي<sup>٢</sup> والفقيرا  
يرجون  أثلاً غزيرا ؛  
والله لا زلتُ له شكورا  
لا جاحِدَ النعمى ولا كَفُورا ؛  
وكنتُ بالشكر له جديرا

## أشعار في الفروسية

أنشدني<sup>٢</sup> الأصعيّ قولَ الأعشى

---

١ تقبل أشبه  
٢ الحديث لاسعاق

إن تركبوا ، فركوب الخيل عادتونا ؛  
أو تنزلون فإننا معشر نزل

ثم قلت له أي شيء تحفظ في هذا المعنى ؟ وكان مع بخله بالعلم  
لا يبخل بمثل هذا ، فأنشدني لربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل ، يوم طرادها ،  
بسليم أوظفة القوائم هيكل<sup>١</sup>

فدعوا نزال ، فكنت أول نازل ؛  
وعلام أركبته إذا لم أنزل<sup>٢</sup>

يعجبه غناء ملاحظ



اجتمعنا<sup>٣</sup> يوماً إمتا قال في منزل محمد بن الحارث بن  
بُسَيْخَسْر ، ودخلنا ودخل إلينا إسحاق الموصلي وعندنا ملاحظ تغانينا ،  
وقد قامت الصلاة ، فدخل إسحاق وهي غائبة فقال فيم كنتم  
ومن عندكم ؟

فأخبرناه بخبرها

---

١ شهدت الخيل أي شهدت فرسان الخيل الطراد حمل الفرسان بعضهم على بعض  
بسليم أي بفرس سليم الأوظفة ، واحدها وظيف ما فوق الحافر من الفرس  
الهيكل الضخم

٢ نزال أنزل ، معدول من النازلة ، المقاتلة


٣ الحديث لعبد الله بن الربيع

فقال لا تُعرّفوها من أنا فيُخرجها التصنّع لي والتحفّظ منّي  
عن طبعها ، ولكن دعوها وهواها حتى ننتفع بها

وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولاً ، وابتدأت  
وغنّت ، والصنعة لفليح بن أبي العوّراء هكذا أخبرونا إسحاق أن  
الغناء لفليح

إني تعلّقتُ ظيماً شادناً خرقاً ؛  
علّقتُه شقوةً منّي ، وما علّقنا

قال فطرب إسحاق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ  
شديد كان بين يديه وهو يستعبدّها ، فأخذ إسحاق دواة وكتب

سأشرب ما  ما تعلّقتُ ملاحظ ،  
وإن كان لي في الشيب ، عن ذاك ، واعظ

ملاحظ غنّينا بعيشك ، وليكن  
عليك لما استحفظته منك حافظ

فأقسم ما غنّي غناءك مُحسِن ،  
مُجيد ، ولم يلفظ كالفظك لافظ

وفي بعض هذا القول منّي مساءة ،  
وغبط شديد للمغنّين غائط

## الرشيدي زجره

قال لي<sup>١</sup> الرشيدي يوماً بأي شيء يتحدث الناس ؟  
قلت يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولّي الفضل بن  
الربيع الوزارة

فغضب وصاح بي وما أنت رذاك ويلك !  
فأمسكتُ فلما كان بعد أيامٍ دعا بنا ؛ فكان أول شيء غنّيته

إذا نحن صدّقناك ،  
فضرّ عندك الصدقُ

طلبنا النعم بالباطل ،  
إذ لم يمنع الحقُ

فلو قدّم صبّاً ، في  
هواه ، الصبرُ والرّفقُ

لقدّمتُ على الناس ،  
ولكنّ الهوى رزقُ

وقيل ان الشعر لأبي العتاهية

قال فضحك الرشيدي وقال لي يا إسحاق ، قد صرتَ حقوداً .

---

١ الحديث لإسحاق



## في مجلس المعتصم

ودخلتُ على المعتصم يوماً بسرّاً مَنْ رأى ، فإذا الواثق بين يديه  
وعنده عكّويه ومُخارقٌ ؛ ففغناه مخارق صوتاً فلم ينشط له ، ثم غناه  
عكّويه فأطربه فلما رأيتُ طربته لغناء عكّويه دون غناء مُخارق  
اندفعتُ ففغنيته لحني

تَجَنَّبْتَ ليلي أن يَلِجَ بك الهوى ؛  
وهيهاتَ كان الحبُّ قبل التجنُّبِ

فأمر لي بألف دينار ولعكّويه بخمسمائة دينار ، ولم يأمر لمخارق بشيء .

نسبة هذا الصوت



تَجَنَّبْتَ ليلي أن يَلِجَ بك الهوى ؛  
وهيهاتَ كان الحبُّ قبل التجنُّبِ

ألاَ إنما غادرتِ ، يا أمّ مالكِ ،  
صدّى أينما تذهبُ به الريحُ يذهبُ

الشعر للمجنون

وغنّى ابنُ جامع في هذين البيتين وبيتين آخرين أضافهما إليهما ليسا  
من هذا الشعر ، والبيتان المضافان

بَرَى اللّٰحِمَ عَنْ أَهْنَاءِ عَظْمِي وَمَنْكِبِي ،  
هَوَّى لِسُلَيْمِي فِي الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وَإِنِّي سَعِيدٌ أَنْ رَأْتُكَ ، مَرَّةً  
مِنَ الدَّهْرِ ، عَيْنِي مَنْزَلاً فِي بَنِي أَبِي

## غناء بلحن اسحاق

غَنَّى عَلَّوِيهِ بَيْنَ يَدَيِ الْوَائِقِ يَوْمًا

خَلِيلٌ لِي سَاهِجُهُ  
لَذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ

وَلَكُنِّي بِمَنْعَاهُ ،  
وَأَكْتُمُهُ وَأَسْتُرُهُ

وَأُظْهِرُ أَنَّنِي رَاضٍ ،  
وَأَسْكُتُ لَا أَخْبِرُهُ

لَكِي لَا يَعْلَمُ الْوَاشِي  
بِمَا عِنْدِي ، فَأَكْسِرُهُ

الشعر والغناء لاسحاق

فَطَرِبَ الْوَائِقُ طَرِبًا شَدِيدًا ، وَاسْتَحْسَنَ اللَّحْنَ ، وَأَمَرَ لَعَلَّوِيهِ  
بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ قَالَ أَهَذَا اللَّحْنُ لَكَ

قال لا يا أمير المؤمنين ، هو لهذا الهزبر ، يعني إسحاق ، وكان  
إسحاق حاضراً ، فضحك الوراق وقال : قد ظلمناه إذاً ؛ وأمر لإسحاق  
بثلاثين ألف درهم

## يعارض ابن سريج

كان إسحاق عند الفتح بن الحجاج الكرخيّ وعلّويه حاضراً ،  
فغناه علّويه

علقتك ناشئاً ، حتى  
رأيت الرأس مُبيضاً

على بُسْرٍ  وعسار  
وفبيض  فبيضاً

ألا أحب بأرض كنت  
تحتلّينها ، أرضاً

وأهلك حبّذا ما هم ،  
وإن أبدوا لي البغضا

الشعر لابن أذينة ، والغناء لابن سريج

فغناه إيّاه في الثقل ، ثم غناه هزجاً ؛ فقال له الفتح لمن الثقل

فقال لابن سريج

قال فلمن الهزج ؟

قال لهذا الهزبر، يعني إسحاق.

فقال له الفتح ' وَيْلَكَ يَا إِسْحَاقُ ! أَتُعَارِضُ ثَقِيلَ ابْنِ سُرَيْجٍ  
بِهَزَجِكَ ؟

قال فقبص إسحاق على لحية ثم قال : على ذلك فوالله ما فاتني إلا  
بتحريكه الذَّقَنَ

## يصوب قول المعتصم

دخلت<sup>١</sup> يوماً على المعتصم وعنده إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ،  
واستدناي فدنوت منه ، واستدناي فتوقفت خوفاً من أن أكون  
مُوازياً في المجلس لإسحاق بن إبراهيم ؛ ففطِنَ المعتصم فقال إن  
إسحاق لكريم ، وإنك لم تستزل<sup>٢</sup> عند الكريم بمثل إكرامه  
ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة إلى قول أبي خراش الهذلي

حَدَّثَ إلهي ، بعد عروّة ، إذ نجا  
خِراش<sup>٣</sup> ، وبعض الشرّ أهون من بعض

فأنشدها المعتصم إلى آخرها ، وأنشد فيها

ولم أدِرِ مَنْ ألقى عليه رِداءه ،  
سوى أنه قد حُطَّ عن ماجدٍ مُحضٍ<sup>٤</sup>

---

١ الحديث لإسحاق .

٢ البيتان من قصيدة لابي خراش الهذلي يرثي بها اخاه عروّة بن مرة ويذكر نجاة خراش ابنه

والرواية ' « قد بُزَّ عن ماجدٍ محض » ؛ فعليست ' وأسأت ' الأدب ،  
فقلت يا أمير المؤمنين ، هذه رواية الكتاب وما أُخِذَ عن المعائم ؛  
والصحيح « بُزَّ عن ماجدٍ محض »

فقال لي نعم صدقت ؛ وغمزني بعينه ، يحذّرني من إسحاق  
وفطنتُ لغلطي فأمسكتُ ، وعلمتُ أنه قد أشفق عليّ من بادرة تبدر  
من إسحاق ؛ لانه كان لا يحتمل مثلَ هذا في الخلفاء من أحد حتى يُعْظِمَ  
عقوبته ويُطِيلَ حبسه كائناً من كان ؛ فنبّهني ، رحمه الله ، على ذلك  
حتى أمسكتُ وتنبّهت

## الهزج القديم



قال عمرو بن بانة

كنتا عند المأمون فقال ما أقل الهزج في الغناء القديم !

وقال إسحاق ما أكثره !

ثم غناه نحو ثلاثين صوتاً في الهزج القديم فقلت لأصحابي  
هذا الذي تزعمون أنه قليل الرواية !

## إسحاق الماكر

أخبرنا يحيى عن إسحاق قال

قال لي العباس بن جرير قاتلك الله ! مذكّر فِطنةٍ ، ومؤنّث  
طبيعة ، ما أمكرك !

## ينشد الأعراب شعره

حدثنا يحيى بن علي عن إسحاق قال

أنشدتُ بعض الأعراب

أَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ ،  
لَمَّا جَرَى لَكَ سَانِحٌ بِفِرَاقٍ ؟

إِنَّ الظَّعَائِنَ ، يَوْمَ نَاصِفَةِ اللَّوَى ،  
هَاجَتْ عَلَيْكَ صَابِغَةَ الْمُشْتَاكِ ١

لَمْ أُنْسَ ، إِذْ أَلَمَحْنَا ، فِي رِقَبَةٍ  
مِنْهُمْ ، بِيضِ التَّرَائِبِ ٢ وَتَرَاقٍ ٣

وَأَشْرَنْ ، إِذْ وَدَعْنَا ، بِأَنَامِلٍ  
حُمْرِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ رِفَاقٍ ٣

وَرَمَتْكَ هَنْدٌ ، يَوْمَ ذَاكَ ، فَأَقْصَدَتْ ،  
بَأْغَرَ عَزْبٍ بَارِدٍ بَرَّاقٍ ٤

---

١ الناصفة مجرى الماء

٢ الترائب واحدتها تريبة عظام الصدر . التراقي ، واحدتها ترقوة . مقدم الحلق في أعلى الصدر

٣ الهداب الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون حاشيته . الدمقس : الحرير . أقصدت أصابت ولم تخطئ .

وتنفّست ، لما رأيتك ، صابئةً ،  
نفساً تصعدُ في حشَى خفاق

ولقد حذرتُ ، فما نجوت مُسلِّماً ،  
حتى صرّعتُ مصارعَ العشاق

إنّ الخلافة أثبتت أوتادها ،  
لما تحملها أبو إسحاق

ملكٌ أغرّ يلوح ، فوق جبينه ،  
نورُ الخلافة ، ساطع الإشراق

كسبي الجلال مع الجمال ، وزانه  
هذي الثقى عظيم كرام الأخلاق

صحّت عُروقتك في الجياد ، وإنما  
يجري الجوادُ بصحة الأعراق

ذخر الملوك ، فكان أكثرُ ذخرم ،  
للملك ، ما جمعوا من الأوراق

وذخرت أبناء الحروب ، كأنهم  
أسدُ العرين ، على متون عتاق



كم من كريمةٍ مَعَشَرٍ ، قد أُنكِحتُ  
بسيوفهم قَسْرًا ، بغيرِ حَداقِ

وعزيرةٍ في أهلها وقَطِينها ،  
قد فارقَتْ بَعْلًا بغيرِ طلاقٍ

قال فقال لي أَفَلَيْتَ والله يا أبا محمد

فقلت له وما أَفليت ؟

قال رَعَيْتَ فلاةً لم يرعها أحدٌ غيرك

## المغنون يتلاشون أمامه



أخبرنا يحيى بن عليّ عن عافية بن شبيب قال

قلت لزُرْزور بن سعيد حدثني عن إسحاق كيف كان يصنع إذا  
حضر معكم عند الخليفة ، وهو منقطعٌ ذاهب ، وحلوقكم ليس مثلها  
في الدنيا ؟

فقال كان والله لا يزال بجذقه ورفقه وتأنسيه ولطفه حتى نصيرَ  
معه أقلّ من التراب

---

١ فطينها اماؤها وحشما .

## شعره في الشيب

دخلت<sup>١</sup> على الفضل بن الربيع فقال لي يا إسحاق ، كثر  
والله شيبك !

فقلت أنا وذاك أصلحك الله كما قال أخو ثقيف

الشيبُ إن يَظْهَرُ ، فإن وراءه  
عُمرًا يكون خلالَه مُتَنَفِّسُ

لم يَنْتَقِصْ مني المشيبُ قُلامَةً ،  
ولَسَحْنُ حِينِ بدا أَلْبُ وأَكِيسُ<sup>٢</sup>

قال هاتِ يا غلام دواةً  ، أكتبُهما لي لأتسلَّى بهما

## يتكهنون عن غائب

ذكر<sup>٣</sup> المعتصم يوماً بعض أصحابه وقد غاب عنه ، فقال : تعالوا حتى  
نقول ما يصنع في هذا الوقت ؛ فقال قوم : يلعب بالنرد ؛ وقال قوم :  
يغني ؛ فبلغتني النبوة ، فقال قل يا إسحاق

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ ألب أكثر لباً ، عقلاً أكيس : أكثر كياسة ، ظرفاً

٣ الحديث لاسحاق .

قلت إذا أقول وأصيب

قال أنعلم الغيب ؟

قلت لا ، ولكنني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته

قال فان لم تُصِبْ ؟

قلت : فان أصبت ؟

قال لك حُكْمُكَ ، وان لم تُصِبْ ؟

قلت لك دمي

قال وجَبَ

قلت وجَبَ

قال فقل

قلت يتنفّس

قال فان كان ميتاً ؟



قلت تُحفظ الساعة التي تكلمتُ فيها ، فان كان مات فيها أو

قبلها فقد قَمَرَتْنِي

فقال قد أنصفتَ

قلت فالحكم

قال احتكم ما شئت

قلت ما حُكْمِي. إلا رضاك يا أمير المؤمنين

قال فان رضاي لك ، وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم ،

أترى مزيداً ؟

قلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين  
قال فانها مائتا ألف درهم ، أتري مزيداً ؟  
قلت ما أحوجني الى ذلك يا أمير المؤمنين  
قال فانها ثلثمائة ألف ، أتري مزيداً ؟  
قلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين  
قال يا صفيق الوجه ! ما نزيدك على هذا شيئاً

## سفينة محمد المخلوع

عمل محمد المخلوع<sup>١</sup> سفينةً فأعجب بها ، وركب فيها يريد الأنبار .  
فلما أمعن وأنا مقبلٌ على بعض أبيات السفينة صاح إسحاق إسحاق !  
فوثبتُ فدنوتُ منه ؛ فقال لي تری سفینتی ؟  
قلت تحسنة يا أمير المؤمنين ، عمرها الله ببقائك  
فقام يريد الحلاء وقال لي قل فيها أبياتاً  
فقلت ، وخرج فقامتُ بالأبيات ؛ فاشتهاها جداً وقال لي : أحسنت  
يا إسحاق ، وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف دينار  
قلت متى يا أمير المؤمنين ؟ إذا وسع الله عليك !  
فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر في خبره الأبيات

---

١ هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد ، سمي المخلوع لان اهل مكة والمدينة  
وكثيراً من عماله خلعوه وبايعوا المأمون وهو بخراسان .

## يتشوق الى أهله

غَنَيْتُ<sup>١</sup> الْوَائِقَ فِي شَعْرِ قَلْبِهِ وَأَنَا عِنْدَهُ بِسْرٌ<sup>٢</sup> مَنْ رَأَى وَقَدْ طَالَ  
مُقَامِي وَاسْتَقْبُ<sup>٣</sup> إِلَى أَهْلِي ، وَهُوَ

يَا حَبْذَا رِيحُ الْجَنُوبِ ، إِذَا بَدَتْ<sup>٤</sup>  
فِي الصَّبَحِ ، وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْأَنْفَاسِ

قَدْ حُمِّلَتْ<sup>٥</sup> بَرْدَ النَّدَى ، وَتَحْمَلَتْ<sup>٦</sup>  
عَبَقًا<sup>٧</sup> مِنَ الْجَشَبَاتِ<sup>٨</sup> وَالْبَسْبَاسِ<sup>٩</sup>

فَشَرِبَ عَلَيْهِ وَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مَجْمَدٍ، لَوْ قُلْتَ مَكَانَ يَا حَبْذَا  
رِيحُ الْجَنُوبِ يَا حَبْذَا رِيحُ<sup>١٠</sup> الشَّالِ<sup>١١</sup>، أَلَمْ يَكُنْ أَرْقٌ وَأَعْذَى<sup>١٢</sup> وَأَصَحُّ<sup>١٣</sup>  
لِلْأَجْسَادِ وَأَقْلُّ<sup>١٤</sup> وَخَامَةً<sup>١٥</sup> وَأَطْيَبُ<sup>١٦</sup> لِلْأَنْفَاسِ؟

فَقُلْتُ مَا ذَهَبَ عَلَيَّ مَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِ التَّفْسِيرُ فِيمَا بَعْدَ .

فَقَالَ قُلْ

فَقُلْتُ

مَاذَا تَهَيَّجَ ، مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى ،  
لِلصَّبِّ ، بَعْدَ ذَهْوِهِ وَالْيَاسِ

---

١ الحديث لاسحاق .

٢ الجشبات : شجر أصفر مر طيب الريح . البسباس : نبات طيب الريح وهو الشمار .

٣ أعذى : أطيب .

فقال الواثق إنما استطببت ما تجي، به الجنوب من نسيم أهل  
بغداد لا الجنوب، وإليهم اشتقت لا إليها  
فقلت أجَلْ يا أمير المؤمنين  
وقمت فقبلت يده، فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة  
أيام، فامض راشداً، وأمر لي بمائة ألف درهم

## جعفر البرمكي والهاشمي

أخبرني يحيى بن علي عن إسحاق قال  
لم أر قط مثلاً لجعفر بن يحيى؛ كانت له فتوة وظرف وأدب  
وحسن غناء وضرب بالطبل، وكان يأخذ بأجل حظ من كل فن  
من الأدب والفتوة  
فحضرت باب أمير المؤمنين الرشيد، فقبل لي إنه نائم، فانصرفت؛  
فلقيتني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر؟  
فقلت أمير المؤمنين نائم  
فقال قف مكانك

ومضى إلى دار أمير المؤمنين فخرج إليه الحاجب فأعلمه أنه نائم؛  
فخرج إلي وقال لي قد نام أمير المؤمنين، فسير بنا إلى المنزل حتى  
نخلو جميعاً بقيّة يومنا وتغثيني وأغثيك ونأخذ في شأننا من  
وقتنا هذا

قلت نعم

فَصَرْنَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَطَرَحْنَا ثِيَابَنَا ، وَدَعَا بِالطَّعَامِ فَطَعَمَنَا ، وَأَمَرَ  
بِإِخْرَاجِ الْجَوَارِي وَقَالَ لِيَتَبَرَّزْنَ ، فَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ تَحْتِشَمِنَ مِنْهُ

فَلَمَّا وَضَعَ الشَّرَابَ دَعَا بِقَمِيصٍ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ وَدَعَا بِخَلْقٍ فَتَخَلَّقَ  
بِهِ ، ثُمَّ دَعَا لِي بِمَثَلِ ذَلِكَ ، وَجَعَلَ يَغْنِثُنِي وَأَغْنِيهِ ؛ ثُمَّ دَعَا بِالْحَاجِبِ  
فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالْأَلَّا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَإِنْ جَاءَ رَسُولٌ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مَشْغُولٌ ؛ وَاحْتِطَا فِي ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ فِيهِ إِلَى  
جَمِيعِ الْحُجَّابِ وَالْحَدَمِ ؛ ثُمَّ قَالَ إِنْ جَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَأَذِّنُوا لَهُ ،  
يَعْنِي رَجُلًا كَانَ يَأْنَسُ بِهِ وَيَمَازِحُهُ وَيَحْضُرُ تَخَلُّوَاتِهِ

ثُمَّ أَخَذْنَا فِي شَأْنِنَا ؛ فَوَاللَّهِ إِنْمَا لَعَلِّي حَالَةً سَارَّةً عَجِيبَةً إِذَا رُفِعَ  
السُّتْرُ ، وَإِذَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ قَدْ أَقْبَلَ ، وَغَلِطَ الْحَاجِبُ  
وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي يَأْنَسُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ وَالتَّقَشُّفِ وَفِي  
الامْتِنَاعِ مِنْ مَنَادِمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَمْرٍ جَلِيلٍ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
قَدْ اجْتَهَدَ بِهِ أَنْ يَشْرَبَ مَعَهُ أَوْ عِنْدَهُ قَدْحًا فَنِمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ رَفْعًا لِنَفْسِهِ .  
فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مُقْبِلًا ، أَقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَكَادَ  
جَعْفَرُ أَنْ يَنْشَقَّ غَيْظًا

وَفَهِمَ الرَّجُلُ حَالَنَا ، فَأَقْبَلَ نَحْوَنَا ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الرُّوَّاقِ  
الَّذِي نَحْنُ فِيهِ نَزَعَ قَلَنْسِيَّتَهُ فَرَمَى بِهَا مَعَ طِيلَسَانِهِ جَانِبًا ؛ ثُمَّ  
قَالَ أَطْعِمُونَا شَيْئًا



ودء له جعفر بالطعام وهو منتفخ غضباً وغيظاً فطمعهم ، ثم دعا  
برطل فشربه ، ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بعِضادتي<sup>١</sup>  
الباب ثم قال اشركونا فيما أنتم فيه

فقال له جعفر ادخل

ثم دعا بقميص حرير وخلق فلبس وتخلّق ، ثم دعا برطل  
ورطل حتى شرب عدة أرطال ، ثم اندفع ليغنيننا ، فكان والله أحسننا  
جميعاً غناء

فلما طابت نفس جعفر وسرّي عنه ما كان به التفت اليه فقال  
له ارفع حوائجك

فقال ليس هذا موضع حوائج

فقال لتفعلن<sup>٢</sup>

ولم يزل يُلح عليه حتى قال له أمير المؤمنين عليّ واجدٌ ، فأحب<sup>٣</sup>  
أن تترضاه

قال فإن أمير المؤمنين قد رضيَ عنك ، فهاتِ حوائجك

فقال هذه كانت حاجتي

قال ارفع حوائجك كما أقول لك

قال عليّ دينٌ فادح<sup>٤</sup>

قال هذه أربعة آلاف ألف درهم ، فإن أحببت أن تقبضها

---

١ عضادات الباب خشبته من جانيه

فأقبضها من منزلي الساعة ، فإنه لم يمنعني من إعطائك إياها إلا أن  
قدرك كجبل عن أن يصلك مثلي ، ولكنني ضامنٌ لها حتى تُحملَ من  
مال أمير المؤمنين غداً ؛ فسلّ أيضاً

قال ابني ، تكلّمهم أمير المؤمنين حتى ينوءَ باسمه

قال قد ولّاه أمير المؤمنين مصرَ وزوجَه ابنته العالِيَةَ ومهرَها  
ألفي ألفِ درهم

قال إسحاق: فقلت في نفسي: قد سَكِرَ الرجل ، أعني جعفرًا. فلما  
أصبحتُ لم تكن لي هِمّةٌ إلا حضورَ دار الرشيد؛ وإذا جعفر بن يحيى  
قد بَكَرَ، ووجدتُ في الدار جَلْبَةَ ، وإذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه  
قد دُعي بهم، ثم دُعي بعبد الملك بن صالح وابنه فأدخلا على الرشيد؛  
فقال الرشيد لعبد الملك إن أمير المؤمنين كان واجداً عليك وقد  
رضيَ عنك، وأمر لك بأربعة آلاف ألفِ درهم، فأقبضها من جعفر بن  
يحيى الساعة

ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أني قد زوجتُه العالِيَةَ بنت أمير  
المؤمنين وأمهرتُها عنه ألفي ألفِ درهم من مالي وولّيته مصر .

قال فلما خرج جعفر بن يحيى سأله عن الخبر؛ فقال بَكَرْتُ  
على أمير المؤمنين فحكيتُ له ما كان منا وما كتبنا فيه حرفاً حرفاً ،  
ووصفتُ له دخولَ عبد الملك وما صنّع ؛ فعَجِبَ لذلك وسُرَّ به ؛ ثم  
قلت له قد ضَمِنْتُ له عنك يا أمير المؤمنين ضماناً

فقال ما هو ؟ فأعلمته

قال أوفٍ له بزمانك ، وأمر بإحضاره ؛ فكان ما رأيت

أبوه يعجب بلحنه

أخبرني عمّي عن إسحاق قال

لما صنعت لحنى فى

هل الى نظرةٍ إليك سبيلُ

ألقيته على علّويه ، وجاءني رسول أبي بطريق فأكهة باكورة ؛

فبعثتُ إليه برك الله يا أبتِ ووصلك الساعة أبعث إليك بأحسن

من هذه الباكورة



فقال إني أظنه قد أتى بأبدية

فلم يلبث أن دخل عليه علّويه فغشاه الصوت ؛ فعجّب منه

وأعجب به ، وقال قد أخبرتكم أنه قد أتى بأبدية ثم قال لولده

أنتم تلوموني على تفضيل إسحاق ومحبتى له ، والله لو كان ابن غيري

لأحببته لفضله فكيف وهو ابني ؛ وستعلمون أنكم لا تعيشون إلا به

وقد ذكر أبو حاتم الباهلي أن هذه القصة كانت لما صنع إسحاق

لحنه فى

غَيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي

## لا رواية ولا دراية

سألت<sup>١</sup> إسحاق عن إبراهيم بن المهديّ ، فقال دعني منه ، فليست  
له رواية ولا دراية ولا حكاية

## رثاؤه هشيمة الخمار

أخبرني الحسن بن علي عن إسحاق قال كانت هُشَيْمَةُ الخُمَارَةُ  
جارتِي، وكانت تَخْصُنِي بِأَطِيبِ الشَّرَابِ وَجَيِّدِهِ؛ فَمَاتَتْ فَقُلْتُ أَرْتِيهَا

أَضَعْتُ هُشَيْمَةَ فِي الْقُبُورِ مَقِيمَةً ،  
وَخَلْتُ مَنَازِلَهُنَّ مِنَ الْفَتَيَانِ



كَانَتْ ، إِذَا هَجَرَ الْمَحَبَّ حَبِيبُهُ ،  
دَبَّتْ لَهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ<sup>٢</sup>

حَتَّى يَلْبِنَ لَنَا تُرِيدَ قِيَادُهُ ،  
وَيَصِيرَ سَيِّئُهُ إِلَى الْإِحْسَانِ

---

١ الحديث لعلي بن يحيى

٢ دبت له مشيت مشية الطفل

## خاتم الكرام

سألني<sup>١</sup> إدريس بن أبي حَفْصَة حاجة ، فقضيتها له وزدت فيما سأل ؛  
فقال لي

إذا الرجالُ جَهِلُوا المكارما ،  
كان بها ابنُ الموصليَّ عالماً  
أبقاك ذو العرش بقاءً دائماً ،  
فقد جُعِلتَ للكرام خاتماً  
إسحاقُ ! لو كنتَ لقيتَ خاتماً  
كان نداءه لنداك خادماً

قال حمّاد وقال لي أبي<sup>٢</sup> إدريسُ سخياً من بين آل أبي  
حَفْصَة ؛ فنزل به ضيفاً ، فتنمّرت امرأته عليه ؛ فقال لها  
من شرّ أيامك ، اللاتي خلّقت لها ،  
إذا فقدتِ ندى صوتي وزوّاري<sup>٣</sup>

## تشاغله عن دعوة

كان<sup>٣</sup> عليّ بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله بن محمد بن أبي عُبَيْدَة ،

---

١ الحديث لاسحاق

٢ ندى الصوت صداه .

٣ الحديث لاسحاق .

فتأخرتُ عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغبُ عنه برجلٍ من الأعراب  
كان يجهني فأكتب عنه وكان فصيحاً

وكان عند عليّ بن هشام بعضُ من يُعاديّني؛ فسألوا ابن أبي عيّنة  
أن يُعاتبني بشعر ينسُبني فيه إلى الخُلُفِ؛ فكتب إليّ

يا مَلِيّاً بالوعدِ والخُلفِ والمَطْلِ،  
بطيئاً عن دعوة الأصحابِ

لَهْجاً بالأعرابِ، إنَّ لدينا  
بعضَ ما تشتهي من الأعرابِ

قد عرفنا الذي شغلت به عنّا،  
وإن كان غيرَها في الكتابِ

قال فكتبْتُ إلى الذي حمل ابن أبي عيّنة على هذه الأبيات  
قال حمّاد وأظنه إبراهيم بن المهديّ

قد فهمتُ الكتابَ أصلحك الله،  
وعندي عليه ردُّ الجوابِ

ولعمري ما تُنصفون، ولا كان  
الذي جاء منكم في حسابي

لستُ آتيكَ فاعلمنّ، ولا لي  
فيك حظٌّ، من بعدِ هذا الكتابِ

## يعاتب ابن هشام

قال حمّاد قال أبي وكتبت الى علي بن هشام وقد اعتللت  
أياماً فلم يأتني رسوله

أنا عليلٌ منذُ فارقتني ،  
وأنتَ عمّن غاب لا تسألُ

ما هكذا كنتَ ، ولا هكذا ،  
فيما مضى ، كنتَ بنا تفعلُ

فلما وصلتُ اليه رفعتي ركبَ إليّ وجاءني عائداً



## سودته من البصرة

ولما خرج أبي إلى البصرة خرّجته الأولى وعاد، أنشدني في ذلك  
لنفسه

ما كنتُ أعرفُ ما في البينِ من حَزَنٍ ،  
حتى تنادوا بأن قد جيءَ بالسُّفْنِ

قامتُ تودّعني ، والعينُ تغليبها ،  
فجَمَجَمَتْ بعضَ ما قالتُ ولم تُبَيِّنْ

---

١ جميع الكلام لم يبينه



مالت عليّ تفديني وترشّفتني ،  
كما يميل نسيمُ الرّيح بالفضنِ

وأعرضتُ ، ثم قالت ، وهي باكية  
يا ليت معرفتي إياك لم تكن

لمّا افترقنا ، علي كرهٍ لفرقتها ،  
أيقنتُ أنّي رهينُ الهم والحزنِ

## يزيد علي شعر جميل



أنشدني شدّاد بن عتبة

ففي تسلّ عنك النفس بالخطّة التي  
نطيلين تخويفي بها ، ووعيدي

فقد طالما ، من غير شكوى قبيحة ،  
رضينا بحكم منك غير سديد

قال فأنشدتُ الزُّبير بن بكّار هذين البيتين ، فقال : لو لم أنصرف  
من العراق إلّا بهما لرأيتُهما غنماً

وانشدني شدّاد لجميل أيضاً

بُشَيْنَ سَلِينِي بِعَصَى مَالِي ، فَإِنَّمَا  
يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلُّ مَجْهَلٍ

فاني ، وتكراري الزيارة نحوكم ،  
لَبَّيْنِ يَدَيَّ هَجْرٍ بِبُشَيْنَ طَوِيلٍ

قال أبي فقلتُ لشدّاد فهل أزيدك فيهما ؟

فقال بلى

فقلت

فيا ليتَ شعري ! هل تقولين بعدنا ،  
إذا نحن أزمعنا شدّاداً لرحيلٍ

ألا ليت أياماً ، مَضَيْنَ ، رَوَاجِعُ ،  
وليت النوى قد ساعدتُ بجميلٍ

فقال شدّاد أحسنتَ والله ! وإن هذا الشعر لضائعٌ

فقلت وكيف ذلك ؟

قال نفيتَه عن نفسك بتَسْمِيَتِكَ جميلاً فيه ، ولم يَلْتَحَقْ بجميلٍ ،  
فضاع بينكما جميعاً

## عند اسحاق المصعبي

دعاني<sup>١</sup> إسحاق بن إبراهيم المصعبي<sup>٢</sup> ، وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ ، فوجّته إليّ فحضرت<sup>٣</sup> وحضر علكويه ومخارق<sup>٤</sup> وغيرهما من المغنّين ؛ فبينما هم على شراهم وهم أسر<sup>٥</sup> ما كانوا ، اذ وافاه رسول<sup>٦</sup> أمير المؤمنين فقال أجب<sup>٧</sup>

فقال السمع والطاعة

ودعا بثيابه فلبسها ثم التفت الى محمد بن راشد الخنّاق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور في المجالس ، فاحفظ لي كل صوت يمرّ وما يشربه كل إنسان إذا عدت<sup>٨</sup> أعدت<sup>٩</sup> عليّ الأصوات وشربت<sup>١٠</sup> ما فاتني

فقال نعم ، أصلح الله الأمير

ومضى الى المأمون ، فأمره بالشخص الى بابك<sup>١١</sup> من غدٍ ، وتقدم إليه فيما يحتاج إليه ورجع من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ، ما صنعت<sup>١٢</sup> فيما تقدّمت<sup>١٣</sup> به إليك ؟ قال قد أحكمته أعزّك الله.

---

١ الحديث لاسحاق

٢ هو بابك الخرمي ، خرج على دولة بني العباس ، ثم أخذ في أيام المعتصم هو وأخوه اسحاق وصلبا

ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسنوه من الغناء بعده ؛ فأمر أن  
يُجمعَ له أكثر ما شربه واحدٌ منهم في قدح ، وأن يُعاد عليه صوتُ  
صوتٍ مما حفظه له حتى يستوفي ما فاتهُ القومُ به ، ففعل ذلك وشرب  
حتى استوفي النبيذَ والأصواتَ ثم قال لي يا أبا محمد ، إني قد  
عملتُ في مُنصرَفي من عند أمير المؤمنين أبياناً فاسمعها

فقلت هاتِها أعزَّ الله الأمير

فأنشدني

ألا مَنْ لقلبٍ مُسلمٍ للنوائبِ ،  
أحاطت به الأحرانُ من كلِّ جانبِ

تَبَيَّنَ يومَ الحِمْيَرِ أَنَّ اعتزامة ،  
على الصبرِ ، من بعضِ الظنون الكواذبِ

حرامٌ ، على رامي فؤادي بسهمه ،  
دمٌ صبّه بين الحشَى والترائبِ

أراقَ دماً ، لولا الهوى ما أراقه ،  
فهل بدمي من ثأري أو مُطالبِ ؟

قال فقلت له ما سمعتُ أحسنَ من هذا الشعر قطّ


فقال لي فاصنع فيه

فصنعت فيه لحناً ؛ وأحضرتني وصيفةً له ، فألقيته عليها حتى أخذته ؛

وقال إنما أردتُ أن أتسلّى به في طريقي وتذكّرني به الجارية  
أمرك إذا غنّته

فكان كلما ذكر أتاني برّؤه ، الى أن قدّم ، عدّة دفعات

## بعد ان كف بصره

سأل<sup>١</sup> المتوكل عن إسحاق الموصلي ، فعرف أنه قد كفّ وأنه  
في منزله ببغداد ، فكتب في إحضاره فلما دخل عليه رفعه حتى  
أجلسه قدّام السرير ، وأعطاه مِخْدَةً ، وقال له بلغني أن المعتصم  
دفع إليك مِخْدَةً في أوّل يوم جلست بين يديه وهو خليفة ، وقال  
إنه لا يُستجلب ما عند حرّ  إمامة ؛ ثم سأله هل أكل ؟  
فقال نعم

فأمر أن يُسقى فلما شرب أقداحاً قال هاتوا لأبي محمد عوداً  
فجيء به ؛ فاندفع يغني بصوت الشعر فيه والغناء له

ما علّة الشيخ ، عيناه بأربعة  
تغرّورٍ فان بدمع ، ثم تَنَسَّكِبُ<sup>٢</sup>

قال أبو عبد الله فوالله ما بقي غلامٌ من الغلمان الوقوفِ على

---

١ الحديث لأبي عبد الله محمد بن حمدون .

٢ عيناه بأربعة أي تسيلان بأربعة آفاق

الْحَيَّرَ إِلَّا وَجَدْتُهُ يَرْقُصُ طَرِباً وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ  
فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ لِي الْمُتَوَكِّلُ يَا بْنَ حَمْدُونَ،  
أَتُحْسِنُ أَنْ تَغَنِّيَنِي هَذَا الصَّوْتُ ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ

قَالَ غَنِّهُ

فَتَرَنَمْتُ بِهِ ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ مِنْ هَذَا الَّذِي يَحْكِيَنِي ؟

فَقَالَ هَذَا ابْنُ صَدِيقِكَ حَمْدُونَ

فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ يُحْسِنُ أَنْ يَحْكِيَنِي

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ عَرَضْتَنِي لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ثُمَّ انْخَدَرَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى رَقَّةَ  ؛ وَكَانَ يَسْتَطِيعُهَا لِكَثْرَةِ تَغْرِيدِ  
الْأَطْيَارِ بِهَا ، فَغَنَّى إِسْحَاقُ

أَنَّ هَتَفَتْ رُوقَاءُ فِي رَوْنَقِ الشَّجَرِ ،

عَلَى غُصْنٍ غَضَّ الشَّبَابُ ، مِنَ الرَّنْدِ

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْخَزِينُ صَبَابَةً ،

وَشَوْقاً ، وَقَابَعْتَ الْحَنِينَ إِلَى نَجْدِ

---

١ الحير : قصر بسر من رأى بناء المتوكل .

٢ الرقة : كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء بوسرا قرية من قرى بغداد .

فضحك المتوكل وقال له يا إسحاق ، هذه أُنْب فَمَلَّتْكَ بالوائق  
لَمَّا غَنَيْتَهُ بالصالحية<sup>١</sup>

طَرِبْتُ الى الأَصَيْبِيَّة الصَّفَارِ ،  
وذكرني الهوى قربُ المنزارِ

فكم أعطاك لَمَّا أُذِنَ لك في الانصراف ؟

قال مائة ألف درهم

فأمر له بمائة ألف درهم ، وأُذِنَ له بالانصراف الى بغداد وكان  
هذا آخرَ عهدنا به ، لأن إسحاق توفّي بعد ذلك بشهرين

## يتطير من صوت



دخلت<sup>٢</sup> على الواثق أستاذ<sup>٣</sup> الانحذار الى بغداد فوجدته  
مصطبجاً ؛ فقال بحبائي غنّ

ألا إنَّ أهلَ الدار قد ودّعوا الدار ؛

وإن كان أهلُ الدار في الحيّ أجواراً<sup>٣</sup>

وقد تركوا قلبي حزيناً ، متيماً ،

بذكرهم ، لو يستطيع لقد طاراً

---

١ الصالحية : قرية قرب الرها من ارض الجزيرة

٢ الحديث لاسحاق .

٣ الأجوار جمع جار وهو الذي يجاورك .



فقطيشرتُ من اقتراحه له وغثيته إياه ؛ فشرب عليه مراراً ، وأمر  
لي بثلاثين ألفَ درهم وأذن لي فأنصرفت ؛ ثم كان آخرَ عهدي به  
الشعر المَطيع بن إياس ، والغناء لابراهيم الموصلي

## كسر الغلام الخاوية

كنت<sup>١</sup> في بيتي وعلّويه يُغَنِّيني

أعرَضَنَ من شَمَطٍ في الرأس لاح به ،  
فهُنَّ عنه إذا أبصرته حَبِيدُ<sup>٢</sup>

قد كُنَّ يَعْبُدُنَّني منظرأ حسناً ،  
وجُمَّةٌ حَسَرَتُها العناقيدُ<sup>٣</sup>

فوردتُ عليَّ رُقعة من إسحاق الموصلي يستسقينني نبيداً ؛ فبعثتُ اليه  
بدنً مع غلام لي ؛ فلما توسط الغلام به الجسرَ زحيم فكُسِرَ ؛  
فرجع الغلام الى إسحاق فأخبره الخبرَ وسأله مسئلتني التجافي عنه ؛  
فكتب إليَّ

---

١ الحديث لأحمد بن معاوية

٢ الشمط بياض الرأس يخالطه سواد . حيد مائلات

٣ الجمّة مجتمع شعر الرأس . حسرت : انكشفت العناقيد جدائل الشعر ، وفي الكلام استعارة .

يا أحمد بن معاوية  
إني رُميتُ بداهية

أشكو اليك فأشكيني  
كسرَ الغلام الحايية

فبعثُ اليه بأربعة أدنان ، وأعتقتُ الغلام بشفاعته في أمره

## صوت يعجز المغنين

قال لي حمدون بن إسماعيل ، رحمه الله

لما صنع أبوك ، رحمه الله ، هذا الصوت

قف بالديار التي عفا القدمُ ،  
وغيّرتها الأرواحُ والدَّيَمُ

لما وقفنا بها نسائلها ،  
فاضت من القوم أعينُ سُجُمُ

ذكرًا لعيشٍ مضى ، إذا ذكرت  
ما فات منه ، فذكره سَقَمُ

وكلُّ عيشٍ دامت غضارقه  
مُنْقَلِعٌ مرَّةً ومُنْصَرِمٌ

أعجيب به المعتصم والوائق جميعاً ؛ فقال له المعتصم بحسبي ارددّه  
على مخارق وعلّويه والجماعة ليأخذوه عنك ، وانصحهم فيه ؛ فانهم  
ان أحسنوا فيه 'نسب اليك إحسانهم ، وإن أساءوا بان فضلك عليهم .  
فردّه عليهم أكثر من مائتي مرّة ، وكانوا يقصدون الى منزله ويردّه  
عليهم ، ومات وما أخذوا منه علم الله إلا رسمه

الشعر والغناء لاسحاق

## غزال در القائم

خرجنا مع الرشيد يريد الرقّة ؛ فلما صرنا بالموضع الذي يقال له  
القائم نزلنا ، وخرج يتصيد وخرجنا معه ، فأبعد في طلب الصيد ؛ ولاح  
لي دير فقصدته وقد تعبت ، فأسرقت على صاحبه ؛ فقال هل لك في  
النزول بنا اليوم ؟

فقلت إي والله ، وإني الى ذلك محتاج  
فنزل ففتح لي الباب وجلس يحادثني ، وكان شيخاً كبيراً وقد  
أدرك دولة بني أميّة ، فجعل يحادثني عمّن نزل به من القوم ومواليهم  
وجيوشهم ؛ وعرض عليّ الطعام فأجبتّه ؛ فقدم إليّ طعاماً من طعام  
الديارات نظيفاً طيباً ، فأكلت منه ، وأتاني بشراب ورّيجان طريّ

---

١ الحديث لحمد عن أبيه اسحاق .

فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، وَوَكَّلْتُ بِي جَارِيَةً تُخْدِمُنِي ، لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهَا ،  
وَلَا أَشْكَلَ ١ ؛ فَشَرِبْتُ حَتَّى سَكِرْتُ ، وَنِمْتُ وَانْتَبَهْتُ عِشَاءً ؛  
فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

بَدَيْرُ الْقَائِمِ الْأَقْصَى ،  
غَزَالُ شَادِنٍ ٢ ، أَحْوَى

بَرَى حُبِّي لَهُ جِسْمِي ،  
وَلَا يَعْلَمُ مَا أَلْقَى

وَأَكْتُمُ حُبَّهُ جُهْدِي ،  
وَلَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى

وَرَكِبْتُ فَلَجِيتُ بِالْمَعْسَكِ الرَّحِيدِ قَدْ جَلَسَ لِلشَّرْبِ وَطَلَبَنِي فَلَمْ  
أَوْجَدْ وَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ ، فَغَنَيْتُ فِي الْأَبْيَاتِ وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ  
لِي أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَيْحَكَ !

فَأَخْبَرْتَهُ بِالْخُبَرِ وَغَنَيْتَهُ الصَّوْتِ

فَطَرِبَ وَشَرِبَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكِرَ ، وَأَخَّرَ الرَّحِيلَ فِي غَدٍ ، وَمَضَيْنَا  
إِلَى الدَّيْرِ وَنَزَلَهُ ، فَرَأَى الشَّيْخَ وَاسْتَنْطَقَهُ ، وَرَأَى الْجَارِيَةَ الَّتِي كَانَتْ  
تُخْدِمُنِي بِالْأَمْسِ ؛ فَدَعَا بِطَعَامٍ خَفِيفٍ فَأَصَابَ مِنْهُ ، وَدَعَا بِالشَّرَابِ ،

---

١ أَشْكَلٌ أَدْلٌ وَأَغْنَجٌ

٢ دَيْرُ الْقَائِمِ الْأَقْصَى عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ مِنْ جَانِبِ الْغُرَبِيِّ فِي طَرِيقِ الرِّقَّةِ .

وأمر الجاريةَ التي كانت بالأمس تخدمُني أن تتولَّى خدمته وسقيته  
ففعلتْ ، وشرب حتى طابت نفسه ؛ ثم أمر للدَّير بألف دينار ، وأمر  
باحتمال خراجِه له سَبْع سنين ؛ فرحَلْنَا

قال حمّاد فحدّثني أبي قال فلما صرنا بتلّ عزاز من دابق  
خرجتُ أنا وأصحاب لي ننزّه في قرية من قرأها ، فأقمنا بها أياماً ،  
وطلبني الرشيدُ فلم يجِدني فلما رجعتُ أتيتُ الفضلَ بن الربيع ؛  
فقال لي أين كنتَ ؟ طلبك أميرُ المؤمنين

فأخبرته بسُؤْهتنا فغضب وخِفُ من الرشيد أكثر مما لقيتُ  
من الفضل ؛ فقلت

إنّ قلبي بالتلّ ، تلّ عزاز ،  
عندَ ظبي الطيّب الجوّازي

شادِن يسكنُ الشّامَ ، وفيه ،  
مع ظرفِ العراقِ ، شكّلُ الحجازِ

يا لَاقَوبِي لبنت قسٍّ أصابتُ  
منك صفوَ الهوى ، وليست تُجازي

حلّفتُ بالمسيح أن تُنجزَ الوعدَ ،  
وليستُ تهُمُّ بالإنجازِ

وَعَنَيْتُ فِيهِ ؛ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ مُنْضَبٌ ؛ فَقَالَ ابْنُ  
كَنْتُ ؟ طَلَبْتُكَ فَلِمَ أَجِدُكَ

فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنْشَدْتُهُ هَذَا الشَّعْرَ وَغَنَّدْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ  
عَذْرُ وَأَبِيكَ وَأَيُّ عَذْر !

وَمَا زَالَ يَشْرَبُ عَلَيْهِ وَيَسْتَعِيدُ نَبِيَهُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ حَتَّى انْصَرَفْنَا  
مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى رَحْلِي إِذَا بِرَسُولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
قَدْ أَتَانَا يَدْعُونَا ؛ فَوَافَيْتُ فِدَخَلْتُ ؛ وَإِذَا ابْنُ جَامِعٍ يَتَمَرَّغُ عَلَى  
دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وَهُوَ سَكْرَانٌ يَتَمَلَّلُ ؛ فَقَالَ لِي ابْنُ الْمُوصِلِيِّ ،  
أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِنَا ؟

فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي

فَقَالَ لَكِنِّي وَاللَّهِ أَدْرِي  صَحِيحَةً ، جَاءَتْ بِنَا نَضْرَانِيَّتُكَ ،  
عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لعنة الله .

وَخَرَجَ الْآذَنُ فَأَذِنَ لَنَا ، فَدَخَلْنَا فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّشِيدَ تَبَسَّمْتُ ؛  
فَقَالَ لِي مَا يُضْحِكُكَ ؟

فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ ابْنِ جَامِعٍ

فَقَالَ صَدَقَ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَقَدْتُكُمْ فَاسْتَقْتُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ ،  
فَعُودُوا بِنَا ؛ فَعُدْنَا فِيهِ حَتَّى انْقَضَى مَجْلِسُنَا وَانْصَرَفْنَا

يَدْخُلُ عَلَى الرَّشِيدِ مَغْنِيًّا

دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمًا فِي عِمَامَةٍ قَدْ كَوَّرْتُهَا عَلَى رَأْسِي ؛ فَقَالَ :

ما هذه العمامة ! كأنك من الأنبار

فلما كان من غدٍ دعا بنا إليه ، فأمهلتُ حتى دخل المغنثون جميعاً  
قبلي ، ثم دخلتُ عليه في آخرهم ، وقد شددتُ وسطي بمشدّة حرير  
أحمر ، ولبستُ لباساً مُشْتَهَراً ، وأخذتُ بيدي صفاقتين وأقبلتُ  
أخْطِرُ وأضرب بالصّفاقتين وأُغَنِّي

إسمعُ لصوتٍ مَليحٍ ،  
من صَنعة الأنباري

صوتٍ خَفِيفٍ ، ظَرِيفٍ ،  
يَطِيرُ في الأوتارِ

فبسط يده إليّ حتى كاد يقوم ، وجعل يقول أحسنتَ وحياتي !  
أحسنتَ أحسنتَ ! حتى جلستُ ساجداً شرب عليه بقيّة يومه ، وما  
استعاد غيوره ، وأمر لي بعشرين ألف درهم

## عند الفضل بن الربيع

حدثني أحمد بن يحيى المكيّ قال كنتُ عند الفضل بن الربيع ،  
فغَنّني بعضُ مَنْ كان عنده

كلُّ شيءٍ منك ، في عيني ، حَسَنٌ ،  
ونصبي منك همٌّ وحَزَنٌ



لا تَظُنِّي أَنَّهُ غَيَّرَنِي ،  
قَدَمُ الْعَهْدِ وَلَا طَوْلُ الزَّمَنِ

فَقَالَ لِي أَتَدْرِي لِمَنْ هَذَا ؟  
فَقُلْتُ لِبَعْضِ الطُّنْبُورِيِّينَ  
فَقَالَ لَا وَلَكِنَّهُ لَذَلِكَ الشَّيْطَانِ إِسْحَاقُ

### شعره في جارية سقته

لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى طُوسَ كُنْتُ مَعَهُ أُسَافِرُهُ ، فَاسْتَسْقَيْتُ  
مَاءً مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلْنَاهُ يُقَالُ لَهُ سَحْنَةٌ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا  
ظَبْيَةٌ ، فَسَقَّتَنِي مَاءً ؛ فَقُلْتُ هَذَا الشَّعْرُ

غَزَالٌ يَوْتَعِي حُضْبَاتِ وَادٍ ،  
بِسَحْنَةٍ ، قَدْ تَمَكَّنَ فِي فَوَادِي

سَقَانِي شَرِبَةً كَانَتْ شِفَاءً  
لِعِلَّةِ حَائِثِهِمْ ، حَرَّانَ صَادِي

وَعَنَيْتَهُ الرَّشِيدَ ؛ فَقَالَ لِي أَتَحِبُّ أَنْ أَزُوجَكَهَا ؟

فَقُلْتُ نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي

قَالَ فَاخْطُبِيهَا وَالْمَسْهَرُ عَلَيَّ وَمَا يُصْلِحُهَا .

فَاخْطَبْتُهَا ، فَأَبَى أَهْلُهَا أَنْ يُخْرِجُوهَا مِنْ بِلَدِهِمْ

## سواط يدعي صوتاً له

قال لي أبي<sup>١</sup> ما اغتممتُ بشيء قطُّ مثلما اغتممتُ بصوتٍ  
مليحٍ صنعته في هذا الشعر

كان لي قلبٌ أعيشُ به ،  
فاكتوى بالنارِ فاحترقاً

أنا لم أرزقُ محبتَها ؛  
إنما للعبد ما رزقاً

من يكن ما ذاقَ طعمَ ردّي ،  
ذاقه لا شكَّ إن عَشِقاً



فإني صنعتُ فيه لحناً وجعلته أردده في جناحٍ لي سحرأ ؛ فأظنُّ  
أنَّ إنساناً من العامة مرَّ بي فسمعه فأخذه ؛ فبكَّرتُ من غدي  
إلى المعتصم لأغنيَّه ، فإذا أنا بسواط يسوط<sup>٢</sup> الناطف<sup>٣</sup> وهو يُغني  
اللحنَ بعينه إلا أنه غناء فاسدٌ فعجبتُ وقلتُ : ترى من أين لهذا  
السَّواط هذا الصوت ! ولعلِّي إذ غنيته أن يكون قد مرَّ بي هذا  
فسمعتُ أغنيَّه ؛ وبقيتُ متحيِّراً

---

١ الحديث لحامد بن اسحاق .

٢ يسوط : يخلط

٣ الناطف ضرب من الحلواء لأنه ينطف قبل استفراجه ، أي يقطر قبل ختوره .

ثم قلب يا فتى ، بمن سمعت هذا الصوت ؟  
 فلم يجبني والتفت الى شريكه وقال هذا يسألني بمن سمعته !  
 هذا غنائي ، والله لو سمعه إسحاق الموصلي في سراويله ؛ فبادرت والله  
 هارباً خوف أن يمر بي إنسان فيسمع ما جرى علي فافتضح ؛ وما  
 علم الله أني نطقت بذلك الصوت بعدها

### مدحه جعفر بن يحيى

دخلت<sup>١</sup> يوماً على جعفر بن يحيى ، فرأى شفتي تتحركان بشيء  
 كنت أعمله ؛ فقال أتدعو أم تصنع ماذا ؟

فقلت بل أمدح

قال قل

فقلت



و كنت ، اذا إذن عليك جرى لنا ،

تجلّى لنا وجه أغر ، وسيم

علائية محمودة وسريّة ،

وفعل يسرّ المعتفين كريم

فاحتبسني وأمر لي بجال جليل وكسوة ، وقال : زد البيت حُسناً بأن

تصنع فيهما لحناً ؛ فصنعت لحناً ؛ فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر

١ الحديث لاسحاق

## يدخل الى بيت متطفلاً

غدوت<sup>١</sup> يوماً وأنا ضَجِرُّ من ملازمة دارِ الخلافةِ والخدمةِ فيها؛  
فخرجتُ ورَكِبتُ بُكْرَةً<sup>٢</sup>، وعزمتُ على أن أطوفَ الصحراءَ  
وأتفرّج؛ فقلتُ لعلّمني إن جاء رسولُ الخليفةِ أو غيرهُ فعرّفوه أنني  
بكرتُ في بعض مهمّاتي، وأنكم لا تعرفون أين توجّهتُ

ومضيتُ وطُفتُ ما بدا لي، ثم عُدْتُ وقد حميتُ النهار؛ فوقفتُ  
في الشارعِ المعروف بالمخرم<sup>٣</sup> في فناءٍ تُخين الظلَّ وجَنَاحٍ رَحْبٍ على  
الطريقِ لأستريحَ فلم ألبثُ أن جاء خادمٌ يقود حماراً فارهاً عليه  
جاريةٌ رابكةٌ<sup>٤</sup>، تجتأ منديل ديبقي<sup>٣</sup> وعليها من اللباس الفاخر ما لا  
غايةَ بعده، ورأيتُ لها قواماً طرُفاً فاتراً وشمايلَ حسنةً؛  
فخرّصتُ<sup>٤</sup> عليها أنها مُغَنّيةٌ،  الدارَ التي كنتُ واقفاً عليها.

ثم لم ألبثُ أن جاء رجلانِ شابَّانِ جميلانِ، فاستأذنا فأذن لهما  
فتزلا ونزلتُ معهما ودخلتُ؛ فظننا أن صاحبَ الدارِ دعاني وظنَّ  
صاحبُ الدارِ أنني معهما

فجلسنا، وأتيتُ بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضّيع، وخرجتُ الجاريةُ

---

١ الحديث لاسحاق

٢ المخرم : محلة في بغداد بالجانب الشرقي

٣ ديبقي : نسبة الى دبيق ، بليدة في مصر

٤ خرّصت : ظننت وخمنت

وفي يدها عودٌ فغَنَّتْ وشربنا ؛ وقمبُ قومةٌ ، وسأل صاحب المنزل  
الرجلين عني فأخبراه أنهما لا يعرفاني  
فقال هذا 'طفيلي' ، ولكنه ظريفٌ ، فأجملوا عِشْرَتَه . وجئت  
فجلستُ ، وغَنَّتِ الجاريةُ في لحنٍ لي

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ ،  
أمامَ المطايا ، تَشْرِيبُ وتَسْنَحُ

من المؤلِّفاتِ الرملِ ، أدماءُ ، حُرَّةٌ ،  
شُعاعُ الضحى ، في مَتْنِهَا ، يَتَوَضَّحُ

فأدَّتْهُ أداءً صالحاً وشَرِبْتُ ثم غَنَّتْ أصواتاً شتى ، وغَنَّتْ في  
أضعافها من صنعتي



الطُّلُوبُ الدَّوَارِسُ ،  
فارقَتْنِهَا الأوانِسُ

أوحشتُ بعدَ أهلِهَا ،  
فهي قَفَرٌ بَسَابِسُ

فكان أمرُهَا فيه أصلحَ منه في الأول ثم غَنَّتْ أصواتاً من  
القديم والحديث ، وغَنَّتْ في أثنائها من صنعتي

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبَا ،  
ونأى عَنْكَ جَانِبَا

قد بلغت الذي أردت ،  
وإن كنت لاعباً

فكان أصلح ما غنّته ؛ فاستعدّته منها لأصحّحه لها ؛ فأقبل عليّ  
رجل من الرجلين وقال ما رأيتُ طفليّاً أصفقَ وجهاً منك ! لم  
ترضَ بالتفيل حتى اقترحتَ ، وهذا غايةُ المثل « طفيليّ مقتَرِح »  
فأطرقْتُ ولم أُجِبه ؛ وجعل صاحبه يكفّهُ عنّي فلا يكفّ  
ثم قاموا للصلاة وتأخرتُ قليلاً ، فأخذتُ عودَ الجارية ، ثم شددتُ  
طبقتَه وأصلحته إصلاحاً محكماً ، وعُدْتُ الى موضعي فصليتُ ،  
وعادوا ؛ ثم أخذ ذلك الرجلُ في عَرَبَدَتِهِ عليّ وأنا صامت

ثم أخذتِ الجاريةُ العودَ  فحسّته وأنكرتُ حاله وقالت مَنْ  
مَسَّ عُوْدِي ؟

قالوا ما مسّه أحدٌ !

قالت بلى ! والله لقد مسّه حاذقٌ متقدّم وشدّ طبقتَه وأصلحه  
إصلاحَ مُتَمَكِّنٍ من صناعته

فقلتُ لها أنا أصلحته

قالت فبالله خذه واضرب به

فأخذته وضربتُ به مبدأً صحيحاً ظريفاً عجيباً صعباً ، فيه نَقَرَاتُ  
محرّكةٌ ؛ فما بقي أحدٌ منهم إلا وثبَ على قدميه وجلس بين يديّ ؛  
ثم قالوا بالله يا سيّدنا اتُغْنِي ؟



فقلتُ نعم، وأعرّفُكُمْ نفسي، أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الموصليّ،  
ووالله إنني لَأَتِيهِ على الخليفة إذا طلبني وأنتم تُسمعونني ما أكره منذ  
اليوم لأنني تملّحتُ معكم ؛ فوالله لا نطقتُ بحرفٍ ولا جلستُ معكم  
حتى تُخرجُوا هذا المُعَرَّبَ المَقِيَّتَ الفَتَّ

فقال له صاحبه مِن هذا حَذِرْتُ عليك ؛ فأخذ يعتذر ؛ فقلتُ :  
والله لا نطقتُ بحرفٍ ولا جلستُ معكم حتى يُخرجَ ؛ فأخذوا بيده  
فأخرجوه وعادوا فبدأتُ وغنّيتُ الأصواتَ التي غنّتها الجاريةُ من  
صنعتي ؛ فقال لي الرجلُ هل لك في خَصْلَةٍ ؟

قلتُ ما هي ؟

قال تُقيمُ عندي شهراً ، والجاريةُ والحمارُ لك مع ما عليها  
من حُلِيٍّ  
قلتُ أفعل

فأقمتُ عنده ثلاثين يوماً لا يَدْرِي أحدٌ أين أنا، والمأمونُ يَطلُبُني  
في كلِّ موضعٍ فلا يَعْرِفُ لي خبراً فلما كان بعد ثلاثين يوماً أسلم  
إليَّ الجاريةَ والحمارَ والخادمَ ؛ فجيئتُ بذلك الى منزلي ، وركبتُ  
الى المأمون من وقتي ؛ فلما رآني قال إسحاقُ ! وَيْحَكَ ! أين تكون !  
فأخبرتهُ بخبري

فقال عليٌّ بالرجل الساعةَ

فدلتهم على بيته فأحضر ؛ فسأله المأمونُ عن القصة فأخبره ؛



فقال له أنت رجل ذو مروءةٍ وسبيلك أن تُعاونَ عليها ؛ وأمر له  
بمائة ألف درهم

وقال : لا تُعاشِرَنَّ ذلك المعريِّدَ النَّدَلَ البتَّةَ ؛ وأمر لي بخمسين  
ألف درهم

وقال أحضِرْني الجاريةَ ، فأحضرتها فغَنَّتْه ؛ فقال لي قد جعلتُ  
لها نوبةً في كلِّ يومٍ ثلثاء تُغَنِّيني وراءَ الستارة مع الجواري ؛ وأمر  
لها بخمسين ألف درهم فربَّحتُ والله بتلك الرِّكْبةِ وأربَحتُ

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

ذكرتك أن مرَّرتُ بنا أمَّ شادنٍ ،  
أمامَ المطايا تشربُ وتسنَّحُ  
من المولفاتِ الرملِ ، أدماءُ ، حرَّةٌ ،  
شُعاعُ الضُّحى ، في مَتَنِها ، يتوضَّحُ

الشعرُ لذي الرُّمَّةِ ، والغناءُ لاسحاق

قل لمن صدَّ عاتِبًا ،  
ونأى عنك جانبًا

قد بلغتَ الذي أردتَ ،  
وإن كنتَ لاعيبًا

الشعرُ والغناءُ لاسحاق وقد تقدَّم خبره قبل هذه الأخبار

الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ ،  
فَارَقَتَهَا الْأَوَانِسُ

أَوْحِشَتْ بَعْدَ أَهْلِهَا ،  
فَهِ قَفَرٌ بَسَابِسُ

الشعر لابن ياسين ، شاعر مجهول قليل الشعر ، كان صديقاً لإسحاق .  
والغناء لإسحاق وهذا الصوت من أروابد إسحاق وبدائعه

## الوائق يعجب بصوته

أخبرني عمِّي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبِّي قال  
كنتُ عند الواثق ؛ فغنَّيتُ « الحسَّ » التي وهبها له إسحاق هذا  
الصوت فقال لمخارق وعلويَّة والله لو عاش مَعْبُدٌ ما شقَّ غبارَ  
إسحاق في هذا الصوت

فقالا له إنه لحسنٌ يا أمير المؤمنين  
فغضب وقال ليس عندكما فيه إلا هذا !  
ثم أقبل على أحمد بن المكيِّ فقال دعني من هذين الأحمقين ؛  
أوّل بيت في هذا الصوت أربعُ كلمات : « الطلول » كلمة ، و « الدوارس »  
كلمة ، و « فارقتها » كلمة ، و « الأوانس » كلمة ؛ فانظر هل ترك إسحاق  
شيئاً من الصنعة يتصرّف فيه المغنِّي لم يُدخِله في هذه الكلمات الأربع !  
بدأ بها نشيداً ، وتلاه بالبسيط ، وجعل فيه صياحاً ، وإسجاحاً ،

وترجيحاً للنفسهم ، واختلاصاً فيها ، وعملَ هذا كله في أربع كلمات .  
فهل سمِعتَ أحداً تقدّم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه ؟  
فقال صدق أمير المؤمنين ، قد لحق مَنْ قبله وسبق مَنْ بعده

## شعره في دير مريم

لما خرجت<sup>١</sup> مع الواثق الى النجف 'دُرنا بالحيرة ومررنا بدياراتها ؛  
فرايتُ دير مريم<sup>٢</sup> بالحيرة ، فأعجبني موقعه وحسنُ بنائه ؛ فقلتُ

نِعَمَ المَحَلُّ ، لمن يسمي للذَّته ،  
ديرٌ لمريمَ ، فوقَ الظَّهرِ معمورُ

ظِلٌّ ظليلٌ  ذِي أُسنٍ ،  
وقاصراتُ  الدُّمى حور<sup>٣</sup>

فقال الواثقُ لا نصطبِّحُ والله غداً إلا فيه  
وأمر بأن يُعدَّ فيه ما يصلحُ من الليل وباكرناه فاصطبحنا فيه  
على هذا الصوت ؛ وأمر بمالٍ ففرَّق على أهل ذلك الدير ، وأمر  
لي بجائزة

---

١ الحديث لاسحاق

٢ دير مريم او دير مارت مريم : دير قديم بناه آل المنذر بين الخورنق والسدير وبين قصر  
أبي الخصيب يشرف على النجف

٣ القاصرات اللواتي لا يمددن عبونهن الى غير بعولتهن

## عند عبد الله بن طاهر

أخرج<sup>١</sup> إليَّ عبدُ الله بن طاهر يوماً بيتيَ شعريَ في رقعة وقال  
هذان البيتان وجدتهما على بيساطٍ طبريٍّ أصبهبُذِيٍّ أهدي إليَّ  
من طبرستانَ ، فأحبُّ أن تُغنّيني فيهما ؛ فقرأتُهما فإذا هما

لجَّ بالعين واكفُ ،  
منْ هوى لا يساعفُ

كلثما كفَّ غرْبُها ،  
هيَّجَتْهُ المَعارِفُ<sup>٢</sup>

قال فغنّيت فيهما وعَدَّتهما إليَّ ، فأعجِبَ بالصوت ووصلني  
بصلة سنيّةٍ ، وكان يشتهيهِ ويقترنُهُ ، وطرحته على جميع جواريه ،  
وشاع خبر إعجابه به فبينما المعتصمُ يوماً جالسٌ يُعرّضُ عليه فرشُ  
الربيع ، إذ مرَّ به بيساطُ ديباجٍ في نهاية الحسن عليه هذان  
البيتان ومعهما

إنما الموتُ أن تفارقَ  
منْ أنتَ آليفُ

---

١ الحديث لاسحاق


٢ الغرب الذمّع

لَكَ حُبَّانٍ فِي الْفُؤَادِ ،  
تَلِيدٌ وَطَارِفٌ

فأمرَ بالبساطِ فحُمِلَ الى عبد الله بن طاهر ، وقال للرسول قل  
له إني قد عرفتُ شغفك بالغناء في هذا الشعر ، فلما وقع هذا البساط  
أحببتُ أن أقيم سرورك به

فشكر عبدُ الله ما تآذى اليه من هذه الرسالة وأعظمَ مقداره ،  
وقال لي والله يا أبا محمد لسُروري بتمام الشعر أشدُّ من سروري  
بكل شيء ، فألحقهما في الغناء بالبيتين الأولين ، فألحقتهما

نسبة هذا الصوت

لجَّ بالغين  أكف ،  
من هوَّى لآلِيساعِف

كلَّما كفَّ غَرْبُها ،  
هَبَّجَتْه المَعَارِفُ

إنما الموتُ أن تُفارقَ  
مَنْ أَنْتَ آلِفُ

لَكَ حُبَّانٍ فِي الْفُؤَادِ ،  
تَلِيدٌ وَطَارِفٌ

ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر

## عدد اصواته

أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى عن ابن المكي عن أبيه قال  
قلت لإسحاق يوماً يا أبا محمد ، كم تكون صنعتك ؟  
فقال ما بلغت مائتين قط

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا حمّاد بن إسحاق قال :  
قال لي وكيل بن الحارونيّ قلت لأبيك إسحاق يا أبا محمد ،  
كم يكون غناؤك ؟

قال نحواً من أربعمائة صوت  
قال وقال له رجل بمضرتي ما لك لا تُكثر الصنعة كما  
يُكثر الناس ؟  
قال لأنني إنما أنقر في صخرة



## مرضه ووفاته


وتوفي إسحاق ببغداد في أوّل خلافة المتوكل . فأخبرني الصّولي قال :  
ذكر إبراهيم بن محمد الشّاهيني  
أنّ إسحاق كان يسأل الله ألا يبتليّه بالقولنج<sup>١</sup> لما رأى من

---

١ القولنج مرض معوي مؤلم ، يعسر معه خروج الفضل والريح

صعوبته على أبيه ؛ فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول له قد أُجِبت ،  
دعوتك ولست تموت بالقولنج ، ولكنك تموت بضده ؛ فأصابه ذرَبٌ<sup>١</sup>  
في شهر رمضان سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين ؛ فكان يتصدّق في كل  
يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ، ثم ضعف عن الصوم فلم يُطِقه  
ومات في شهر رمضان

## نعيه الى المتوكل

نُعي إسحاق الى المتوكل في وسط خلافته ، فغمّه وحزن عليه ،  
وقال ذهب صدرٌ عظيمٌ من جمال الملك وبهائه وزينته  
ثم نُعي اليه بعده أحمدُ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ  
ابن أبي طالب صلوات الله عليهم  تكافأت الحالتان ، وقام  
الفتح بوفاة أحمد ، وما كنت آمنُ وثبته عليّ ، مقامَ الفَجيعة بإسحاق ؛  
فالحمد لله على ذلك !

رأيت<sup>٢</sup> فيما يرى النائم قائلاً يقول لي

ومات الحُسان ابن الحُسان ،  
ومات إحسانُ الزمانِ

---

١ الذرَب داء يعرض للمعدة فلا تهضم معه الطعام ، ويفسد فيها فلا تمسكه

٢ الحديث لرجل من قطربل



فأصبح من غد فر كبت في بعض حوائجي ، فتلقاني خبر وفاة  
إسحاق الموصليّ

## مراثي الشعراء فيه

وقال إدريس بن أبي حفصة يرثي إسحاق بن إبراهيم الموصليّ

سقى الله ، يابن الموصليّ ، بوابيل  
من الغيث ، قبراً ، أنت فيه مُقيمٌ

ذهبت فأوحشت الكرام ، فما ينبي  
بعبرته ، يَبْكِي عليك كريم

إلى الله أشكر قد إسحاق ، إنني ،  
وإن كنت شيخاً بال عراق ، يتيمٌ

وقال محمد بن عمر الجرجاني يرثيه

على الجَدَثِ الشرقيّ عوجاً ، فسَلِّماً  
ببغداد ، لما ضَنَّ عنه عوائدُه

وقولاً له لو كان للموت فِدْيَةٌ ،  
فَدَاكَ ، من الموت ، الطَّرِيفُ وتَالِدُه

إسحاقُ لا تَبْعَدْ ! وإن كان قد رمى  
بك الموتُ ورْدًا ، ليس يَصْدُرُ وارْدُه

إذا هزل أخضرتُ فنونُ حديثه ،  
ورقتُ حواسيه ، وطابت مشاهدُه

وإن جدَّ كان القولُ جدًّا ، وأقسمتُ  
مخارجَه ألاَّ تَلينَ معاقِدُه

فبكُّ علي ابن الموصلي بعبرة ،  
كما أرفض من نظم الجمان فرائدُه

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يوثبه

أتدري لمن تَبَّكَ العيونُ الذَّوارفُ ،  
ويَنهَلُ منها  ، ثم واكفُ ؟

نعم لا مَرَى لم يبقَ في الناس مثله ،  
مفيدٌ لعلم ، أو صديقٌ مُلاطِفُ

تجهَّزَ إسحاقُ إلى الله غادياً ،  
فلله ما ضُمَّتْ عليه اللفائفُ

وما حَمَلَ النعشَ المزججى ، عشيَّةً ،  
إلى القبرِ ، إلا دامعُ العينِ لاهِفُ

صدورهم مَرَضَى ، عليه عَمِيْدَةٌ ،  
لها أَرْمَدٌ ، من ذكره ، وزفازف¹

تَرى كُلَّ محزونٍ تفيض جفونُه  
دموعاً ، على الجَدَّينِ ، والوجه شاسف²

جَزِيَتْ جَزَاءَ المحسنين مضعفاً ،  
كما كان جدواك الندى المتضاعف

فكم لك فينا من خلأثق جَزَلَةٍ ،  
سبقت بها منها حديثٌ وسالف

هي الشَّهْدُ ، أو أحلى  البنا حلاوةً  
من الشَّهْدُ ،  به الماء غارف

ذهبتَ وخَلَّيْتَ الصديقَ بعَوَلَةٍ ،  
به أسفٌ ، من حزنه ، مترادف

إذا خَطَرَاتُ الذكر عاودنَ قلبَه ،  
تتابع منهنّ الشَّوْنُ النوازف³

---

١ ازمة ضيق وشدة واراد بالزفازف الزفرات حزناً عليه

٢ الشاسف اليابس

٣ الشَّوْنُ الدموع النوازف : الفانيات لكثرة سيلانهن

حبيب الى الاخوان، يَرْزُون ماله،  
 وآتٍ لما يأتي امرؤ الصديق عارف<sup>١</sup>  
 هو المَسْنُ والسَّلَوَى لمن يستفيده ،  
 وسمٌّ ، على من شرب السمَّ ، زاعِف  
 بكنت داره من بعده ، وتنكَّرت<sup>٢</sup>  
 معالمُ ، من آفاقِها ، ومعارف  
 فما الدار بالدار ، التي كنت أعتري ،  
 وإني بها ، لولا افتقادِيك ، عارف  
 هي الدار ، إلا أنها قد تَحْشَعَتْ ،  
 وأظلمَ منها حبيب<sup>٣</sup> ، فهو كاسِف  
 وبان الجمال والجمال ، كلاهما ،  
 من الدار واستنَّتْ عليها العواصف<sup>٢</sup>  
 خلت داره من بعده ، فكأنما  
 بعاقبةٍ لم يُغْنِرَ ، في الدار ، طارف  
 وقد كان فيها للصديق 'معرس' ،  
 وملتمَسٌ إن طاف بالدار طائف<sup>٣</sup>

١ يرزون ، سهل يرزأون يصيرون ماله

٢ استنت : انصبت .

٣ المعرس : مكان نزول القوم ليلاً للاستراحة من السفر

كرامة' إخوان الصفاء، وزلفة<sup>١</sup>  
لمن جاء تزجيه اليه الرواجف<sup>٢</sup>  
صحابته الغرّ الكرام، ولم يكن  
ليصحبه السّود اللّثام المقارِف<sup>٣</sup>  
يؤول اليه كلُّ أبلَج شامخ،  
ملوك وأبناء الملوك الغطارف  
فلقّبت في يديك صحيفة،  
إذا نُشرت يوم الحساب الصّحائف  
يسرُّ الذي فيها إذا ما بدا له،  
ويفتتر منها حاكماً، وهو واقف  
بما كان ميمونا على كلِّ صاحب،  
يُعين على ما نابه ويكازيف<sup>٣</sup>  
سريع إلى إخوانه برضائه،  
وعن كلِّ ما ساء الأخلاء صارف

---

١ الزلفة : القربة . تزجيه : تدفعه . الرواجف : المخاوف يريد انه يقرب من تدفعه اليه  
المخاوف ليسري عنه .  
٢ المقارِف : الأنذال .  
٣ يكائف : يعاون

أرى الناسَ كأنَّ سناسَ لم يبقَ منهمُ ،  
خلافك ، إلا حُشوةٌ وزعانيفُ ١

أخبرنا يحيى بن عليّ قال أنشدني أبو أيوبَ لأحمد بن إبراهيم يرثي  
إسحاق في قصيدة له

لقد طاب الحِمَامُ ، غداةَ ألوى ،  
بنفس أبي محمدٍ ، الحِمَامُ

فلو قبيلَ الفداء ، إذاً فدّته  
ملوكٌ ، كان يالفُها ، كرامُ

فلا تبعدُ ! فكلُّ فتى سيثوي ،  
عليه التثر بـ  والرجامُ ٢

قال وقال أيضاً يرثيه

لله أيُّ فتى ، الى دار البيلي ،  
حملَ الرجالُ ضحى على الأعوادِ

كم من كريمٍ ما تجفُّ دموعُه ،  
من حاضرٍ يبكي عليه ، وبادِ

---

١ السناس : خلق في صورة الناس الحشوة : الارذال الزعانيف ، واحدها زعنفة :

الرذل ، الدون ، الخسيس

٢ الرجام الحجارة التي تجمع على القبور .

أَمْسَى يُؤْبِسُهُ ، وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ ،  
مَنْ كَانَ يَثْلِبُهُ مِنَ الْحُسَّادِ

فَسَقَّتْكَ يَابْنَ الْمُوَصِّلِيَّ رَوَائِحُ ،  
تُرْوِي صَدَاكَ بِصَوْنِهَا وَغَوَادِ

ومما في المائة المختارة من صنعة إسحاق بن إبراهيم

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللُّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ ،  
وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ ذَلَّتْ

غَنِينَا زَمَانًا بِاللُّوَى ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ  
عِرَاصُ اللُّوَى ، مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتْ

الشعرُ للصِّمَّةِ الْقُشَيْرِيِّ ، لِإِسْحَاقَ







## اسحاق الموصلي

٥	.	.	نسبه وكنيته - موضعه من العلم والادب
٦	.	.	روايته للحديث .
٧	.	.	تصحيحه لأجناس الغناء .
١٠	.	.	ام اسحاق وجنسها - منهاج دراسته
١١	.	.	زلزل يعلمه - تقدير ابن عائشة والمأمون له
١٢	.	.	تقصيه للحديث
١٣	.	.	اسحاق والضرير - من ماله ومن أدبه
١٤	.	.	يرث الشعر من جرير
١٥	.	.	بذله المال لزلزل - اجازته لبنت ارجالا
١٧	.	.	اسحاق والأعرابي - دقة فهمه للغناء
١٩	.	.	يعجب بشعره
٢٠	.	.	سبب توليه خازماً - المعتصم يمتحنه
٢١	.	.	لحن رومي في شعر عربي
٢٢	.	.	يقدم زلزلا على ملاحظ
٢٦	.	.	بخاله بالغناء .
٢٧	.	.	يهزأ بابراهيم بن المهدي .
٢٩	.	.	يفهم الخطأ بين ثمانين وثمانين
٣٠	.	.	اسحاق من نعم الملك .
٣١	.	.	قاضي القضاة واسحاق .
٣٢	.	.	منزلته عند الواثق - تفوقه في فنه
٣٣	.	.	اغاضته لابراهيم بن المهدي
٣٥	.	.	الصديق الرديء
٣٧	.	.	ابن المهدي يسرقه
٣٩	.	.	مناظرته لابن المهدي عند المعتصم

٤٠	.	.	.	بتقنى بشعر ذي الرمة
٤١	.	.	.	غلاما ابن الرشيد
٤٤	.	.	.	كان في تدماء الوراق
٤٥	.	.	.	هو وابن المهدي عند الرشيد
٥٠	.	.	.	يفنى الرشيد ويناديه
٥٣	.	.	.	ينادم ابن عائشة
٥٤	.	.	.	هدية وشعر - يودع شعر
٥٥	.	.	.	مكتبته السيارة
٥٦	.	.	.	شعره في المعتصم
٥٨	.	.	.	في مقدمه من غزاته
٦٠	.	.	.	لحن لاسحاق صعب
٦١	.	.	.	يعني لحنه على الاذان - هديته لابراهيم بن المهدي
٦٢	.	.	.	محاورته لعلويه
٧١	.	.	.	يشهد له بالصنعة
٧٣	.	.	.	يبكي شبابه
٧٤	.	.	.	اخفاق المغنين
٧٦	.	.	.	يخيز للمعتصم شعراً
٧٧	.	.	.	غضب الأمين عليه
٧٨	.	.	.	الأصمعي وشعر اسحاق
٧٩	.	.	.	معنى سبق اليه
٨٠	.	.	.	حوار لطيف
٨١	.	.	.	اسحاق وابن الربيع
٨٢	.	.	.	ينحل شعره الاعراب
٨٤	.	.	.	الرشيد يعجب بشعره
٨٦	.	.	.	شعره في حفيد ابن الربيع
٨٧	.	.	.	عبادته لابن الربيع - يسترضي شعر
٩٠	.	.	.	يسقط المغنين
٩١	.	.	.	تخنيته في الغناء - المغنون في غيابه - غضب المأمون عليه
٩٢	.	.	.	أبو الأشعث يعجب به - اسحاق وزهراء الكلابية

٩٣	.	.	.	يطرب الممتصم
٩٤	.	.	.	اول سبائرة من الرشيد
٩٥	.	.	.	ساق قبيح الوجه
٩٦	.	.	.	زهراء الكلابية تناشده
٩٧	.	.	.	يكنتم قصة أشار اليها
٩٨	.	.	.	ابن الاعرابي يعجب به - الأول والآخر
٩٩	.	.	.	يتهم بالانتحال
١٠٣	.	.	.	حديثه بشأن الأهراج - غناؤه ابن طاهر
١٠٥	.	.	.	مهاجراته محمد بن راشد
١١١	.	.	.	الثناء عليه
١١٢	.	.	.	يغني المأمون
١١٣	.	.	.	مدحه عند الواثق
١١٤	.	.	.	يعجب بغناء خبار
١١٥	.	.	.	يستحسن أصواته من غيره
١١٨	.	.	.	بين يدي الممتصم
١١٩	.	.	.	دقته في الوصف
١٢٠	.	.	.	يتبرم باسم مغن - لحن على لحن اذان من سبائرة الأهراج
١٢١	.	.	.	ذل المغنين له - خلاف على النرد
١٢٣	.	.	.	شكاية المأمون اليه
١٢٤	.	.	.	مدح اعرابية له
١٢٥	.	.	.	معاتبته لمهاجر له - صدقه في الأخبار
١٢٦	.	.	.	يخطي علويه
١٢٧	.	.	.	حواره مع علويه
١٢٩	.	.	.	ابن طاهر يمدحه
١٣٠	.	.	.	الواثق يأخذ لحنه
١٣١	.	.	.	يضرب على عود مشوش
١٣٣	.	.	.	يوم لدن الطرفين - الواثق يخلع عليه
١٣٤	.	.	.	يشتاقي الى بغداد
١٣٥	.	.	.	طيب هواء النجف

١٣٧	.	.	.	.	لحنه ولحن الوراق
١٤١	.	.	.	.	مخارق يكيده
١٤٢	.	.	.	.	بينه وبين الوراق
١٤٥	.	.	.	.	ابن عياش وذو الرمة
١٤٦	.	.	.	.	أيهما أجود ؟
١٤٧	.	.	.	.	ابن الممتر يفضّل الوراق - يعرض صنعة على اسحاق - آخر صوت صنعه
١٤٨	.	.	.	.	شعر أبي القناذ
١٥٠	.	.	.	.	يطلب نبذاً - ليس تسرق لحنه
١٥٢	.	.	.	.	جائزة الأمين
١٥٣	.	.	.	.	الوراق يعجب بجوابه
١٥٤	.	.	.	.	بيت يزداد على لحنه - ينشد مروان شعره
١٥٥	.	.	.	.	يسكر على شعر
١٥٦	.	.	.	.	حكاية بساط الفضل
١٥٧	.	.	.	.	مناظرته لأبيه
١٥٨	.	.	.	.	شعره في الوراق - داليتة في الوراق
١٥٩	.	.	.	.	الناس حمير
١٦٠	.	.	.	.	يرقص ويقني الرشيد
١٦٢	.	.	.	.	يرجع عن توبته - تعصيه للقدماء
١٦٣	.	.	.	.	صنعة وغناؤه
١٦٥	.	.	.	.	يشبه صوتاً له
١٦٦	.	.	.	.	هو وابن معاذ والأمين
١٦٩	.	.	.	.	ذكرى الصبا - حكم على لحن له
١٧٠	.	.	.	.	سبب ضعف بصره
١٧١	.	.	.	.	اسحاق وابن أخي سلامة
١٧٣	.	.	.	.	يأخذ بلحمته ويبيكي
١٧٤	.	.	.	.	المأمون والغناء
١٧٥	.	.	.	.	غناء يخالط الروح
١٧٦	.	.	.	.	يتهادون صوته
١٧٧	.	.	.	.	الفارس الموصل - اسحاق وحمزة الزيات

١٧٨	.	.	.	شعر فيه - يهجو الاصمعي ويسكنه
١٨٠	.	.	.	الاصمعي القرد
١٨٣	.	.	.	وصيفة الواثق
١٨٤	.	.	.	الواثق خاثر النفس
١٨٥	.	.	.	الموصلي والمأمون
١٨٦	.	.	.	يفضله ويمظمه
١٨٧	.	.	.	الفراغ والشباب والجدّة - يعثق غلامه
١٨٨	.	.	.	جنون أبي البصير - الرشيد ينهأ
١٨٩	.	.	.	المرسلات عرفاً - شعر في البرامكة
١٩٠	.	.	.	يسترضي المأمون بشعر
١٩١	.	.	.	صباح عند الواثق
١٩٦	.	.	.	اشعار في الفروسية
١٩٧	.	.	.	يعجبه غناء ملاحظ
١٩٩	.	.	.	الرشيد يزجره
٢٠٠	.	.	.	في مجلس المقتصم
٢٠١	.	.	.	غناء بلحن اسحاق
٢٠٢	.	.	.	يعارض ابن سريج
٢٠٣	.	.	.	يصوب قول المقتصم
٢٠٤	.	.	.	الهنز القديم - اسحاق الماكر
٢٠٥	.	.	.	ينشد الاعراب شعره
٢٠٧	.	.	.	المغنون يتلاشون امامه
٢٠٨	.	.	.	شعره في الشيب - يتكهنون عن غائب
٢١٠	.	.	.	سفينة محمد المخلوع
٢١١	.	.	.	يتشوق الى اهله
٢١٢	.	.	.	جعفر البرهكي والهاشمي
٢١٦	.	.	.	ابوه يعجب بلحنه
٢١٧	.	.	.	لا رواية ولا دراية - رثاؤه هشيمة الحمارة
٢١٨	.	.	.	خاتم الكرام - تشاغله عن دعوة
٢٢٠	.	.	.	يعاتب ابن هشام - عودته من البصرة



٢٢١	.	.	.	يزيد على شعر جميل
٢٢٣	.	.	.	عند اسحاق المصممي
٢٢٥	.	.	.	بعد ان كف بصره
٢٢٧	.	.	.	يتطير من صوت
٢٢٨	.	.	.	كسر الغلام الخائبة
٢٢٩	.	.	.	صوت يعجز المقتنين
٢٣٠	.	.	.	غزال دير القائم
٢٣٣	.	.	.	يدخل على الرشيد مغنياً
٢٣٤	.	.	.	عند الفضل بن الربيع
٢٣٥	.	.	.	شعره في جارية سقته
٢٣٦	.	.	.	سواط يدعي صوتاً له
٢٣٧	.	.	.	مدحه جعفر بن يحيى
٢٣٨	.	.	.	يدخل الى بيت متطفلاً
٢٤٣	.	.	.	الواثق يعجب بصوته
٢٤٤	.	.	.	شعره في دير مريم
٢٤٥	.	.	.	عند عبد الله بن طاهر
٢٤٧	.	.	.	عدد أصواته - مرضه ووفاته
٢٤٨	.	.	.	نعمه الى المتوكل
٢٤٩	.	.	.	مراثي الشعراء فيه





# قطوف الاغانى

الكتب التي صدرت من هذه المجموعة

بشار بن برد

مجنون بني عامر ( مجنون ليلى )

جرير

عمر بن أبي ربيعة

أبو العتاهية

الوليد بن يزيد

ليلى الاخيلية وتوبة — عائشة بنت طلحة — الحارث المخزومي

سلامة القس — جميلة المغنية — متيّم الهشامية

قيس بن ذريح — وضّاح اليمّين

ابراهيم الموصلي

إسحاق الموصلي





